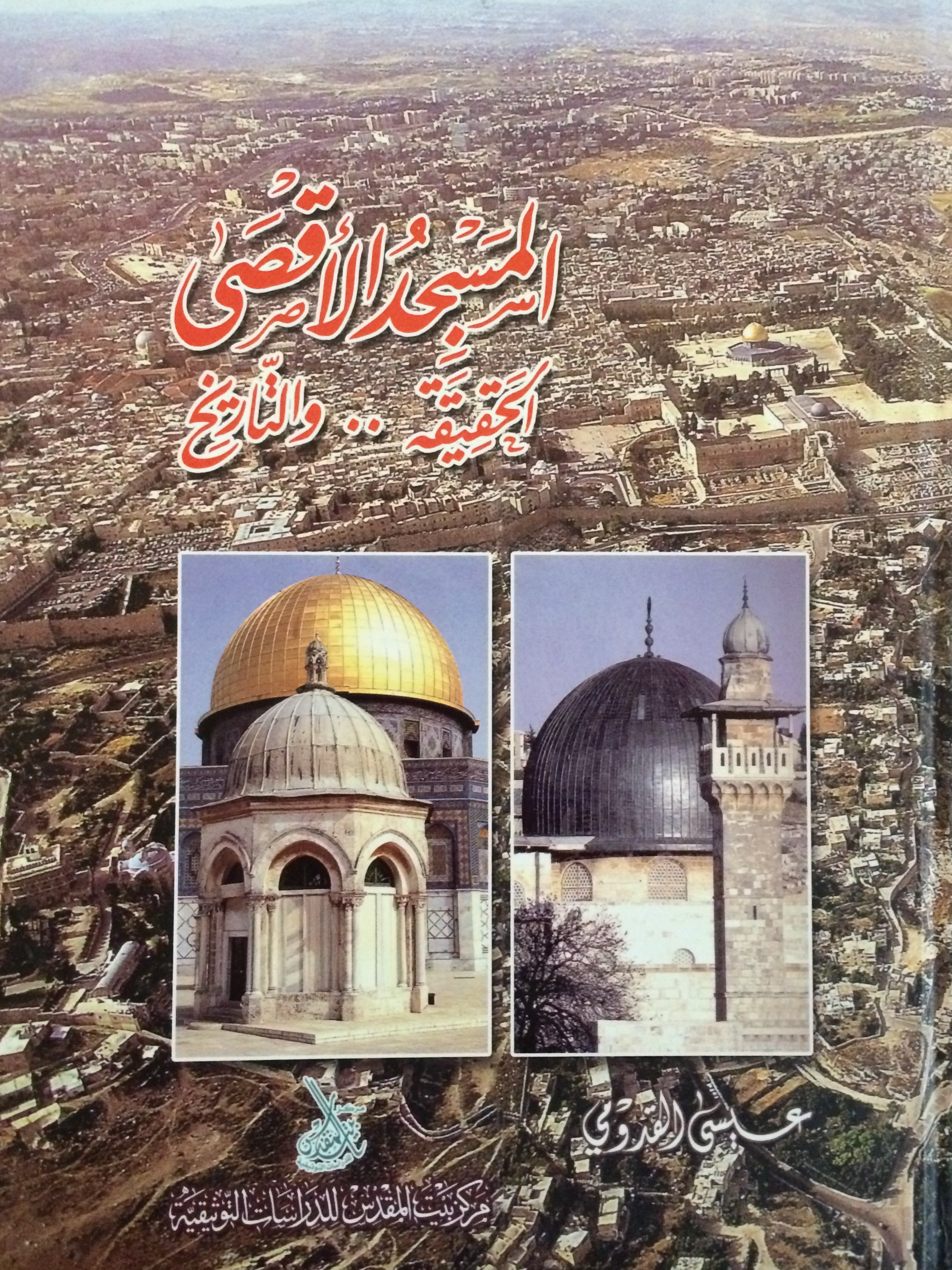

المسجد الأقصى
الحقيقة .. والتاريخ
عيسى القدومي
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



في هذا الإصدار..

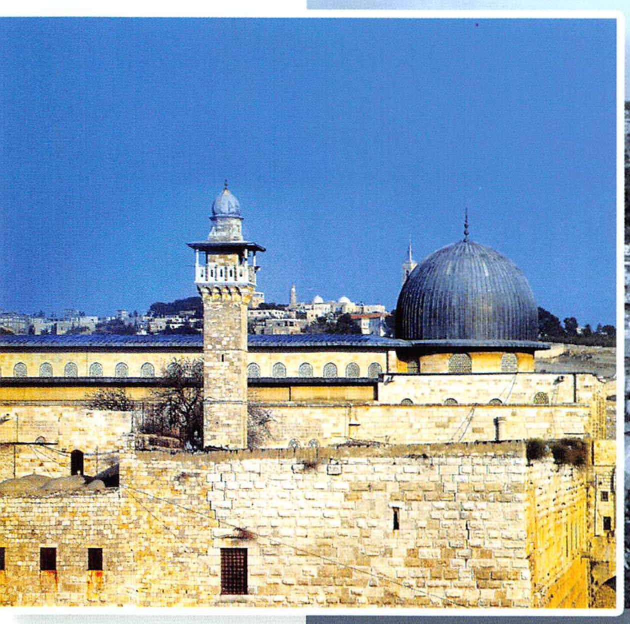
بين الحقيقة والتاريخ ورغم الأحداث والجراح.. نجول في رحاب المسجد الأقصى لنعيش عبق تاريخه.. ومراحل بنائه من لدن الأنبياء جميعاً والصحابة الكرام.. وروعة فتحه وعمارته.. وتناوب جهابذة العلماء والمحدثين عليه للتعليم والوعظ بشهادة التاريخ.. ثم ما كان من احتلاله على يد الصليبيين، وتحريره من دنس الأوثان على يد البطل المسلم صلاح الدين الأيوبي.

وبعد ذلك احتلاله وإحراقه والعبث به على يد اليهود الغاصبين، مع بيان شبهات اليهود والمستشرقين والرد عليها.. وتفاصيل الحقد اليهودي في حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى ونبش مقابر الصحابة وبناء المتحف اليهودي، وهدم طريق باب المغاربة.. وما أعد اليهود لهدم المسجد الأقصى وما حوله... لبناء معبدهم المزعوم على أنقاضه.

وبعد ذلك كله... التوجه للمسلمين جميعا بالنهوض والقيام بواجب النصرة والتأييد ومناشدتهم حماية القدس والأقصى السليب قبل فوات الأوان..


المسجد الأقصى
الحقيقة .. والتاريخ
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية









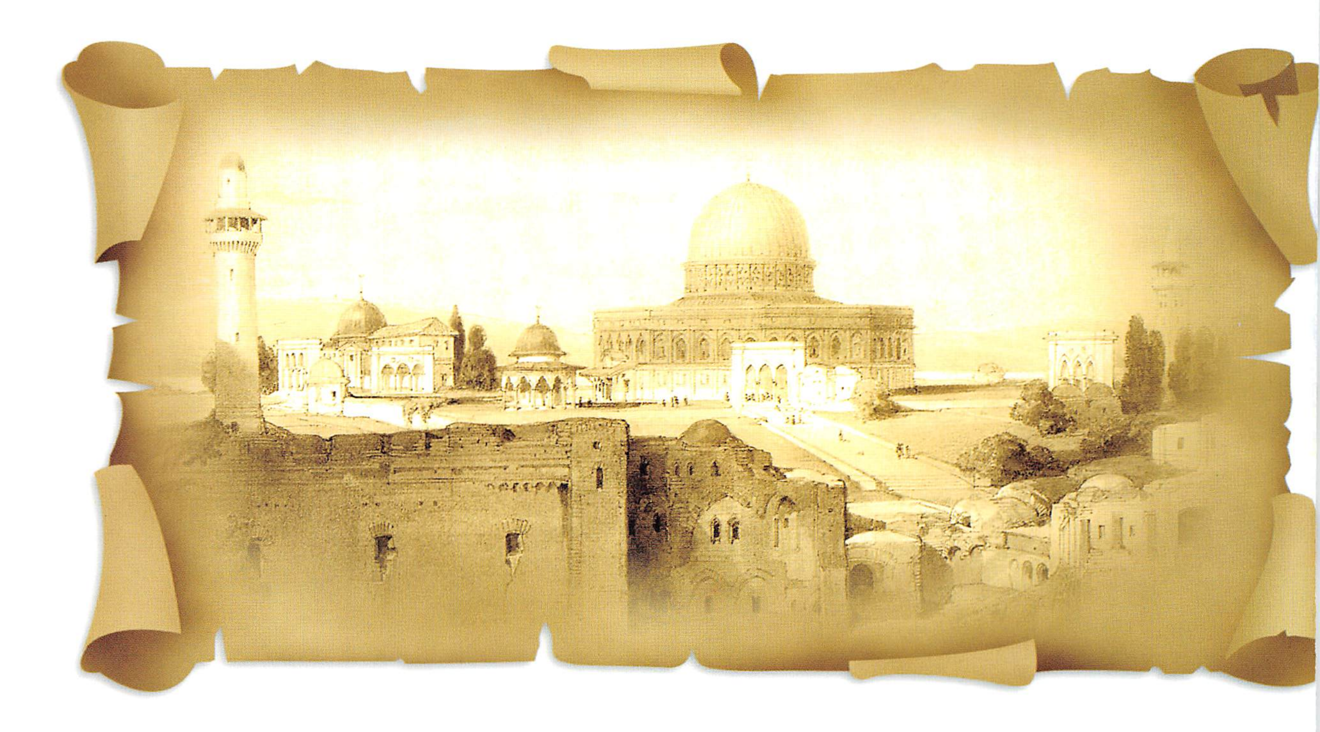
www.aqsaonline.info aqsaonline@aqsaonline.info

الإصدار الثامن عشر الطبعة الثانية - 1429هـ/ 2008م (طبعة منقحة ومزيدة)

الرقم المعياري الدولي (ردمك): 5-9-658-99906-978

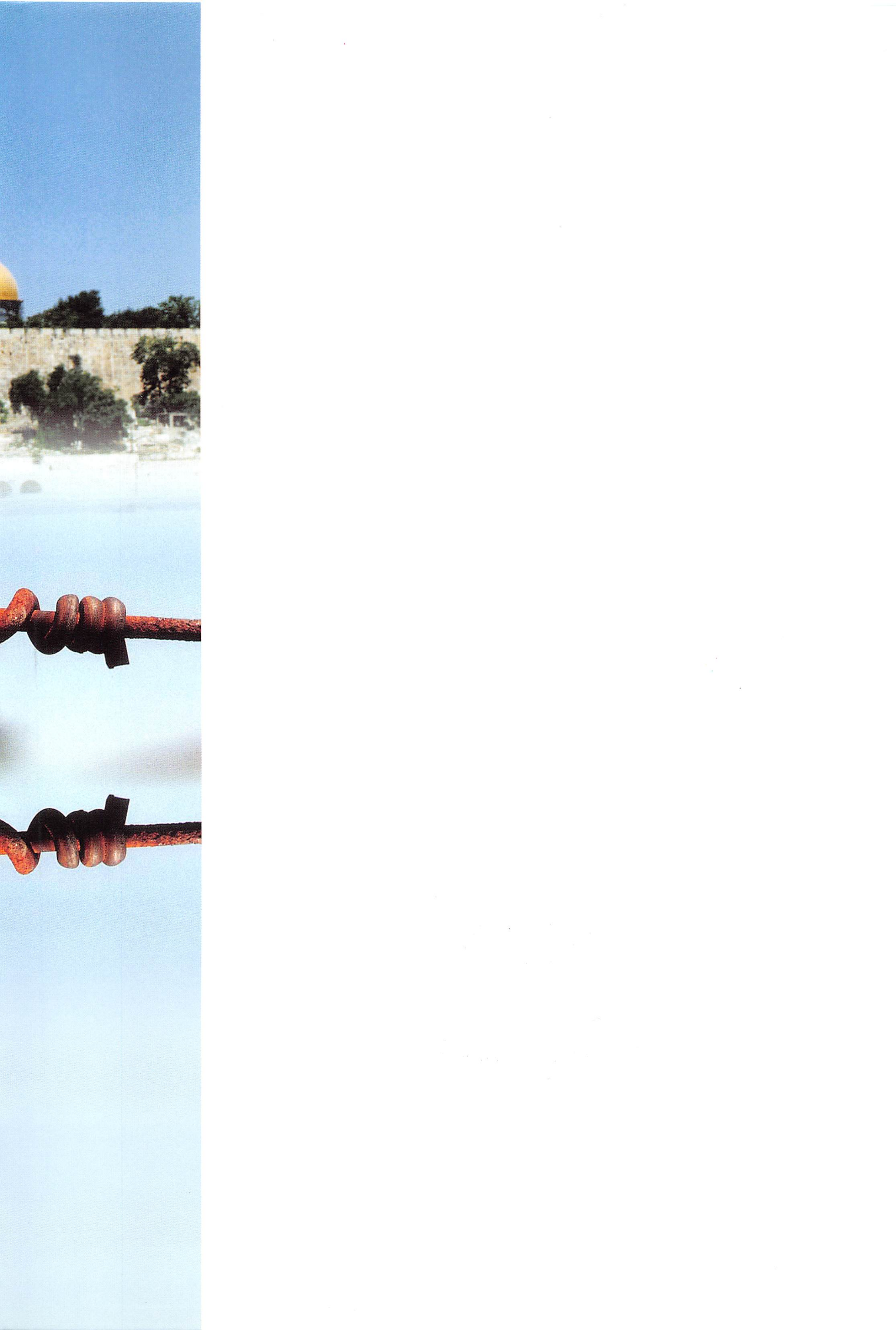
رقم الإيداع: 2007/173





إعداد: عيسى القدومي

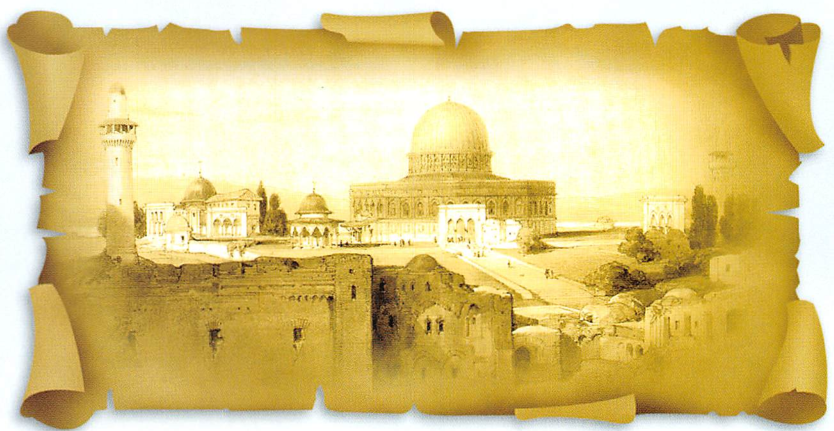
• تنفيذ ومتابعة: محمد إبراهيم خليل
• المراجعة والتدقيق اللغوي: ذياب أبوسارة
• تصميم وإخراج م: محمد نصر
• خطـــوط: مصطفى العمري

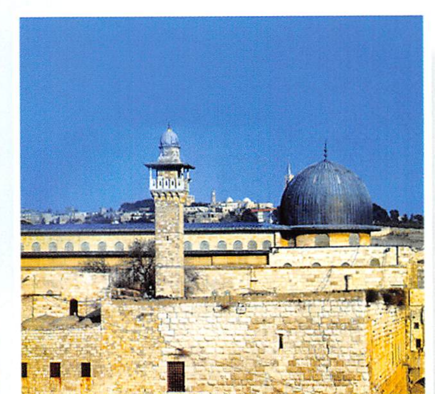



إهداء
إلى القلوب الحية التي تعلقت
بحب المسجد الأقصى



﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا ... (١)﴾ الإسراء.





لماذا ... المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ ؟

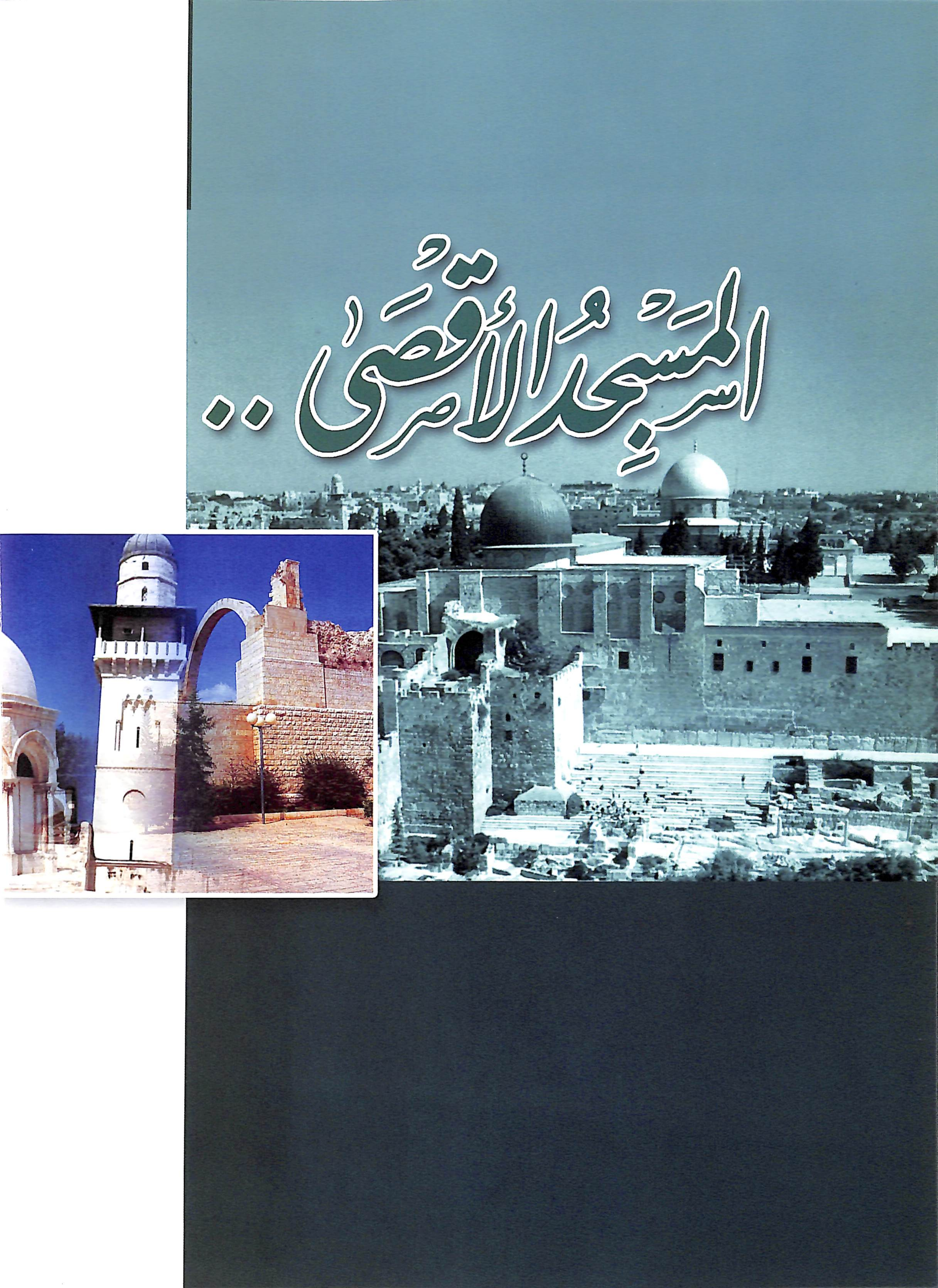
• المسجد الأقصى .. الحقيقة .. والتاريخ، جهد نقدمه إلى الأمة الإسلامية، إسهاما بالكلمة والصورة في معركة الدفاع عن المسجد الأقصى وبيت المقدس وأرض فلسطين، لتثبيت الحقائق حول مكانة المسجد الأقصى في الشرع الإسلامي، والرد على شبهات اليهود وأكاذيبهم والتي أرادوا من إشاعتها أن يسلب المسجد الأقصى من أصحابه الشرعيين عقيدةً وتاريخاً وتراثاً، مثلما سلب منهم حسا وواقعاً، وتسليط الضوء على واقع المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال ، لنعي حجم المؤامرة لسلب مسرى النبي محمد ﷺ.

• إصدار يضاف إلى ما كتب عن المسجد الأقصى ، ومدينة القدس، وأرض فلسطين، لإثبات حقنا، بأدلة شرعنا، وحقائق تاريخنا، بأن المسجد الأقصى، وأرض فلسطين أرض وقضية إسلامية دافع عنها المسلمون وضَحَّوا من أجل الحفاظ عليها؛ تاريخها تاريخ أنبياء الله، فيها أقاموا شرع الله تعالى، وأصبح بذلك بيت المقدس منارة دعوة التوحيد، والتي كانت وما زالت مؤشراً صادقاً على واقع الأمة الإسلامية التزاما وعزة، أو هَجراً وذلة؛ فالإسلام مستقبلها، وبه حياتها، ولن يتم لها أمر، أو يعلو لها شأن إلا بهذا الدين.

• فهذا هو تاريخنا لمن أراد شهادة التاريخ، وهذه أدلة شرعنا على حقنا في مقدساتنا، وتلك هي الوثائق والعهود على مر العصور ماثلة أمامنا، ولا تخفى على أحد تضحيات المسلمين في دفاعهم عن أرض فلسطين، وتلك هي مخططات اليهود - قتلة الأنبياء ومحرفي الكتب والرسالات - نسطرها للمسلمين لتكون عونا وترسيخاً لتبرز الحقائقُ واضحةً جليةً من غير تشويه ولا تحريف، في زمن أصبح قلب الحقائق، وطمس التاريخ وعَولمة الأكاذيب، وافتراءات اليهود أحد مقومات الإعلام العالمي المنحاز لليهود وافتراءاتهم.

• ولا زال أمامنا الكثير الكثير - رغم ضعفنا وقلة حيلتنا - لنقدمه لأرض الأقصى والدفاع عن ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، ونذكر المسلمين بأن الإثم متعلق في رقابنا ما لم نُزحْه عن أنفسنا بِنُصرتنا لبيت المقدس وأكنافه بشتى وسائل الدعم والمناصرة والمؤازَرَة.

• **وللتذكير نقول:** دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى دفاعٌ عن كل شبر من أرض فلسطين، فالقدس هي فلسطين، ولن نتنازل عن أي جزء منها لأنها قضية إسلامية عالمية، ومِلْكٌ للمسلمين جميعا .. ورغم الأطماع اليهودية، ستعود بإذن الله تعالى إلى سابق عهدها، زهرة المدائن، ومدينة الرسالات والأنبياء، ومسرى خاتم الأنبياء تشد إليها الرحال، وتهفو إليها القلوب.

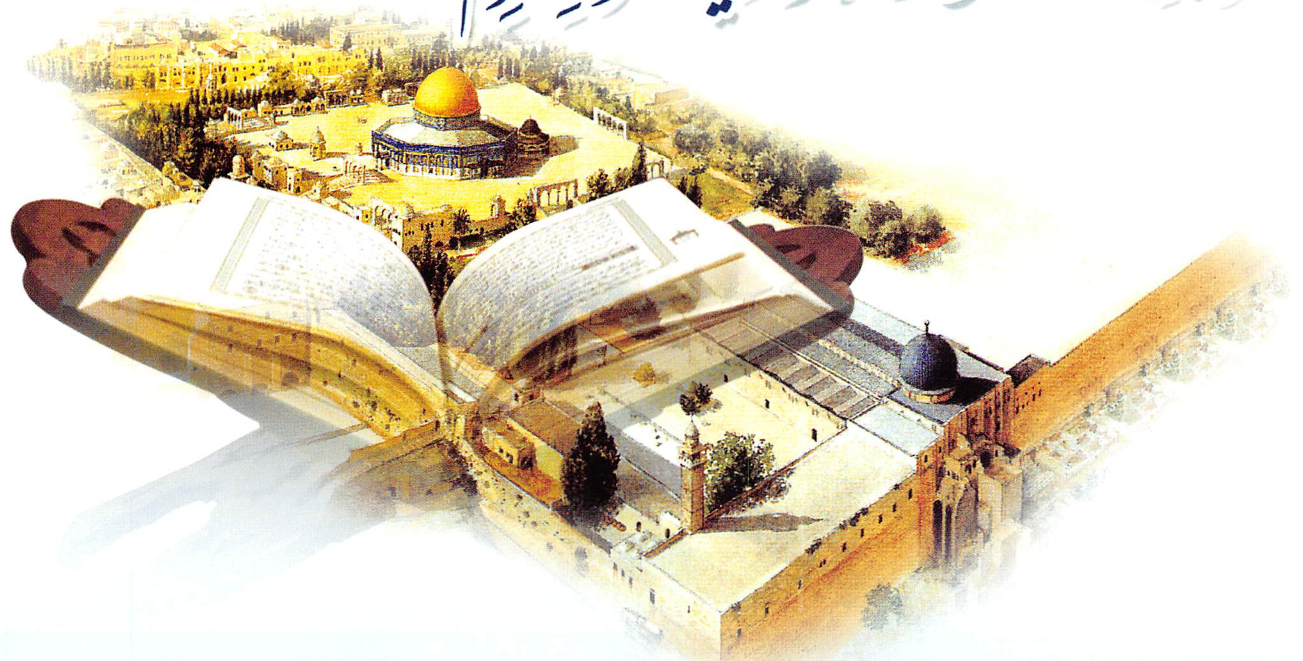

المسجد الأقصى ..

الفصل الأول :





المسجد الأقصى وما حوله في القرآن الكريم



1

قال تعالى :

- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ الإسراء.

- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١)﴾ الأنبياء.

- ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)﴾ سبأ.

- ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣)﴾ التين.

ذكر بعض المفسرين أن المقصود بالتين: بلاد الشام ، والزيتون: بيت المقدس.

- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)﴾ البقرة.

- ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١)﴾ الأنبياء.

- ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠)﴾ المؤمنون.

قال بعض المفسرين: المراد بيت المقدس.

- ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)﴾ المائدة.

المسجد الأقصى ولنعم المصلى هو

الأحاديث النبوية في فضائل المسجد الأقصى وأرض بيت المقدس متعددة الجوانب، إلا أن حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي أخرجه الحاكم، وصححه ووافقه الذهبي، وقال فيه شيخنا الألباني وهو كما قالا، يقف عنده المتمعِّن وقفات؛ ففيه من دلائل النبوة الشيء العظيم لما أخبر الصادق المصدوق عن حال ما سيؤول إليه المسجد الأقصى وتعلق قلوب المسلمين به، وأن مؤامرات الأعداء على المسجد الأقصى وبيت المقدس ستزداد، لدرجة يتمنى المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه، ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيا وما فيها.

وهو من حديث أبي ذر – رضي الله عنه – قال: تذاكرنا – ونحن عند رسول الله ﷺ – أيهما أفضل: أمسجد رسول الله أَم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: "صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن* فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا". قال: أو قال "خير له من الدنيا وما فيها". أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني.

يقول الدكتور محمد طاهر مالك في تحقيقه «مشيخة ابن طهمان»: ومن المؤسف أن وقائع الأحداث تشير إلى أننا في طريق تحقيق هذا الحديث الذي هو من دلائل النبوة، وأن مؤامرات الأعداء على المسجد الأقصى وبيت المقدس ستستمر وتتصاعد وتشتد لدرجة أن يتمنى المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على بيت المقدس أو يراه منه، ويكون ذلك عنده أحب من الدنيا جميعا، ولا شك أن يكون بعد ذلك الفرج والنصر إن شاء الله، ولله الأمر من قبل ومن بعد، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

* الشَّطَنُ: الحبل، والجمع أشْطان. وقال في " المعجم الوسيط ": الشَّطَنُ: الحبل الطويل يُستقى به من البئر، أو تشدّ به الدابة.



دلالات الحديث

وَلَنِعْمَ المُصَلَّى هُوَ

1- هذا الحديث من أعلام النبوة، لأن فيه بشارة بفتح بيت المقدس قبل أن يفتح.

2- اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم في السؤال عن المسجد الأقصى وأجر الصلاة فيه.

3- الحديث فيه دلالة بالغة على مكانة المسجد في نفوس المسلمين ، بل مكانة المسجد الأقصى في الشرع الإسلامي.

4- فيه ثناء النبي ﷺ على المسجد الأقصى المبارك.

5- فيه أجر الصلاة في المسجد الأقصى بـ 250 صلاة.

6- فيه دلالة واضحة على أن قضية الأقصى ستبقى حية في نفوس أبناء هذا الدين لا يزعزع اعتقادنا بذلك إنكار الأعداء وافتراءات المعتدين.

7- فيه إشارة إلى عظم المسؤولية الموكولة لأهل الأقصى.

8- وهناك لفته مهمة في أنه قد يأتي زمان لا يستطيع أحد من المسلمين الإقامة حول الأقصى.

9- أن نسخ القبلة الأولى -المسجد الأقصى- لم يلغ منزلتها الشرعية في الإسلام، ولم يجعل كغيره من مساجد المسلمين، بل بقيت منزلته محفوظة.

10- أن قضية بيت المقدس والمسجد الأقصى لا تنفصل أبدا عن قضية الإسلام الكبرى.

وها نحن نعيش في زمن نلمس فيه صدق ما أخبر به النبي ﷺ مما سيكون عليه وضع المسجد الأقصى، والمتتبع لأحواله في ظل الاحتلال اليهودي الحاقد، والأحداث اليومية، والممارسات الصهيونية يوقن بصدق ما أخبر به النبي ﷺ حيث يسعى اليهود بكل الطرق لتفريغ بيت المقدس من المسلمين وتهجيرهم والتضييق عليهم وذلك بممارسات عدة أبرزها:

■ **الأطواق حول الأقصى:**

وهي المتمثلة بالمستعمرات التي ينشئها اليهود حول القدس حتى لا نرى المسجد الأقصى، وهذه المستعمرات تزداد يوما بعد يوم حيث طوقت مدينة القدس بأكملها بأطواق خانقة.

■ **غلاء الأراضي وارتفاع أسعارها:**

حيث ارتفعت أسعار الأرض في بيت المقدس ارتفاعا هائلا، حيث يشترى البيت القديم في القدس الشريف بمبالغ كبيرة جدا تفوق المتوقع ، والمنظمات اليهودية تسعى بكل الطرق والوسائل للحصول على هذه الأبنية والأراضي، بتمويل من جمعيات ومنظمات عالمية بحيث لا يقف غلاء أثمانها عقبة وهدفهم الأكبر الحصول عليها.



منظر عام للمسجد الأقصى من الجهة الشرقية

■ **الحصار الاقتصادي:**

وذلك بفرض نقاط تفتيش حول مدينة القدس كنقاط حدودية لمنع المسلمين من الوصول إلى المدينة، وذلك لتحطيم الاقتصاد العربي الإسلامي في المدينة المقدسة، فهي محاصرة، ويمنع وصول أبناء فلسطين من الضفة والقطاع إلى مدينة القدس، مما يؤثر على الاقتصاد، وكذلك تقطيع الصلات الاجتماعية، بحيث لا يستطيع أحد أن يزور أقاربه في القدس، لأنه ممنوع من أن يصل إليها ما لم يكن يحمل هوية مقيم في القدس أو تصريحاً لدخول القدس.

■ **الطوق الأمني:**

هذا ما تدعيه الدولة اليهودية المزعومة ، والذي هو في الحقيقة طوق ديني أولاً، واقتصادي ثانيا، واجتماعي ثالثا، يفرق بين المقدسيين وإخوانهم في باقي أراضي فلسطين، وفي المقابل منحت السلطات اليهودية المستوطنين اليهود العديد من التسهيلات للإقامة داخل المدينة، وكانت النتيجة (420) ألف يهودي يقطن في القدس اليوم في جزئيها الشرقي والغربي مقابل (170) ألف عربي يقطنون في الجزء الشرقي من المدينة.

■ **الطرد:**

عندما احتل اليهود مدينة القدس كاملة في عام 1967م عدّوا السكان الأصليين الموجودين- مواطني القدس - أجانب يقيمون إقامة دائمة في الكيان اليهودي بموجب قوانينهم، وعدّوا كل من أمضى مدة سبع سنوات خارج حدود بلدية القدس أنه فقد حقه في الإقامة، وكل من يسكن خارجها تلغى هويته، ولا يحق له دخول القدس .

■ **خطورة السكن والإقامة حول المسجد الأقصى:**

وذلك لما يتعرض له السكان المسلمون من الاعتداءات من قبل اليهود والتي تتمثل كذلك بالطعنات التي يوجهها لهم اليهود في حال خروجهم لصلاة الفجر وصلاة العشاء على وجه الخصوص؛ حيث يتعرضون للمضايقات والأذى الجسماني من قبل المستوطنين اليهود في أحيائهم وغيرها، وهذا مما يجبر البعض ممن يطلب الأمان الخروج خارج أسوار القدس الشرقية.

●● إن اليهود يتطلعون إلى اليوم الذي لا يبقى فيه أي مسلم يعيش في البلدة القديمة في القدس، بل في القدس كاملة ، وأهم منطقة يركز عليها المستوطنون اليهود في البلدة القديمة هي حول المسجد الأقصى المبارك حتى تتم محاصرته بالكامل.

وها نحن نعيش في زمن نلمس فيه صدق ما أخبر به النبي ﷺ، في زمن تعلقت فيه قلوب المسلمين لرؤية المسجد الأقصى والصلاة فيه، بل واستعداد كثير من المسلمين فداءه بدمائهم وأنفسهم وأموالهم وأبنائهم، وكل ما يرجونه من الدنيا صلاة في المسجد الأقصى السليب.



منظر جانبي لمغتصبة مسجاتزئيف - القدس





فضائل المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى وبيت المقدس فضائل جمة وبركات وفيرة ذكرت في كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، والتي منها:

1

■ قبلة المسلمين الأُولى:

كانت القبلة إلى المسجد الأقصى لمدة ستة أو سبعة عشر شهراً قبل نسخها وتحويلها إلى الكعبة ببلد الله الحرام .

أخرج البخاري ومسلم بالسند إلى البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفنا إلى القبلة.

■ ثاني مسجد وضع في الأرض:

هو ثاني المساجد في الأرض بعد المسجد الحرام؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً ؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أي ؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصلِّه، فإن الفضل فيه" رواه البخاري.

■ مبارك فيه وماحوله:

هو مسجد في أرض باركها الله حيث قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ .... ﴿١﴾﴾ الإسراء.

قيل: لو لم تكن له فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية ، وبجميع البركات وافية ، لأنه إذا بورك حوله ، فالبركة فيه مضاعفة، ومن بركته أن فُضل على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ.

■ مسرى النبي محمد ﷺ:

كان الإسراء من أول مسجد وضع في الأرض إلى ثاني مسجد وضع فيها، فجمع له فضل البيتين وشرفهما، ورؤية القبلتين وفضلهما.

أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "أُتيتُ بالبراق - وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه- قال: فركبت حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت ، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل -عليه السلام- اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء..".

■ دعوة موسى عليه السلام:

كان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة وبيت المقدس أن سأل الله تبارك وتعالى عند الموت أن يدنيه منها.

روى البخاري في صحيحه مرفوعاً: "فسأل موسى الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فلو كنت ثم لأريتكم قبره

إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر".

قال النووي: "وأما سؤاله -أي موسى عليه السلام- الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها ، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم".

البشرى بفتحه:

وتلك من أعلام النبوة أن بشر ﷺ بفتحه قبل أن يفتح، عن عوف بن مالك قال أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: "أعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار ، فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً" رواه البخاري.

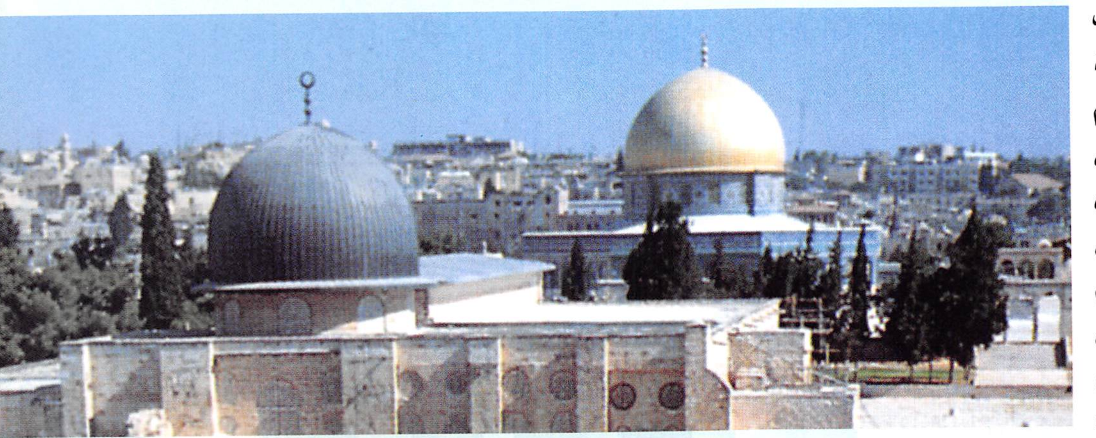
فيه يُضاعف أجر الصلاة:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا - ونحن عند رسول الله ﷺ - أيهما أفضل : أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً. قال: أو قال خير له من الدنيا وما فيها». أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني.

مقام الطائفة المنصورة :

قال ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". أخرجه الطبراني في الكبير رقم 754 وصححه الألباني في الصحيحة رقم 270.

وقال ﷺ: "عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله، يسكنها خيرته من خلقه، فمن أبى فليلحق بيمنه، وليسق من غدره ، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله" صحيح الجامع الصغير للألباني .



• المصلى الجامع وقبة الصخرة

إليه تشد الرحال:

أجمع أهل العلم على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، وأن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد منها المسجد الأقصى، وتلك المساجد الثلاثة لها الفضل على غيرها من المساجد فقد ثبت في الصحيحين من رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا".

فضل الصلاة فيه:

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: "لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكماً يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لايريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" فقال النبي ﷺ "أما اثنتان فقد أعطيهما ، وأرجو أن يكون أعطي الثالثة" . رواه النسائي وابن ماجة.

قال ﷺ: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة" أخرجه الطيالسي وأحمد وصححه الألباني في الصحيحة رقم 403.

أرض المحشر والمنشر :

في بيت المقدس الأرض التي يحشر إليها العباد، ومنها يكون المنشر، فعن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ قالت: يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس فقال: "أرض المحشر والمنشر" صححه الألباني في فضائل الشام ودمشق للربعي.

في رحاب المسجد الأقصى



■ بناؤه :

المسجد الأقصى ثاني مسجد وُضِعَ في الأرض بعد المسجد الحرام روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وُضِعَ على الأرض قال: " المسجد الحرام "، قلت ثم أي ؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت كم بينهما؟ قال: " أربعون عاماً، ثم الأرض لك مسجد، فحيثما أدركتك الصلاة فَصَلِّ".

وليس هناك نص ثابت في أول من بنى المسجد الأقصى، ولكن لا خلاف أنه كان في الزمن الذي بُني فيه المسجد الحرام، وأن المسجد الأقصى بنته الأنبياء، وتعاهدته .

■ أسماؤه :

للمسجد الأقصى أسماء متعددة ، تدل كثرتها على شرف وعلو مكانة المسمى وقد جمع للمسجد الأقصى وبيت المقدس أسماء تقرب من العشرين أشهرها كما جاء في الكتاب والسنة المسجد الأقصى، وبيت المقدس، وإيلياء.

وقيل في تسميته الأقصى لأنه أبعد المساجد من المسجد الحرام التي تُزار، ويُبتغى بها الأجر، وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة، وقيل لِبعده عن الأقذار والخبائث.



■ حدوده :

يعتقد الكثيرون أن المسجد الأقصى هو فقط الجامع القبلي المبني جنوبي قبة الصخرة، وهو الذي تقام فيه الصلوات الخمس الآن، وحقيقة الحال أن المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد وهو ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والجامع القبلي وقبة الصخرة والمُصَلّى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، والمسجد كله غير مسقف سوى بناء قبة الصخرة والجامع القبلي الذي يُعرف عند العامة بالمسجد الأقصى وما تبقى فهو في منزلة ساحة المسجد وهذا ما اتفق عليه العلماء والمؤرخون، وعليه تكون مضاعفة ثواب الصلاة في أي جزء مما دار عليه السور، وتبلغ مساحته: 144 ألف م^2.

■ الجامع القبلي (المُصَلّى الجامع):

ويطلق عليه الناس "المسجد الأقصى"، وهو ذلك الجامع المبني في صدر المسجد الذي بُني به المنبر والمحراب الكبير، والذي تُقام فيه الصلوات الخمس والجمعة، وتمتد الصفوف إلى خارج الجامع القبلي في ساحات المسجد الأقصى المبارك، وهو داخل أسوار المسجد الأقصى وكان قديماً إذا أطلق اسم المسجد الأقصى فإنه يراد به كل ما دار عليه السور واحتواه، وأما حديثاً فالشائع بين العامة إطلاق الاسم على المسجد الكبير الكائن جنوبي ساحة المسجد الأقصى.

شرع في بنائه الخليفة عبدالملك بن مروان الأموي وأتمه ابنه الوليد بن عبدالملك سنة سبعين للهجرة، يبلغ طوله من الداخل 80م، وعرضه 55م، ويقوم الآن على 53 عموداً من الرخام، و49 سارية مربعة من الحجارة، وفي صدر الجامع القبلي القبلة، وللجامع أحد عشر باباً: سبعة منها في الشمال في واجهته وأوسطها أعلاها، وباب واحد في الشرق، واثنان في الغرب وواحد في الجنوب.

وعندما احتل الصليبيون القدس (493هـ/1099م) غيروا معالم المسجد، فاتخذوا جانباً منه كنيسة، وجانباً آخر مسكناً لفرسانهم ومستودعاً لذخائرهم، ولما حرر صلاح الدين الأيوبي القدس (583هـ/1187م) أمر بإصلاح الجامع القبلي وإعادته إلى ما كان عليه قبل الاحتلال الصليبي، وأتى بالمنبر الرائع الذي أمر نور الدين محمود بن زنكي بصنعه للمسجد الأقصى من حلب، ووضعه في الجامع القبلي ليقف عليه خطيب الجمعة.

وبقي هذا المنبر إلى أن أحرقه اليهود في 1969/8/21م عندما حرقوا الجامع القبلي، ويسعى اليهود اليوم لتخريبه بعد حرقه بالحفريات حوله وتحته بزعم البحث عن آثار الهيكل.

• منبر المسجد الأقصى أحرقه اليهود سنة 1969م



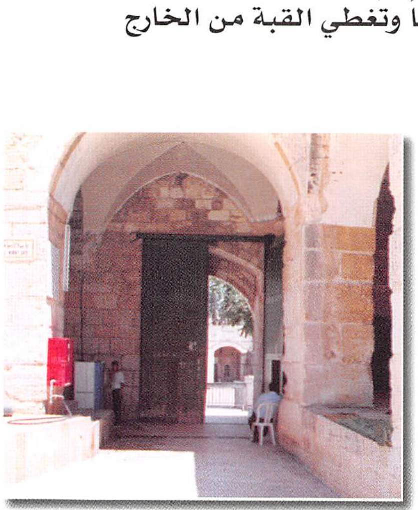
■ قُبَّةُ الصخرة :

هي أقدم أثر معماري إسلامي باق حتى الآن، أنشأها الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، وتعد من درر الفنون الإسلامية وبنيت داخل أسوار المسجد الأقصى لتكون قبة للمسجد فوق الصخرة والتي قيل فيها الكثير مما لا يثبت سنداً وشرعاً، والصخرة شكل غير منتظم من الحجر نصف دائرة تقريباً أبعادها (5م×7م×3م الارتفاع) والصخرة تشكل أعلى بقعة في المسجد الأقصى، وأسفل الصخرة يوجد كهف مربع تقريباً طول ضلعه 4.5 م بعمق 1.5م ويوجد في سقف هذا الكهف ثقب قطره متر واحد تقريباً وهي ليست مُعَلقة ، ولم تكن معلقة في يوم من الأيام كما يُشاع عنها، ولكنها متصلة بالأرض من أحد الجوانب، وكل ما يُروى في قصتها فهو من الخرافات التي لا تثبت، والصخرة جزء من أرض المسجد الأقصى كغيرها من الأجزاء، وتقع القبة التي فوق الصخرة في مركز شكل ثماني يبلغ طول ضلعه 20.59 م وارتفاعه 9.5م ويوجد في الجزء العلوي من كل جدار 5 شبابيك، وهناك أربعة أبواب في أربعة جدران خارجية، والقبة صُنعت من الخشب، وهي مزدوجة أي أنها عبارة عن قبتين داخلية وخارجية، كل منهما مكونة من 32 ضلعاً وتغطي القبة من الخارج ألواح من الرصاص، ثم ألواح من النحاس اللامع.

• مقطع لقبة الصخرة

■ أبواب المسجد الأقصى:

وهي أبواب السور الذي يحيط بالمسجد الأقصى، وتقع هذه الأبواب على الجانبين الشمالي والغربي، وعددها 14 باباً: أربعة أبواب منها مغلقة، وتستولي سلطات الاحتلال على مفاتيح باب حارة المغاربة منذ العام 1967م ، وتتحكم في فتحه وإغلاقه ، وهذا الباب هو أقرب الأبواب إلى المُصَلّى القبلي الذي يهدف اليهود إلى إزالته وبناء معبد يهودي مكانه، والأبواب المفتوحة هي باب الأسباط، وباب حطة، وباب العتم، وباب الغوانمة، وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب السلسلة، وباب المغاربة، وباب الحديد، وباب الناظر، وهي أبواب قديمة جددت عمارتها في العصور الإسلامية ، وباب الناظر باب قديم جددت عمارته في سنة 600هـ/1203م في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي، وهو باب ضخم محكم البنيان، ويغطي فتحته مصراعان من الأبواب الخشبية المصفحة بالنحاس، وجميع ما في داخل هذا الباب من أقبية ومبان وقفه الأمير علاء الدين آيدغدي على الفقراء القادمين لزيارة القدس، وكان ذلك في زمن الملك الظاهر بيبرس سنة 666 هـ/1267م.



• باب الأسباط



• باب الحديد في ساحة المسجد الأقصى

1



• مأذنة باب الأسباط في الجهة الشمالية الشرقية

■ المـــــآذن:

للمسجد الأقصى - وهو ما دار عليه السور- أربع مآذن يعود تاريخ إنشائها للعهد المملوكي، تقع ثلاثة منها على صف واحد غربي المسجد، وواحدة في الجهة الشمالية على مقربة من باب الأسباط وهي كالتالي:

1- المئذنة الفخرية: وتسمى كذلك مئذنة باب المغاربة في الركن الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى، وهي على مجمع المدرسة الفخرية بجانب المتحف الإسلامي، أنشأها القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي، حيث أشرف على بنائها خلال فترة عمله كناظر للأوقاف الإسلامية سنة 677هـ/1278م.

2- مئذنة باب الغوانمة: بناها كذلك القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب سنة 677هـ/1278م، ثم عمر بناءَها الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب الشام في سنة 730هـ/1329م وهي في الزاوية الشمالية الغربية، وهي أعظم المآذن بناءً، وأتقنها عمارة.

3- مئذنة باب السلسلة: وهي في الجهة الغربية من المسجد الأقصى على بعد أمتار من باب السلسلة، وتسمى كذلك "منارة المحكمة" لاتخاذها محكمة في العهد العثماني، أنشأها الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري 730 هـ 1329م في عهد الناصر محمد بن قلاوون.

• مأذنة باب السلسلة

4- مئذنة باب الأسباط: وتقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى وهي من أجمل المآذن وأحسنها هيئة أنشأها الأمير سيف الدين قطلوبغا في سنة 769هـ في عهد الملك الأشرف شعبان الثاني بن السلطان حسن (1363م-1376م)، وتعرف كذلك بالمئذنة الصلاحية لقربها من المدرسة الصلاحية وأعيد بناؤها بشكلها الحالي عام 1346هـ بعد أن تهدمت أثر زلزال في القدس.

■ المصلى المرواني:

يقع المصلى المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى المبارك، وكان يطلق عليه قديماً التسوية الشرقية من المسجد الأقصى، ويتكون من 16 رواقاً، تبلغ مساحتها 3775م^2 أي ما يقارب 4 دونمات، للتسوية مداخل عديدة منها مدخلان من الجهة الجنوبية، وخمسة مداخل من الجهة الشمالية.

خُصّصَ المصلى في زمن عبد الملك بن مروان كمدرسة فقهية متكاملة، ومن هنا أطلق عليه اسم المصلى المرواني، وعند احتلال الصليبيين للمسجد الأقصى استُخدم المكان مربطاً لخيولهم ودوابهم، ومخازن ذخيرة، وأطلقوا عليه "اسطبلات سليمان".



• المصلى المرواني من الداخل



• المصلى المرواني قبل الترميم



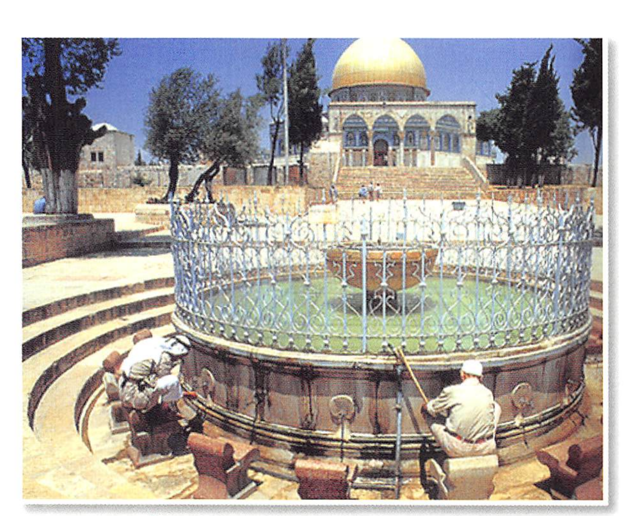
• المدخل الرئيس للمصلى المرواني

ويعتقد كثير من الناس أن هذا المكان من بناء نبي الله سليمان عليه السلام، وهذا من التلبيس والدس الذي يستعمله اليهود، حتى تُنْسَبَ لهم فيما بعد لتكون شاهدا على وجودهم على هذه البقعة منذ الأزل، والصحيح أنها من بناء الأمويين كما أثبت أهل الآثار، وقد أصَرّ المسلمون على إعادة افتتاحه وتحويله إلى مُصَلّى أطلقوا عليه -المصلى المرواني- نسبة إلى مؤسسه الحقيقي، وقد أحسنوا في ذلك.

تم افتتاحه لجمهور المصلين في 1996/12/12م بعد صيانته، وقد ساهم في إعماره العديد من المتبرعين من داخل وخارج فلسطين.

■ الكأس (المتوضأ) :

يتكون من حوض رخامي مستدير الشكل، وفي وسطه نافورة، وعلى جوانبه الخارجية صنابير يخرج منها الماء ليتوضأ منه المصلون الذين يجلسون على مقاعد حجرية مقامة أمام تلك الصنابير، ثم يسيل الماء في مجرى حول الحوض إلى مجار تحت بلاط المسجد الأقصى ويجري إلى صهريج كبير في أرض المسجد.



• الكأس (المتوضأ) يقع بين قبة الصخرة والمُصَلّى القبلي

أنشأه السلطان العادل أبو بكر بن أيوب سنة 589هـ/1193م في العصر الأيوبي، وجدد بناءه الأمير تنكز الناصري سنة 728 هـ/1327م، ثم قام السلطان قايتباي بتعميره وترميمه ثانية ويقع الكأس بين مبنى المُصَلّى القبلي ودرج صحن الصخرة المواجه له.

■ حائط البراق :

هو الجزء الجنوبي الغربي من جدار المسجد ويبلغ طوله حوالي (50م) وارتفاعه حوالي (20م) وهو جزء من المسجد الأقصى، ويعد من الأملاك الإسلامية، ويطلق عليه اليهود الآن (حائط المبكى) حيث يزعمون بأنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، ولم يَدَّعِ اليهود يوماً من الأيام أي حقَ في الحائط إلا بعد أن تمكنوا من إنشاء كيان لهم في القدس، وكانوا إذا زاروا القدس يتعبدون عند السور الشرقي، ثم تحولوا إلى السور الغربي!!



1



• بئر من آبار المسجد الأقصى

■ الآبار:

ماء المطر وعيون الماء هما المصدران الوحيدان للماء في القدس، وحيث لم تكن العيون تكفي لاحتياج أهل القدس كان اعتمادهم الأساسي على مياه الأمطار يجمعونها في الآبار والصهاريج والبرك، ويبلغ عدد هذه الآبار 26 بئراً: تِسعٌ منها في ساحة الصخرة، والباقي في ساحة المسجد الأقصى، وقد حُفرت تلك الآبار داخل أسوار المسجد الأقصى المشيد كله على صخرة، فمهما يهطل المطر لا يذهب خارج الآبار ولا يضيع سدى، بل ينصرف إلى تلك الآبار وينتفع الناس به، وهي من الحجر الصلب والتي لا تحتاج إلى عمارة أو صيانة إلا نادراً ، ويسهل إصلاحها، وجُعل القسم الأعلى منها على هيئة التنور، وعلى رأس كل بئر غطاء من حجر حتى لا يسقط فيه شيء، وآبار المسجد الأقصى يستعملها المصلون وأهالي البلدة، ولكل بئر اسم خاص يعرف به، وهي لا تكفي الآن لتزويد القدس بحاجتها إلى الماء، ماجعلهم يجلبون الماء من موارد أخرى.

■ الأسبلة:

وكانت تسمى في العصر الأيوبي وما قبله سقاية، وكانت الأسبلة تتألف من طابقين: الأول عبارة عن بئر محفورة في الأرض لتخزين مياه الأمطار، وأما الطابق الثاني فيرتفع عن سطح الأرض حوالي متر وتوجد به المزملة لتوزيع الماء. وعدد الأسبلة في ساحات المسجد الأقصى أحد عشر سبيلا، وهي متفاوتة فيما بينها تفاوتاً كبيراً من وجهة معمارية؛ ومن أشهرها سبيل قايتباي، ويعتبر شاهداً من الشواهد البديعة التي تعود للعصر المملوكي، والذي يقع في الساحة الكائنة بين باب السلسلة وباب القطانين بناه السلطان سيف الدين إينال، ثم أعاد بناءه السلطان قايتباي حيث أقام سبيله على البئر الذي أقامه إينال، وقد بناه من الحجر المشهر الملون وفرش أرضيته بالرخام، وزخرف قبته وأركانه بالعناصر الزخرفية والمعمارية الإسلامية وله أربع نوافذ في جهاته الأربعة.

• سبيل الشيخ بدير

• سبيل قايتباي ويستخدم إلى الآن

■ المصاطب :

اشتهر المسجد الأقصى بحلقات العلم، ولكثرة المدرسين وطلبة العلم، اتخذ المدرسون المصاطب التي هُيِّئَتْ ليجلس عليها الطلاب للاستماع إلى الدروس خصوصاً في فصل الصيف لاعتدال الجو هناك، وتقدر عدد المصاطب في ساحات المسجد الأقصى بقرابة الثلاثين مصطبة، والتي لها محاريب من بناء حجري مستطيل الشكل لجلوس الشيخ أمام طلبته وتلاميذه، أنشئ بعضها في العصر المملوكي وغالبها في العصر العثماني.

والمصاطب غالباً ما تكون مربعة الشكل، أو مستطيلة، وترتفع عن الأرض بدرجة أو درجتين، وبناؤها من الحجارة، ومن أشهرها مصطبة البصيري شرقي باب الناظر، وكانت تستعمل للتدريس، ولإضفاء طابع جمالي على ساحات المسجد الأقصى، وقيل إنها أنشئت في القرن الثامن الهجري، وفي منتصف ضلعها الجنوبي محراب حجري وعليه لوحة كتابية تبين اسم باني المحراب، وهو الأمير جركس الناصري، وكان هذا الأمير موجودا في سنة 800 هـ/1298م تقريبا.. وتتكون المصطبة من بناء حجري منبسط مربع الشكل ويُصعد إليها بوساطة درجتين حجريتين، وأما المحراب فهو بناء حجري مستطيل الشكل، وقد كتب عليه اسم الباني وألقابه.

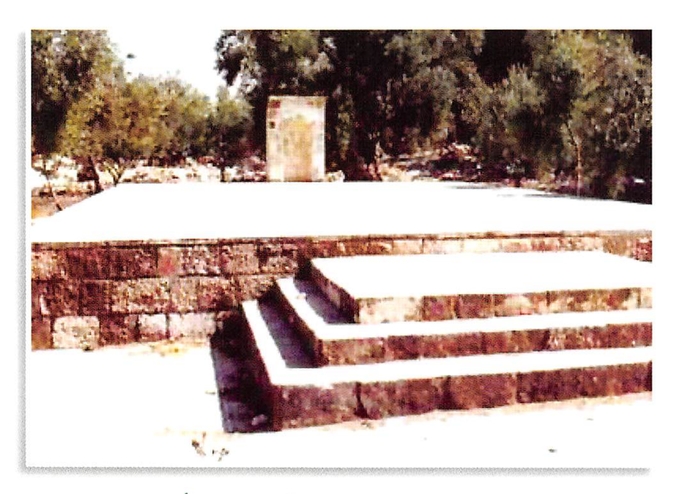
■ منبر برهان الدين:

تحفة فنية قائمة ، وكان يدعى منبر الصيف لأنه أمام ساحة مكشوفة ، ويُستخدم في فصل الصيف لإلقاء الدروس والمحاضرات أمام طلبة العلم ، بُني من الحجارة والرخام ، نمطه الهندسي مملوكي .

أنشئ هذا المنبر في ساحة قبة الصخرة بأمر من قاضي القضاة برهان الدين بن جمّاعة في سنة 709هـ/1309م ، ويذكر أنه كان منبراً خشبياً ثم حول إلى منبر حجري وقد جدد هذا المنبر في العصر العثماني على يد الأمير محمد رشيد ، وفي عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني في نقش كتابي في أعلى المدخل.



• مصطبة الطين وتقع مقابل البائكة الجنوبية الغربية



• إحدى المصاطب في ساحة المسجد الأقصى



• منبر برهان الدين

ويتكون هذا المنبر من بناء حجري ، وله مدخل يقوم في أعلاه عقد يرتكز على عمودين صغيرين من الرخام، ويُصعد منه إلى درجات قليلة تؤدي إلى دكة حجرية معدة لجلوس الخطيب، وتقوم فوقها قبة لطيفة صغيرة، وقد أقيمت على أعمدة رخامية جميلة الشكل.



يا أقصى

يا أقصى ... كيف يهدأ لنا بال أو يقر لنا قرار ؟ و في قلب كل مسلم من قضيتك جرح دام .. و في محاجرنا من محنتك عبرات مهراقه .. وفي حلق كل خطيب غصة وواجب دفاع عنك وعن أكنافك ... وفي كل مؤمن من حبك نصيب وشوق للصلاة فيك .

يا أقصى ... لله درك كم توالى عليك الأنبياء والصالحون والعلماء المجاهدون وصلوا فيك صلاة جامعة .. يا مسرى رسول الله ﷺ ومعراجه إلى السماوات العلى .

يا أقصى ... كم ترامت همم الفاتحين المجاهدين إليك تحمل واجب النصرة وتقود جيوش الفتح والفداء دفاعا عنك وتطهير لك من رجس الأوثان و الصلبان ..

يا أقصى ... مبارك أنت ومن حولك .. ولك حقٌ علينا أن نطهرك من دنس اليهود وعدوانهم المتواصل على حماك ، وعبثهم بتاريخك وثراك .

يا أقصى ... يا وديعة رسولنا محمد ﷺ وأمانة عمر رضي الله عنه في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا.. مهما طغى الباطل واستحكم العدوان عليك ..فلا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر ولا بد للباطل أن يزول وللحق أن يعلو .. طال الزمان أو قصر .

معالم في المسجد الأقصى

1



1 المسجد الأقصى
(هو كل ما داخل السور)

2- المُصلّى القبلي
3- قبة الصخرة
4- المصلى المرواني (المدخل)
5- جامع النساء
6- جامع عمر

7- المئذنة الفخرية
8- مئذنة باب السلسلة
9- مئذنة الغوانمة
10- مئذنة باب الأسباط
11- حائط البراق

12- المتحف الإسلامي
13- منبر برهان الدين
14- سبيل قايتباي
15- دار الخطابة
16- الزاوية الختنية



- 17- قبة السلسلة
- 18- السور الشرقي للمسجد
- 19- باب التوبة
- 20- باب الرحمة
- 21- باب حطة
- 22- باب شرف الأنبياء
- 23- باب الغوانمة
- 24- باب الناظر
- 25- باب الحديد
- 26- باب القطانين
- 27- باب المطهرة
- 28- باب السلسلة
- 29- باب السكينة
- 30- باب المغاربة
- 31- باب الأسباط
- 32- سبيل سليمان
- 33- قبة سليمان
- 34- حارة المغاربة
- 35- القبة النحوية
- 36- القصور الأموية
- 37- بائكة
- 38- قبة موسى
- 39- مقبرة الرحمة
- 40- مصطبة

المسجد الأقصى للمسلمين
ولن نستكين

المسجد الأقصى	أول قبلة للمسلمين.
المسجد الأقصى	ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام.
المسجد الأقصى	ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.
المسجد الأقصى	بورك فيه وبمن حوله من "الأرض المقدسة".
المسجد الأقصى	مسرى النبي محمد ﷺ.
المسجد الأقصى	معراج النبي ﷺ إلى السموات العلى.
المسجد الأقصى	مصلى النبي محمد إماماً بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.
المسجد الأقصى	مضاعف أجر الصلاة فيه.
المسجد الأقصى	يرجى لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.
المسجد الأقصى	رباط المجاهدين القائمين، ورغبة الفاتحين.
المسجد الأقصى	ميراث الأمة المسلمة، وشاهد على حال المسلمين.

1



مَنْ بَنَى المَسْجِدَ الأَقْصَى؟

تاريخ بيت المقدس والمسجد الأقصى هو تاريخ الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ، واتصل تاريخ بيت المقدس بسيرة الخلفاء الراشدين ، والصحابة الفاتحين، والحركة العلمية الإسلامية وتاريخ الجهاد الإسلامي الفذ.

■ أول البنـاء :

أخرج البخاري في صحيحه بالسند إلى أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يارسول الله أي مسجد وُضِعَ في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" قال: قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى" قال: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة، ثم أين ماأدركتك الصلاة بعد فصلِّه ، فإن الفضل فيه".

وليس هناك نص ثابت في أول من بنى المسجد الأقصى، ولكن لا خلاف أن بيت المقدس أقدم بقعة على الأرض عرفت عقيدة التوحيد بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، وأن الفرق بين مدة وضعهما في الأرض أربعين سنة.

■ بناء آدم عليه السلام:

يقول القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ج4 ص 138: "واختلف في أول من أسس بيت المقدس، فروي أن أول من بنى البيت - يعني البيت الحرام - آدم عليه السلام، فيجوز أن يكون ولده وضع بيت المقدس من بعده بأربعين عاماً، ويجوز أن تكون الملائكة أيضاً بنته بعد بنائها البيت بإذن الله، وكلٌ محتمل والله أعلم".

وأورد ابن حجر في الفتح "كتاب أحاديث الأنبياء": "إن أول من أسس المسجد الأقصى آدم عليه السلام، وقيل الملائكة، وقيل سام بن نوح عليه السلام، وقيل يعقوب عليه السلام. وقال كذلك: وقد وجدت ما يشهد ويؤيد قول من قال: إن آدم عليه السلام هو الذي أسس كلا المسجدين، فذكر ابن هشام في "كتاب التيجان" أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالسير إلى بيت المقدس وأن يبنيه فبناه ونَسَكَ فيه".

وذكر السيوطي في "شرحه لسنن النسائي" : "أن آدم نفسه هو الذي وضع المسجد الأقصى، وأن بناء إبراهيم وسليمان تجديد لما كان أسسه غيرهما وبدأه".

■ بناء إبراهيم عليه السلام :

أشار ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج6 ص407: إلى أن ابن الجوزي ذكر في قول النبي ﷺ: " أربعون سنة" إشكالاً لأن إبراهيم عليه السلام بنى المسجد الحرام وسليمان بنى بيت المقدس وبينها أكثر من ألف سنة ، ثم أجاب ابن الجوزي عن هذا الإشكال بقوله : إن الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد وليس إبراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس ، ثم قال ابن الجوزي: "فقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم ، ثم انتشر ولده في الأرض ، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ، ثم بنى إبراهيم الكعبة بنص القرآن، وكذا قال القرطبي : إن الحديث لا يدل على أن إبراهيم وسليمان لما بنيا المسجدين ابتدأ وضعهما لهما ، بل ذلك تجديد لما كان أَسَّسَهُ غيرهما.

وذكر أكثر المفسرين أن إبراهيم عليه السلام قد جدد بناء المسجد الأقصى وأقامه ليكون مسجداً للأمة المسلمة من أبنائه وذريته المؤمنين برسالته ودعوته .

واستمرت إمامة المسجد الأقصى وبيت المقدس في يد الصالحين من ذرية إبراهيم عليه السلام كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ج1ص184: أنه في عهد يعقوب بن اسحق عليهما السلام أعيد بناء المسجد بعد أن هرم بناء إبراهيم عليه السلام . وذكر شهاب الدين المقدسي في مثير الغرام ص134: وكان هذا البناء تجديدا.



1

■ بناء سليمان عليه السلام :

والثابت بالأدلة الشرعية المعتمدة لدينا نحن المسلمين أن سليمان عليه السلام بنى المسجد الأقصى ، وأن بناء سليمان عليه السلام بناء التجديد والتوسعة والإعداد للعبادة لا بناء التأسيس.

روى النسائي وابن ماجة وغيرهما بالسند إلى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: "لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس، سأل الله ثلاثاً: حُكماً يصادف حُكمه، ومُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لايريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" فقال النبي ﷺ: "أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة".

قال النووي في شرح مسلم: "ورد أن واضع المسجدين آدم عليه السلام، وبه يندفع الإشكال بأن إبراهيم بنى المسجد الحرام وسليمان بنى بيت المقدس، وبينهما أكثر من أربعين عاما، بلا ريب فإنما هما مجددان.

وقال القرطبي (في الجامع لأحكام القرآن) : إن الآية أي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ... (١٢٧)﴾ البقرة، والحديث (ويقصد بذلك الحديث الذي رواه النسائي) لايدلان على أن إبراهيم وسليمان عليهما السلام ابتدآ وضعهما بل كان تجديداً لما أسس غيرهما".

ويقول الإمام البغوي في تفسيره: قالوا: فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بختنصر، فخرب المدينة، وهدمها ونقض المسجد، وأخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدُر والياقوت وسائر الجواهر، فحمله إلى دار مملكته من أرض العراق.

ومما سبق يتبين أن ما قام به سليمان عليه السلام في بيت المقدس، ليس بناء لهيكل وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى المبارك كما فعل إبراهيم عليه السلام في المسجد الحرام، فالمسجد الأقصى قبل سليمان وموسى ويعقوب وإبراهيم عليهم السلام، ليكون مسجداً للأمة المسلمة.



• المسجد الأقصى من الزاوية الجنوبية الغربية

عِمَارَةُ المَسْجِدِ الأَقْصَى

1

■ أولا : فتح عمر

أول من بنى المسجد الأقصى في الإسلام - المصلى في ساحات المسجد الأقصى - هو الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 15هـ/636م بعد أن يَسَّر الله للمسلمين فتح بيت المقدس، وقد اتفق جمهور المؤرخين على أن عمر بن الخطاب قد أقام مسجداً متواضعاً وصغيراً محاذياً لسور المسجد الأقصى من جهة القبلة، وَوُصف بأنه مبنى متواضع أنشأه من عروق خشبية ضخمة، ويقال إن هذا المسجد مربع الشكل يتسع لثلاثة آلاف من المصلين في وقت واحد، وحدد عمر مكان المصلى ليكون في صدر المسجد الأقصى.

■ ثانيا: في العهد الأموي

انقسمت آراء المؤرخين المسلمين وغيرهم إلى ثلاثة أقسام في تحديدهم لتاريخ المسجد الأقصى في العصر الأموي:

فالقسم الأول: يرى بأن الخليفة عبدالملك بن مروان هو الذي بنى المسجد الأقصى.

القسم الثاني: يرون بأن الخليفة الوليد بن عبدالملك بن مروان هو الذي بناه.

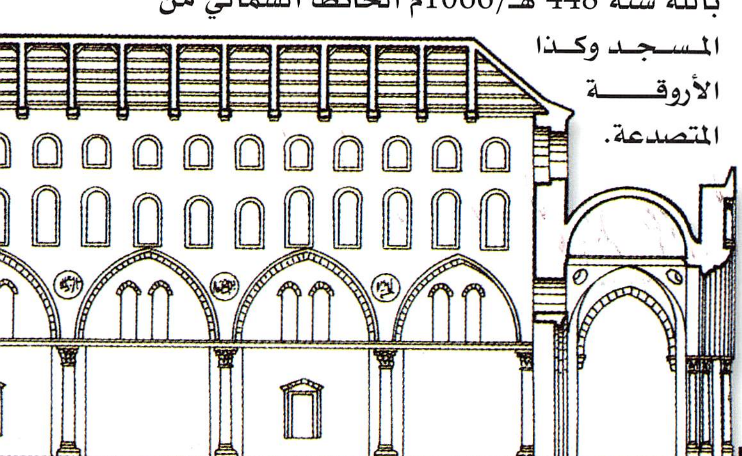
القسم الثالث: قالوا إن عبدالملك أمر ببنائه لكن البناء لم يتم إلا في عهد ولده الوليد بن عبدالملك، ويرى من المؤرخين بأن الرأي الأخير هو الأرجح، لاسيما إذا عرفنا أن الخليفة عبد الملك هو الذي أنشأ مسجد قبة الصخرة، تلك الدرة في جبين العمارة الإسلامية، فكيف له أن يترك المسجد الأقصى كما بناه عمر بن الخطاب صغيراً متواضعاً؟! وعني الوليد بن عبدالملك عناية خاصة بالمسجد الأقصى لمكانته عند المسلمين.

■ ثالثا: في العهد العباسي

حدث زلزال في دولة بني العباس في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور سنة 138هـ/754م سقط بسببه شرقي المسجد وغربيه، ولما زار الخليفة القدس أمر بقلع الصفائح الذهبية والفضية التي كانت ملبسة على أبواب المسجد الأقصى، وضُرِبَتْ نقوداً، وتمت عمارة المسجد الأقصى، ولكنه ما لبث وأن تعرض لهزة أرضية عنيفة ثانية وذلك في سنة 158هـ مما دعا الخليفة المهدي الذهاب إلى بيت المقدس، وأعاد بناءه سنة 163هـ، وقد تولى خلفاء العباسيين رعايتهم لبيت المقدس، وذكر أن الأمن استتب فيها حتى أن المسافر ليلا كان يجب عليه أن يحمل بيده وثيقة تثبت هويته وإلا زُجَّ به في السجن حتى يُحَقَّقَ في أمره.

■ رابعا: في العهد الفاطمي

تعرض المسجد الأقصى وكذا قبة الصخرة لزلزال شديد، فتهدمت أجزاء كثيرة منها، وكان ذلك في عهد الحاكم بأمر الله سنة 406هـ/1016م، ولما تولى الظاهر لإعزاز دين الله بعد وفاة والده 412هـ/1021م، أمر وزيره علي بن أحمد بإصلاح وترميم ما تَصَدَّعَ بالمسجد الأقصى وضَيَّقَهُ من الغرب والشرق بحذف أربعة أروقة من كل جانب، وكذلك أمر بتجديد وترميم المسجد الأقصى بعد الزلزال الذي حدث سنة 425 هـ/1033م، وجدد المنتصر بالله سنة 448 هـ/1066م الحائط الشمالي من المسجد وكذا الأروقة المتصدعة.



■ خامسا: الاحتلال الصليبي

كانت القدس في 491 هـ /1098م بيد أميرين من السلاجقة، وكان الصليبيون يومها في أطراف الشام، فجاء أمير الجيوش الفاطمي في هذه الأيام يحارب الأميرين ليُرْجِعَ القدس إلى الحماية الفاطمية، وكان له ما أراد بعد أن قتل في هذا السبيل آلاف المسلمين، وجعل الأمير افتخار الدولة والياً على القدس، ولم يكد ينتهي القرن الخامس للهجرة حتى احتل الصليبيون مدينة القدس سنة 493 هـ / 1099م، وعندما سيطر الصليبيون على القدس افتدى نفسه وحرسه بمبلغ من المال نظير الإبقاء على حياته ، فَسَلَّم الأقصى، ودفع مالاً ليخرج سالماً مع حرسه، وترك المسلمين يُقْتَلون ويُذْبَّحون بأيدي الصليبيين الذين ظلوا بها تسعين عاما أراقوا فيها دماء الأبرياء من النساء والصبية، وهتكوا الحرمات، وأزالوا الأمن والأمان، وقضوا على المقدسات، وكونوا فرقة أسموها "فرسان الهيكل"، خُصِّصَت لمكافحة المسلمين، واتخذت من المسجد الأقصى مقرا لأعمالها، وجعلته مستودعا لأسلحتها، كما حوَّلوا المسجد الأقصى إلى كنيسة، ووضعوا على قبته صليبا بدلا من الهلال، كما اتخذوا من الأقبية الموجودة تحت المسجد اسطبلات لخيولهم!!

■ سادسا: في العهد الأيوبي

ظل الأمر كذلك حتى استرجع صلاح الدين بيت المقدس، وكان ذلك في السادس والعشرين من رجب سنة 583هـ/1187م، فقد فتحت القدس أبوابها، ودخلها السلطان مُكَبِّراً مع قواد جيشه وفقهاء الإسلام، وقد أخذ صلاح الدين يتفقد مباني وعمائر المسجد الأقصى، فوجد الفرنج قد بنوا منبرا ومذبحا فوق الصخرة نفسها، وملأوها بالتماثيل، فأمر بإزالتها، وعفا على آثارها حتى أعاد المكان مسجدا إسلاميا كما كان في عهده السابق، ولما كان الصليبيون قد أقاموا الكثير من الحوائط بداخل المسجد ليُخفوا معالمه وشاراته الإسلامية، أمر صلاح الدين بتجديد المحراب وإزالة الحوائط وإظهار المعالم.

وفكر صلاح الدين بعمل منبر يليق بالمسجد الأقصى، ولكنه علم بان السلطان محمود نور الدين عندما عزم على فتح القدس كان قد طلب من أرباب الصناعة في حلب ان يصنعوا له منبرا يليق بعظمة مسجدها الأقصى، ولكن المنية عاجلته، فلما فتح القدس على يد صلاح الدين، أمر بإحضار المنبر من حلب ووضعه في مكانه بجوار المحراب ، وهو المنبر الذي أحرقه اليهود في 1969/8/21م .

وشهد العهد الأيوبي بعد صلاح الدين حركة عمرانية وإنشاءات رائعة الجمال في المسجد الأقصى بقي بعضها قائما إلى الآن مثل قبة المعراج داخل أسوار المسجد الأقصى والقبة النحوية وأسبلة الماء العديدة وغيرها من المعالم والأوقاف.

■ سابعا: في العهد المملوكي

ولما تولى السلطنة الظاهر بيبرس في العصر المملوكي زار بيت المقدس سنة 661هـ/1262م وجدد كل ما كان قد تهدم من أبنية المسجد الأقصى، كما أنشأ خانا يجمع أكبر عدد ممكن من التجار، وأوقف عليه أعيانا كثيرة يُصْرَفُ ريعها السنوي في إطعام المسافرين، كما يقدم مصروفا للمحتاجين منهم، كما خصص خمسة آلاف درهم سنويا لتُصْرَفَ على شؤون المسجد الأقصى والقدس، ومن آثارهم في المسجد الأقصى إنشاء المدرسة التنكزية، وسبيل قايتباي، ومئذنة باب الأسباط، ومنبر برهان الدين.

ثم توالت يد الترميم والصيانة والرعاية للمسجد الأقصى طوال عهد السلاطين المماليك البحرية والشراكسة ولكنهم لم يغيروا في معالمه الأصلية .

■ ثامنا : في العهد العثماني

أما عن حالة المسجد الأقصى في العصر العثماني فإن أهم الأعمال التي أُجْرِيَتْ للمسجد الأقصى إنما تمت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على يد خمسة من السلاطين، هذا على الرغم مما تركه السلطان سليمان القانوني من بصمات واضحة ماتزال

• مخطط تفصيلي للمصلى الجامع



آثارها باقية ، ففي عهد السلطان سليمان القانوني 1520-1566م جُدِّدَ بناء سور المدينة، وبُنِيَتْ عدة أسبلة في الطرق المؤدية إلى المسجد الأقصى، بالقرب من مداخله.

فقد أنفق السلطان عثمان الثالث (25 ألف جنيه) لإصلاح القصدير الذي يكسو سقوف المسجد الأقصى وكذا قبة الصخرة، وذلك سنة 1752م.

كما قام كل من السلطان محمود الثاني والسلطان عبد العزيز بإجراء إصلاحات وترميمات عامة امتدت من سنة 1817 حتى سنة 1840م، كما زَوَّدَ السلطان عبد العزيز نوافذ المسجد الأقصى بالزجاج الملون سنة 1874 م .

وفرش السلطان عبد الحميد المسجد بالبسط من صناعة بلاد فارس، كما أحضر له سجاجيد صلاة من آسيا الصُّغرى سنة 1876 م.

أما السلطان عبد الحميد الثاني فإنه وضع شمعدانا كبيرا من الفضة في قبة الصخرة لكنه نُقل إلى المسجد الأقصى، وجدد عمارة سبيل قايتباي.

■ تاسعا : الانتداب البريطاني

وفي القرن العشرين وفي عهد الانتداب البريطاني من (1920-1948م) كان يشرف على مقدسات القدس المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين، وكان من الأعمال التي قام بها المجلس الإسلامي في عمارة المسجد الأقصى وصونه من الخطر، بعد أن لوحظ عليه التصدع وحاجته إلى الإصلاحات سارع المجلس باستدعاء المعماري التركي كمال الدين سنة 1922م للكشف على المسجد الأقصى المبارك لمعرفة سبب تَصَدُّعه.

فتشكلت لجنة المعمار من كمال الدين ومعماريين من مصر وقامت تلك اللجنة بعملية الترميم التي استمرت ثلاث سنوات.

ولكن ما كاد هذا التعمير يتم حتى أصيبت البلاد بزلزال سنة 1927م ألحق أضرارا بالمسجد الأقصى الذي لم تظهر آثاره إلا في سنة 1936م.

وهكذا بدأت المرحلة الثانية من عمليات الصيانة والترميم سنة 1938م، واستمرت خمس سنوات.

وفي سنة 1952م رُمِّمَتْ عمائر عدة في القدس بلغت نفقاتها (525) ألف دينار أردني، وفي عام 1954م تم تشكيل لجنة أردنية بأمر ملكي لإعمار المسجد الأقصى المبارك ومسجد الصخرة، واشتمل الاعمار على ترميم جدرانه الخارجية الحجرية وتركيب أعمدة رخامية لأربعة أروقة بالإضافة إلى ترميم الأسقف والجدران الداخلية والخارجية ، وتم إعادة إعمار قبة الصخرة وتركيب قبة خارجية من الألمنيوم الذهبي اللون وتركيب رخام للجدران الداخلية والخارجية، وفي سنة 1956م قام بالترميم مقاولون من المملكة العربية السعودية.

■ عاشرا : الاحتلال اليهودي

وقد تعطلت أعمال الصيانة والترميم تماما بعد الاحتلال اليهودي1967م بسبب العقبات التي وُضِعَتْ في طريق المقاولين والمعماريين القائمين بالعمل، هذا فضلا عن أعمال التنقيب والحفر التي قام بها عمال الآثار اليهود بجوار المسجد الأقصى الأمر الذي هَدَّدَ جميع المقدسات بالتصدع والسقوط، ولم يكتف اليهود بذلك بل عمدوا إلى حرق المسجد الأقصى سنة 1969م، ما أدى إلى خسائر فادحة بالمسجد، وكان أهمها المنبر الخشبي، وكذلك الجزء الجنوبي من المسجد، وهو الجزء الذي أقام عليه عمر بن الخطاب أساس المسجد الأقصى، وكذلك القبة التي تتقدم المحراب بزخارفها الجميلة وكتاباتها الموثقة لتاريخ بناء المسجد، وهاهو الكيان اليهودي مستمر في مؤامرته على المسجد الأقصى لهدمه وإقامة المعبد المزعوم على أنقاضه. ويمنعون أي ترميم للمسجد ليكون مآله التصدع والسقوط على الأمد البعيد، ومع ذلك مازال المسلمون في القدس والمسجد الأقصى يقومون بأعمال الترميم بشكل بسيط وبالسر، حيث أنجز ترميم المصلى المرواني وتم افتتاحه لجمهور المصلين في 1996/12/12م، وقد ساهم في إعماره العديد من المتبرعين من داخل وخارج فلسطين، وتم ترميم عدد من أسبلة الماء وبعض الأبواب، وتم في عام 2006م وضع منبر يحاكي منبر صلاح الدين الأيوبي الذي حرق في عام 1968م.



من مدارسنا في بيت المقدس
المدرسة التنكزية

أنشأ هذه المدرسة الأمير سيف الدين تنكز ابن عبدالله الناصري، ووقفها في سنة (729هـ/1328م) كما يبدو في نقش كتابي كتب على واجهتها الخارجية ، فوق الباب الشمالي.

والمدرسة التنكزية من المدارس الشهيرة في القدس، وهي تقع عند باب المسجد الأقصى المعروف بباب السلسلة، ومبناها الذي لايزال قائماً حتى اليوم يقدم أفضل الأمثلة على المدرسة ذات التخطيط المتميز في مدينة القدس. وتطل واجهة المدرسة الشمالية على ساحة صغيرة بباب السلسلة، وواجهتها الشرقية تطل على رواق المسجد الأقصى، والواجهة الجنوبية تُشرف على حائط البراق، والواجهة الغربية على المباني المجاورة لها، وقد تَجَلَّى الفن المعماري المملوكي بصورة رائعة في بناء المدرسة الذي حفل بالزخارف والمقرنصات التي تزين بوابتها العالية والأحجار الملونة.

وقد وصفها "مجير الدين الحنبلي" في الأنس الجليل (78/2) بأنها مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها.

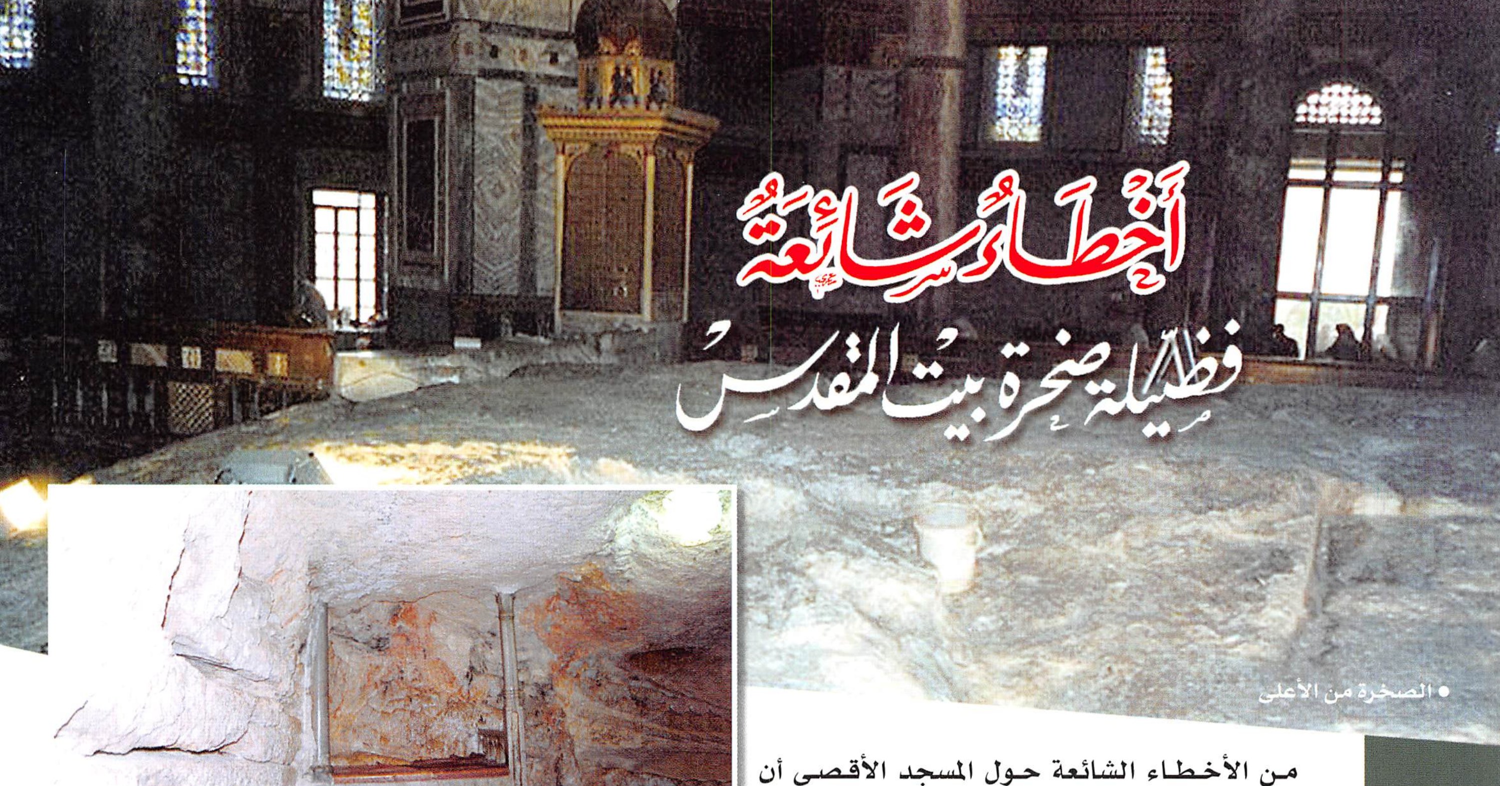
ووقف الأمير تنكز الأوقاف الكثيرة على مدرسته هذه، والتي تضم خانقاه وداراً للحديث، وداراً للقرآن، ومدرسة.

وقد قامت هذه المدرسة بدورها في الحركة العلمية في بيت المقدس، وتولى مشيختها والتدريس بها عدد من العلماء، وكان بعضهم يُدَرِّسُ بالمدرسة الصلاحية والمعظمية وذلك إلى جانب التدريس بالتنكزية ومنهم:

- القاضي علاء الدين بن منصور المقدسي (666هـ - 748 هـ/1267م - 1347م).
- الشيخ صلاح الدين أبو سعيد العلائي (694 هـ - 761 هـ/ 1294م - 1359م).
- الشيخ شهاب الدين محمود الأسدي المقدسي تولى مشيخة التنكزية بعد وفاة العلائي سنة (762هـ/ 1359م) بتفويض متقدم من الشيخ العلائي.
- وذكر مجير الدين الحنبلي أن الشيخ الحافظ جمال الدين أبا محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي، دَرَّسَ بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي، واستمر مشتغلاً بالتدريس إلى أن توفى سنة (765هـ/1363م)، وهومُؤَلِّفُ الكتاب المشهور "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام" والذي يُعد من المصادر الرئيسة لدراسة تاريخ القدس ، وقد نَقَلَ عنه مجير الدين الحنبلي صاحب "الأنس الجليل" وشمس الدين السيوطي مؤلف "إتحاف الأخِصّا في فضائل المسجد الأقصى" .
- الشيخ شمس الدين بن النقيب المتوفى سنة (877 هـ/1472م)
- الشيخ محمود بن القاضي أحمد الديري والذي عين بها قارئا سنة (971هـ).
- الشيخ أحمد الشهابي ابن الشيخ أحمد تنكز.
- الشيخ محمد بن حافظ السروري المقدسي بن غانم المتوفى سنة (1089 هـ/1678م).

واستمرت تؤدي دورها حتى أواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، ثم اتخذت هذه المدرسة مركزاً للقضاة والنواب، وديواناً للقضاة، ودار سكن لهم في عهد السلطان قايتباي، ثم عادت لتقوم بدورها الفكري في أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ثم حُوِّلَتْ إلى محكمة شرعية في العصر العثماني، ثم اتُّخِذَتْ مدرسة لتعليم الفقة الإسلامي.

وفي سنة 1969م، قامت السلطات اليهودية باحتلالها والمرابطة فيها (كما هو موضح في أعلاه).



• الصخرة من الأعلى

• الصخرة من أسفل
ويظهر اتصالها بالأرض

أخطاء شائعة

فضيلة صخرة بيت المقدس

1

من الأخطاء الشائعة حول المسجد الأقصى أن للصخرة المبني عليها القبة الذهبية والتي تسمى (مسجد قبة الصخرة) -والتي تظهر وسائل الإعلام الإسلامية والعالمية خطأً أنها هي المسجد الأقصى- أن لها قداسة خاصة، وقد ظهر من بعض المسلمين المغالاة في تقديس الصخرة ووصل الأمر بهم إلى حد التجاوز والإفراط حيث قيل في صخرة بيت المقدس من الأمور المنكرة مايلي:

1- أنه كان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس ولا تزل كذلك حتى خربها بختنصر.

2- أنها من صخور الجنة .

3- أن صخرة بيت المقدس تتحول إلى مرجانة بيضاء .

4- أنه إليها المحشر ومنها المنشر .

5- أن سيد الصخور صخرة بيت المقدس .

6- أن مياه الأرض كلها تخرج من تحت الصخرة .

7- أنها صخرة معلقة من كل الجهات .

8- أن فيها موضع قدم رسولنا محمد ﷺ .

9- وأن عليها أثر أجنحة الملائكة .

10- وأن الماء يخرج من أصل الصخرة .

11- أنها على نهر من أنهار الجنة .

12- وأن المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة ببيت المقدس.

13- وأنها عرش الله الأدنى، ومن تحتها بسطت الأرض.

14- وأن الصخرة وسط الدنيا، وأوسط الأرض كلها.

15- وأنه عُرج بالنبي ﷺ منها إلى السماء، وارتفعت وراءه، وأشار لها جبريل أن اثبتي .

16- وأن لها مكانة كالحجر الأسود في الكعبة .

وقد أنكر علماء المسلمين هذا التعلق بالصخرة، وبينوا أنها صخرة من صخور المسجد الأقصى، وجزءٌ منه، وليس لها أية ميزة خاصة.

- فقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (مجموع الفتاوى مجلد 27 - كتاب الزيارة ص12) :

«أما أهل العلم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان فلم يكونوا يعظمون الصخرة، وما يذكره بعض الجهال فيها من أن هناك أثر قدم النبي ﷺ، وأثر عمامته، وغير ذلك: فكله كذب، وأكذب منه من يظن أنه موضع قدم الرب، وكذلك المكان الذي يذكر أنه مهد عيسى -عليه السلام- كذب، وإنما كان موضع معمودية النصارى، وكذا من زعم أن هناك الصراط والميزان، أو أن السور الذي يضرب بين الجنة والنار هو ذلك الحائط المبني شرقي المسجد، وكذلك تعظيم السلسلة أو موضعها ليس مشروعاً» .

والصخرة لم يُصَلِّ عندها عمر رضي الله عنه ولا الصحابة ولا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبة،

بل كانت مكشوفة في خلافة عمر ، وعثمان، وعلي، ومعاوية، ويزيد، ومروان، وبنى عليها عبدالملك بن مروان القبة .

- وقال: «إن عمر بن الخطاب لما فتح البلد قال لكعب الأحبار: أين ترى أن أبني مُصَلى المسلمين؟ قال: ابنه خلف الصخرة: قال خالطتك يهودية، بل أبنيه أَمامها، فان لنا صدور المساجد، فبنى هذا المصلى الذي تسميه العامة "الأقصى" ولم يتمسح بالصخرة، ولا قبّلها ولا صلى عندها، كيف وقد ثبت عنه في الصحيح: (أنه لما قبل الحجر الأسود قال: والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك لما قبلتك) .

- وقد ضعف الإمام ابن القيم رحمه الله كل الأحاديث الواردة في الصخرة ، فقال في المنار المنيف (88،87) : «وكل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى، والقَدَم الذي فيها كذب موضوع مما عملته أيدي المزورين، الذين يروجون لها ليكثر سواد الزائرين، وأرفع شيء في الصخرة أنها كانت قبلة اليهود، وهي في المكان كيوم السبت في الزمان، أبدل الله بها هذه الأمة المحمدية الكعبة البيت الحرام، ولما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبني المسجد الأقصى استشار الناس: هل يجعله أمام الصخرة، أو خلفها؟ فقال له كعب يا أمير المؤمنين: ابنه خلف الصخرة، فقال يا ابن اليهودية، خالطتك اليهودية! بل أبنيه أمام الصخرة حتى لا يستقبلها المصلون، فبناه حيث هو اليوم».

- وقال عبد الله بن هشام صاحب كتاب "تحصيل الأنس لزائر القدس (مخطوط) :

«قد بلغني أن قوماً من الجهلاء يجتمعون يوم عرفة بالمسجد، وأن منهم من يطوف بالصخرة، وأنهم ينفرون عند غروب الشمس وكل ذلك ضلال وأضغاث أحلام» .

ومما تدل عليه عبارة صاحب المخطوطة: أن هناك تجاوزات لبعض عامة الناس في تقديس المسجد الأقصى.

وكان رفضاً واضحاً من علماء المسلمين لهذه التجاوزات، وتحذيراً للعامّة منها.

- ويقول شيخنا محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- عن تقديس الصخرة في المسجد الأقصى:

«الفضيلة للمسجد الأقصى وليس للصخرة ، وما ذكر فيها لا قيمة له إطلاقاً من الناحية العلمية ، ولا ينبغي تقديس ما لم يقدسه الشرع ، ولا تعظيم ما لم يعظمه الشرع» .

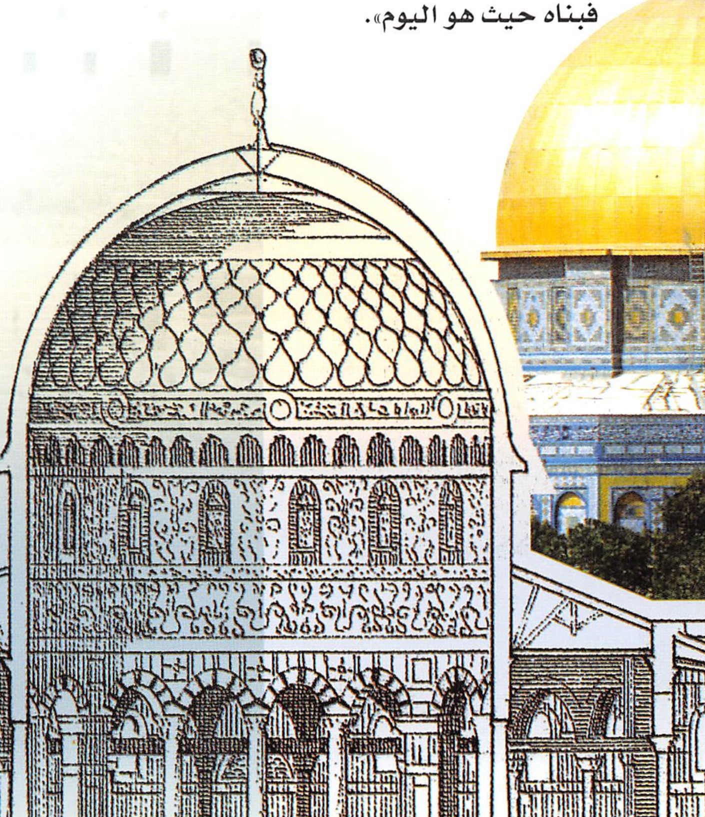
ومما يذكر في سيرة الصحابة وأئمة المسلمين أنهم إذا دخلوا المسجد الأقصى قصدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في (اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم):

«وأما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، وهو الذي يسميه كثير من العامة اليوم: الأقصى، والأقصى اسم للمسجد كله، ولا يسمى هو ولا غيره حرماً ، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة.

فبنى عمر رضي الله عنه المصلى الذي في القبلة، ولم يصل عمر ولا المسلمون عند الصخرة، ولا تمسحوا بها، ولا قبلوها.

وقد ثبت أن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- كان إذا أتى بيت المقدس دخل إليه، وصلى فيه، ولا يقرب الصخرة ولا يأتيها، ولا يقرب شيئاً من تلك البقاع، وكذلك نقل عن غير واحد من السلف المعتبرين، كعمر بن عبد العزيز والأوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم».

فصخرة بيت المقدس باتفاق المسلمين لا يسن استلامها ولا تقبليها ولا التبرك بها كما يفعله بعض الجهال، وليس لها خصوصية في الدعاء، ويجب تحذير المسلمين من هذا الفعل.



• مقطع لقبة الصخرة

أخطاء شائعة

تسمية المسجد الأقصى حرماً

من الأخطاء الشائعة أيضاً والدارجة على الألسن بين عوام الناس وخاصتهم القول بأن المسجد الأقصى حرمٌ، وتسميته بالحرم الشريف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في اقتضاء الصراط المستقيم (817/2): «الأقصى اسم للمسجد كله، ولا يُسمَّى هو ولا غيره حرماً، إنما الحرم بمكة والمدينة خاصة».

وقال في المجموع (117/26): "وليس في الدنيا حرم لا بيت المقدس، ولا غيره، إلا هذان الحرمان، ولا يُسَمَّى غيرهما حرماً كما يُسَمِّي الجُهَّالُ. فيقولون حرم المقدس، وحرم الخليل، فإن هذين وغيرهما ليسا بحرم باتفاق المسلمين، والحرم المجمع عليه حرم مكة، وأما المدينة فلها حرم أيضاً عند الجمهور، كما استفاضت بذلك الأحاديث عن النبي ﷺ".

ولم يثبت حديث صحيح في فضل الصخرة، وكل ما قيل فيها لا يصح سنده إلى رسول الله ﷺ.

وروى مسلم في صحيحه عن مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتون من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم، لا يضلونكم، ولا يفتنونكم».

وقد برر البعض ممن كتب في فضائل بيت المقدس التساهل في التدقيق بالأحاديث الواردة من باب أن فضائل الأعمال يعمل فيها بالأحاديث الضعيفة وقد تجاوز البعض حتى نقل المكذوب والموضوع وأخذ من كلام القصاص مما لا ينبغي ذكره.

- ويقول شهاب الدين أبو محمود المقدسي «في مخطوط مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام» وهو يرفض التجاوز في تقديس المسجد الأقصى، والوصول به إلى ما فوق المنزلة المقبولة في عقيدة الإسلام: «قاتل الله القصاصين والوضاعين، كم لهم من إفك على وهب وكعب*، ولا شك في فضل هذا المسجد، ولكنهم قد غلوا».

والبعض يسرد تلك الأحاديث ولا يشير أدنى إشارة إلى ضعفها ووهنها، بل يروونها وكأنها من الصحاح التي لا خلاف فيها.

وتنبيه الناس على أمر صخرة بيت المقدس لا يقلل من فضائل المسجد الأقصى فقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز العديد من الآيات التي خصت المسجد الأقصى وبيت المقدس بالبركة والفضيلة، وثبت عن رسول الله ﷺ في كتب الصحاح والسنن الكثير من الأحاديث التي نصت على ما حباه الله تعالى من الخير والبركة، وبينت الخصائص التي تميز بها المسجد الأقصى وأرضه لما لها من مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في الشرع الإسلامي.

وكما قيل مهما جلست تحدث بفضائل المسجد الأقصى فلن تنتهي إلى ما انتهى الله إليه في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ الإسراء.

فبركة المسجد الأقصى ثابتة بالكتاب والسنة، ولنا غنى في الصحيح منها عن الموضوع والمكذوب.

• والخلاصة: أن كل ما قيل في هذه الصخرة أصله من أهل الكتاب وليس له أصل في كتب العقيدة الإسلامية، ولا في الصحيح من حديث النبي ﷺ.

* وهما كعب الأحبار ووهب بن منبه أسلما بعد أن كانا يدينان باليهودية.

1

والذي عليه جمهور علماء المسلمين أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد النبي ﷺ ويليه في الفضل المسجد الأقصى.

وقال عبدالله بن هشام الأنصاري المتوفى سنة 761هـ -رحمه الله- في كتابه "تحصيل الأُنس لزائر القُدس":.... وما سمعته من كبار أهل البلد أنهم يقولون: (حرم القدس) فيحرمون ما أحل الله افتراءً على الله، ونعوذ بالله من الخذلان.

قال ابن القيم -رحمه الله- (زاد المعاد 53/1): فذوات ما اختاره الله واصطفاه من الأعيان والأماكن والأشخاص وغيرها مشتملة على صفات وأمور قائمة بها ليست لغيرها، ولأجلها اصطفاها الله، وهو سبحانه فَضَّلها بتلك الصفات، وخَصَّها بالاختيار، فهذا خَلْقُهُ، وهذا اختياره ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ...(٦٨)﴾ القصص.

إن مكة صارت حراماً شرعاً، وقدراً بتحريم الله لها كما ثبت في صحيح مسلم (147/9) من حديث أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: اللهم إن إبراهيم حَرَّمَ مكة، فجعلها حَرَماً، وإني حَرَّمْتُ المدينة، حراماً ما بين مأزِمَيْها: أن لا يُهراقَ فيها دم ولا يُحْمَلَ فيها سلاح لقتال، ولا تُخبَطَ فيها شجرة إلا لعَلَف، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مُدِّنَا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم اجعل مع البركة بَرَكَتَيْنِ".

وإبراهيم -عليه السلام- لا يُحَرِّمُ ولا يُحَلِّلُ إلا بإذن الله وتوجيهه، فإبراهيم حرمها لتحريم الله لها، والنبي ﷺ حَرَّمَ المدينة بأمر الله تعالى، قال تعالى:﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)﴾ النجم.

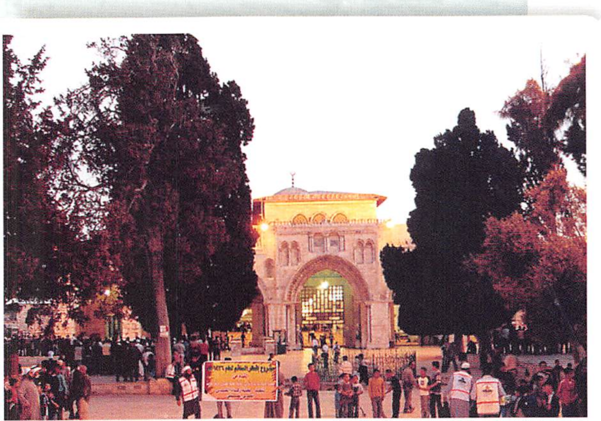
• ومن هنا يُفْهَمُ أنه لا يجوز تحريم أمكنة لم يجعلها الله حرماً، وبهذا يظهر خطأ وبدعية مَنْ قال: إن المسجد الأقصى حرمٌ، وتسميتهم إياه: بالحرم الشريف.

وكذلك القول بأن المسجد الأقصى ثالث الحرمين عبارة غير دقيقة من حيث الاصطلاح الشرعي لأن الحرم هو: ما يحرم صيده وشجره، وله أحكام تخصه عن غيره، أما بيت المقدس فإنه لا يحرم صيده ولا شجره، كما هو الحال في المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة، وذلك باتفاق العلماء، والبعض تجاوز حتى أطلق على المسجد الإبراهيمي في الخليل مسمى "الحرم الإبراهيمي"، وهذا لايجوز لأنه تحريم لهذا المسجد الذي لم يجعله الله حراماً.

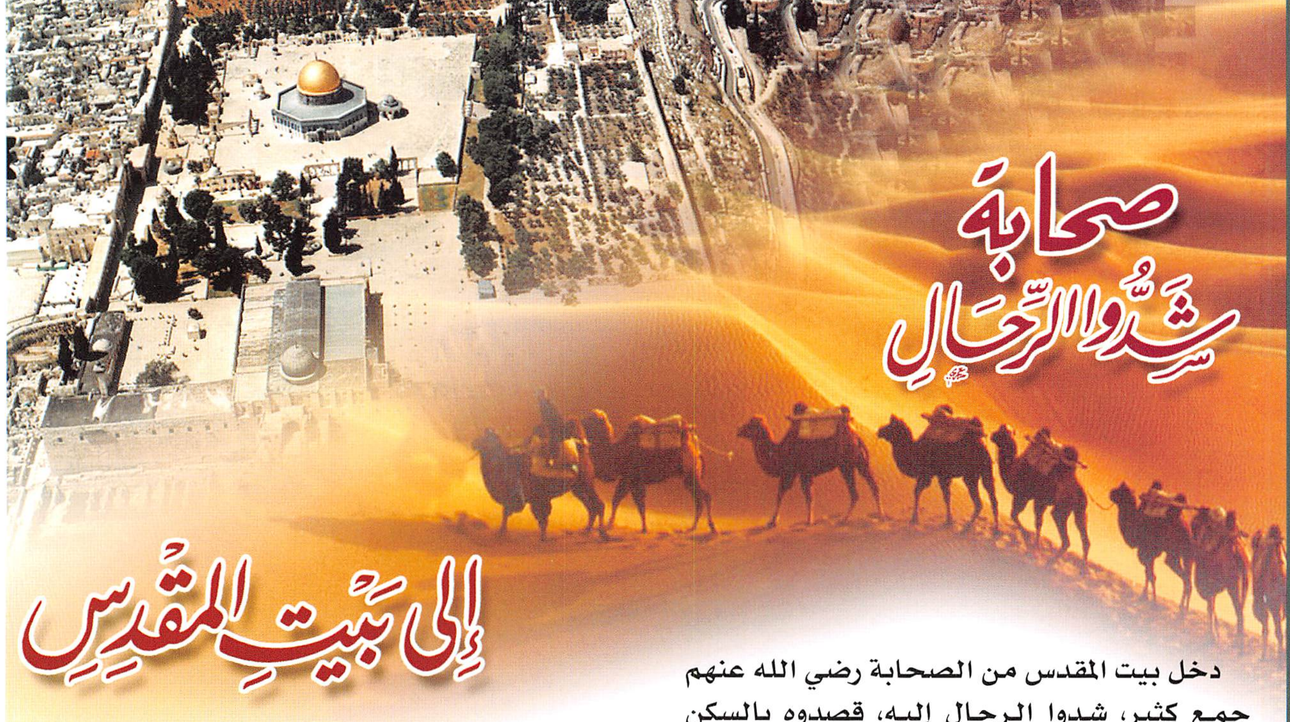
قال شيخ الإسلام في المجموع (148/27): "والدِّينُ دينُ الله بَلَّغَهُ عن رسوله، فلا حرامَ إلا ما حرمه الله، ولا دينَ إلا ما شرَعَه الله، والله تعالى ذَمَّ المشركين لأنهم شرعوا في الدِّين مالم يأذن به الله، فحرموا أشياء لم يحرمها الله كالبحيرة والسائبة والوصيلة، وشرعوا دينا لم يأذن به الله كدعاء غيره وعبادته والرهبانية التي ابتدعها النصاري".

• ولم تثبت تسمية المسجد الأقصى حرماً عن أحد من العلماء المحققين، ولما تكلم الشيخ مجير الدين الحنبلي عن الأحكام المتعلقة بالمسجد الأقصى في كتابه الأنس الجليل لم يذكر منها شيئاً في تسميته حرماً وإنما سماه المسجد الأقصى كما هو شأن بقية العلماء، وكذلك الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه « الحضرة الأنسية في الرحلة المقدسية».

• ومن أسمائه الثابتة في الكتاب والسنة "المسجد الأقصى" و "بيت المقدس" و"مسجد إيلياء"، والمسجد الأقصى فيه من الفضل ما فيه، ولا نضيف في مسمياته ما لم يشرعه الله تعالى.







صحابة شدوا الرحال إلى بيت المقدس

دخل بيت المقدس من الصحابة رضي الله عنهم جمع كثير، شدوا الرحال إليه، قصدوه بالسكن والعبادة والوعظ والإرشاد، نذكر منهم:

- **أبو عبيدة بن الجراح** رضي الله عنه: وكان القائد العام لجيوش الفتح في الشام.
- **بلال بن رباح** رضي الله عنه: شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب، وأذن في المسجد الأقصى.
- **معاذ بن جبل** رضي الله عنه: استخلفه أبو عبيدة على الناس بعد موته، فمات أيضاً بالطاعون.
- **عياض بن غنم** رضي الله عنه: دخل بيت المقدس، وبنى فيها حماماً، وله رواية عن النبي ﷺ.
- **خالد بن الوليد** رضي الله عنه: سيف الله المسلول شهد فتح بيت المقدس.
- **عبادة بن الصامت** رضي الله عنه: أول من ولي قضاء فلسطين سكن بيت المقدس ودفن فيها.
- **تميم بن أوس الداري** رضي الله عنه: وهو من أهل فلسطين في الجاهلية، أسلم وصحب رسول الله ﷺ، وأقطعه رسول الله ديار الخليل، وكان أميراً على بيت المقدس.
- **عبد الله بن سلام** رضي الله عنه: قدم بيت المقدس، وشهد فتحها، وهو من المشهود لهم بالجنة.
- **أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر** رضي الله عنه: قدم بيت المقدس وشهد فتحه، وهو من رواة حديث "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .."
- **معاوية بن أبي سفيان** رضي الله عنهما: قدم بيت المقدس، قال الليث: بويع معاوية بإيلياء، وتلك بيعة أهل الشام له".
- **عبد الله بن عمر بن الخطاب** رضي الله عنهما: قدم بيت المقدس، قال شيخ الإسلام ابن تيميه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأتي إليه فيصلي فيه، ولا يشرب فيه ماء لتصيبه دعوة سليمان لقوله: "لا يريد إلا الصلاة فيه".
- **أبو ريحانة** رضي الله عنه: سكن بيت المقدس، وكان يعظ في المسجد الأقصى.
- **شداد بن أوس** رضي الله عنه: سكن بيت المقدس، ومات بها في أيام معاوية، وقبره في مقبرة باب الرحمة بالقرب من سور "المسجد الأقصى".
- **سلامة بن قيصر** رضي الله عنه: قيل له صحبة، وكان إمام المسلمين في الصلاة بعد الفتح والياً لمعاوية على بيت المقدس، ومات ببيت المقدس وقبره بها.
- **أبو جمعة الأنصاري** رضي الله عنه: واسمه جندب بن سباع، قدم بيت المقدس ليصلي فيه، ويُعَد من الشاميين.
- **عوف بن مالك الأشجعي** رضي الله عنه: شهد فتح بيت المقدس، ونزل بحمص، وهو صحابي جليل.
- **عمرو بن العاص** رضي الله عنه: قدم بيت المقدس، وشهد الفتح، وتوفي في خلافة معاوية.
- **أبو أبيّ عبد الله بن عمرو الأنصاري** رضي الله عنه: ربيب عبادة بن الصامت، وهو ممن صلى إلى القبلتين، سكن بيت المقدس، ويُعَد في الشاميين، وهو آخر من مات من الصحابة ببيت المقدس رضي الله عنهم.
- **فيروز الديلمي أو الحميري** : من فُرس اليمن، سكن بيت المقدس، ويقال إنه مات بها وقبره بها.
- **أبو محمد النجاري** : سكن بيت المقدس، قيل إنه شهد صفين مع علي رضي الله عنه.

وهؤلاء بعض من أصحاب رسول الله ﷺ ممن عرفتهم القدس منهم تسعة دفنوا في أرضها.

1

أوائل المسجد الأقصى

- أول من بنى المسجد الأقصى في الإسلام هو الخليفة الراشد "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه سنة 15هـ.
- أول من أذن في المسجد الأقصى بعد الفتح الصحابي الجليل "بلال بن رباح" رضي الله عنه.
- أول من أمّ المسلمين بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد الأقصى "سلامة بن قيصر" رضي الله عنه.
- أول من ولي قضاء القدس الصحابي الجليل "عبادة بن الصامت" الأنصاري رضي الله عنه، وسكن ببيت المقدس، ومات ودفن في القدس سنة 34 هـ.
- أول مدرسة في المسجد الأقصى "المدرسة النصرية"، وتقع عند برج باب الرحمة.



شد الرحال.. تنبيهات وتوجيهات

بعض التنبيهات على مالا يجوز شرعا في المسجد الأقصى وبيت المقدس*:

- لا يجوز قصد زيارة بيت المقدس مع الحج والقول: قدس الله حجتك.
- لا يجوز تعظيم الصخرة بأي نوع من أنواع التعظيم كالتمسح بها وتقبيلها وسوق الغنم إليها لذبحها هناك وغير ذلك.
- لا يجوز لأحد أن يتمسح أو يقبل، أو يطوف، بأي شيء في المسجد الأقصى المبارك.
- لا يجوز لأحد أن يسأل قبراً ولا ولياً ولا غيره قضاء حاجة، أو تفريج كربة، أو شفاء مريض، أو أن يشفع له في الآخرة، أو نحو ذلك؛ لأن هذا كله لا يطلب إلا من الله سبحانه، وطلبه من الأموات شرك بالله تعالى.
- لا يجوز الاجتماع في يوم عرفة بالمسجد الأقصى، والطواف بقبة الصخرة تشبهاً بالطواف بالكعبة.
- لا يجوز الاجتماع في موسم الحج لإنشاد الغناء والضرب بالدف في المسجد الأقصى.
- ولا يجوز الصلاة عند -ما يقال أنه- قبر إبراهيم الخليل عليه السلام، في مدينة الخليل.
- القول: "من زارني وزار أبي (إبراهيم) في عام واحد ضمنت له الجنة" هذا حديث لا يصح، وهو مكذوب باتفاق أهل المعرفة بالحديث.

* انظر مناسك الحج والعمرة - للعلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.



ألفاظ لا تصح

• **الحرم القدسي:**

لأن الحرم هو ما يحرم صيده وشجره، وله أحكام تخصه عن غيره، وتسمية المسجد الأقصى بالحرم القدسي هو تحريم ما أحل الله تعالى، ولهذا تسميته بالحرم بدعة مستحدثة.

• **الصخرة المشرفة:**

لأن وصفها بالمشرفة تقديس لها ولمكانتها، وفيه مضاهاة لمكانة الكعبة ووصفها "بالكعبة المكرمة" و "الكعبة المشرفة".

• **الصخرة المعلقة:**

الصخرة التي بنيت عليها القبة، ليست معلقة، وترتكز على الأرض من أحد جوانبها، ولم تكن معلقة في يوم من الأيام، وكل ما يرون في قصتها فهو من الخرافات التي لم تثبت، والكهف الذي تحتها كأي كهف من كهوف الأرض.

• **الحرم الإبراهيمي:**

لأن المسجد الإبراهيمي في الخليل ليس حرماً ولم يجعلها الله حراماً، وليس في الدنيا حرم إلا المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة.

• **ثالث الحرمين:**

والأصح أنه ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وإطلاق مسمى ثالث الحرمين عبارة غير دقيقة من حيث الاصطلاح الشرعي، لأن الحرمين، حرم مكة والمدينة.

• **حائط المبكى:**

وهي تسمية يهودية حيث يزعمون أنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم واسمه الحقيقي حائط البراق، وهو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى.

• **جبل الهيكل:**

وتلك التسمية أطلقها اليهود على الجبل المقام عليه المسجد الأقصى وهو "جبل موريا" ويطلق عليه أيضا "جبل بيت المقدس"، فأسموه "جبل الهيكل" ليوهموا العالم أجمع أن لهم حقوقا في المسجد الأقصى لزعمهم أن الهيكل الأول والثاني قد شيدا على ذلك الجبل.

• **هيكل سليمان:**

تلك التسمية يطلقها اليهود على البقعة المقام عليها المسجد الأقصى، وذلك للتهيئة والعمل لهدم المسجد الأقصى، وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه.

• **مدينة داود:**

يطلق اليهود تلك التسمية على القدس لترسخ في الأذهان أن مدينة القدس مدينة يهودية بناها الملك داود – حيث يعتقد اليهود أن داود عليه السلام ملكا وليس نبيا – فيزعمون أنها القدس لم تُعرف إلا بعد داود عيه السلام ، وبذلك يسقطون 2000 سنة حيث يقدر تاريخ القدس بـ 5000 سنة منذ أن سكنها اليبوسيون العرب الذين هم بطن من الكنعانيين، الذين بنوا فيها مدينة عريقة وحضارة لا يمكن تجاهلها.

1

• إسطبلات سليمان:

أطلق الصليبيون واليهود تلك التسمية على التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، وذلك ليعتقد الكثير من الناس أن هذا المكان من بناء نبي الله سليمان عليه السلام حتى يُنْسَبَ لهم فيما بعد لتكون شاهدا على وجودهم على هذه البقعة، والصحيح أن التسوية الشرقية للمسجد الأقصى (المصلى المرواني) من بناء الأمويين كما أثبت أهل الآثار.

• الحوض المقدس:

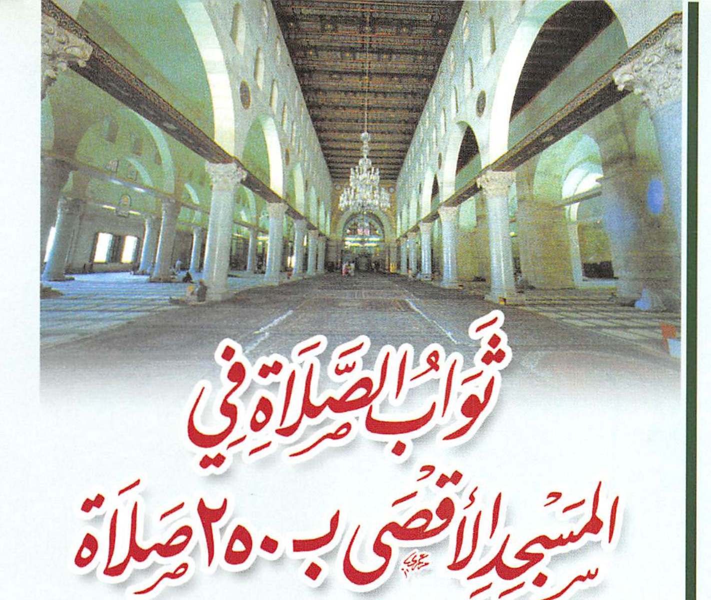
ويُقْصَدُ به المنطقة التي تقع داخل أسوار مدينة القدس القديمة والتي فيها المقدسات والأوقاف الإسلامية، وكذلك كنيسة القيامة، واقترن هذا المسمى مع الدعوة لسيادة مشتركة على تلك البقعة والتي تمثل البلدة القديمة لنزع الصفة الإسلامية عنها، والاعتراف بأن لليهود مقدسات في البلدة القديمة وجبل بيت المقدس.

• القدس الكُبرَى:

يطلق اليهود مصطلح (القدس الكبرى) و(القدس الموحدة) للدلالة على شرقي القدس وغربيها، لتوسيع القدس، ولِصُنْعَ هويةٍ للمدينة تنمحي معها معالمها وهويتها الإسلامية، وذلك لتغييب مصطلح "القدس العربية" أو "القدس الإسلامية".

• حارة اليهود:

هي حارة المغاربة وحارة الشرف، وكانت حارة الشرف حياً يقطنه المسلمون في البلدة القديمة في مدينة القدس، ويقع بجوار حارة المغاربة التي هدمها اليهود وقاموا بطرد أهل حارة الشرف عند احتلالها في سنة 1967م، وأسكنوا فيها اليهود، وأدخلوها ضمن ما أسموها حارتهم!!



ثواب الصلاة في المسجد الأقصى ب٢٥٠ صلاة

الصلاة في المسجد الأقصى تعدل مائتين وخمسين صلاة، استنادا إلى أصح ما ورد في ثواب الصلاة في المسجد الأقصى.

والدليل على ذلك : عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: أمسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: "صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مِثْل شطن فرسه من الأرض حيث يَرى منه بيت المقدس؛ خير له من الدنيا جميعاً" رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني.

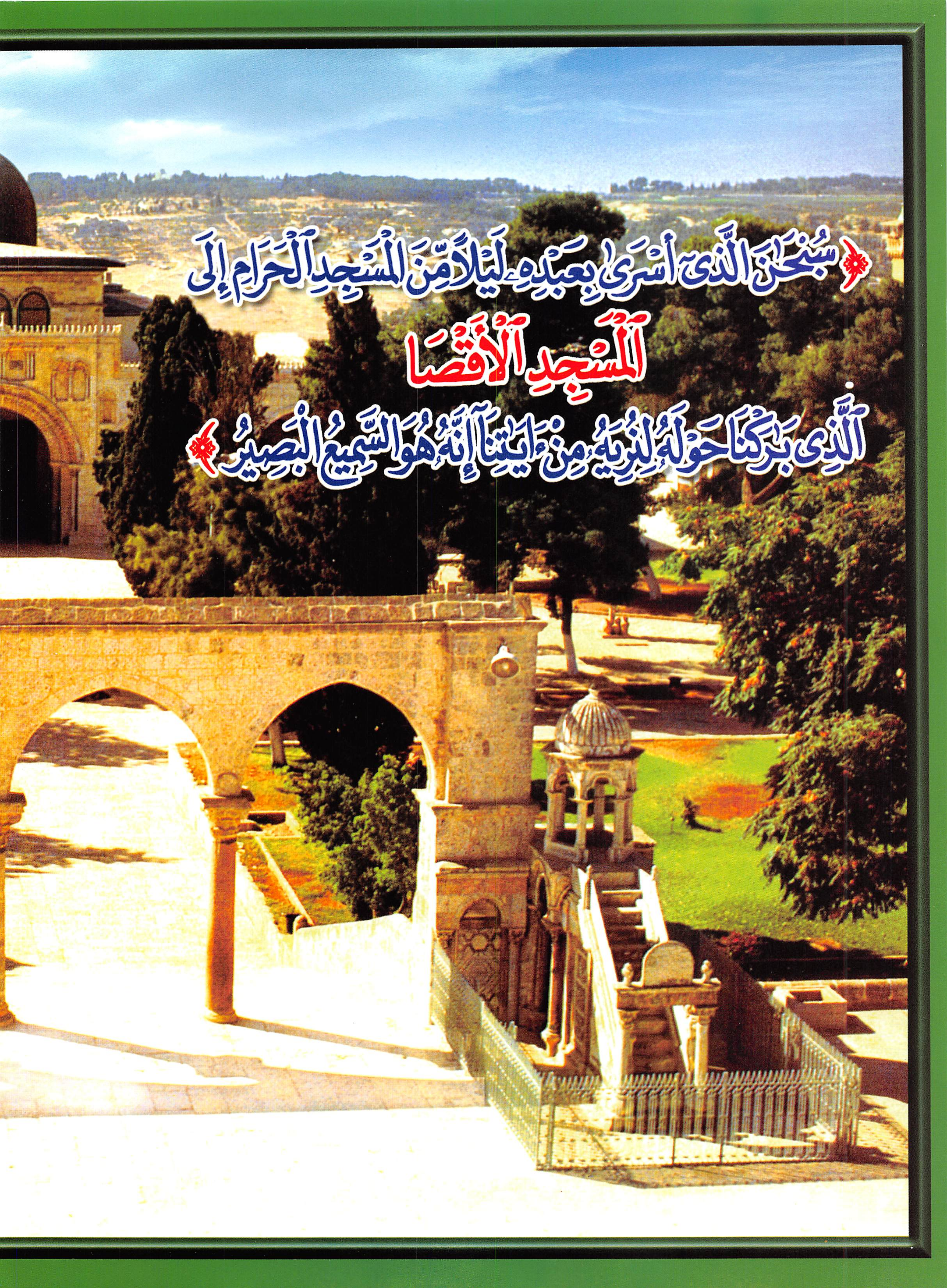
والثابت أن الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة ، والحديث يدل على أن الصلاة في مسجد النبي ﷺ كأربع صلوات في المسجد الأقصى، يعني أن الصلاة في المسجد الأقصى بمائتين وخمسين صلاة في الثواب.

وأما الحديث المشهور أن الصلاة فيه بخمسمائة صلاة: فضعيف. انظر "تمام المنة" للشيخ الألباني رحمه الله.

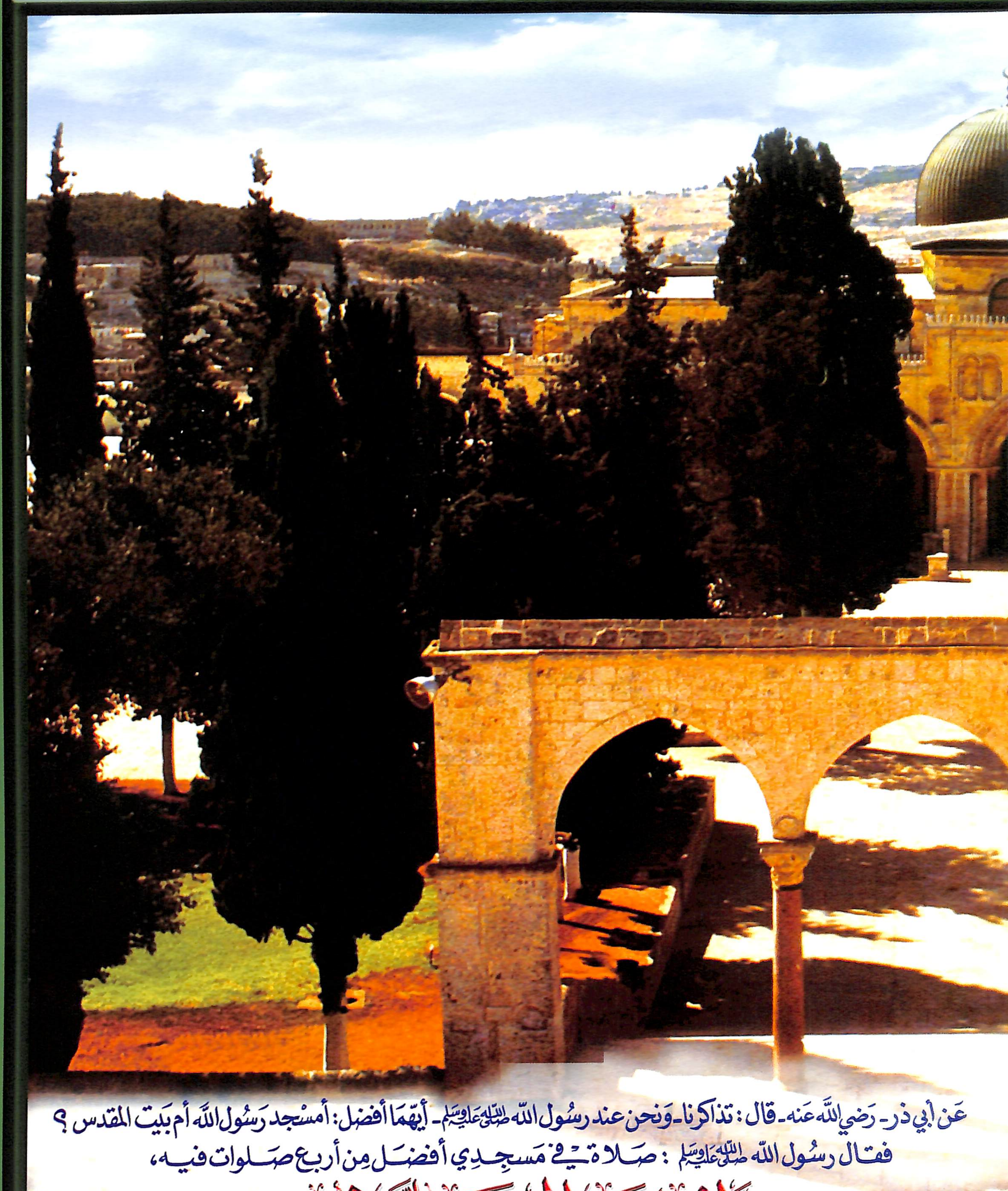
ونقل ابن حجر في الفتح عن الطحاوي وغيره: أن مضاعفة أجر الصلاة مختص بالفرائض لقوله ﷺ: (أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة).

ثم إن مضاعفة الأجر يرجع إلى الثواب ولا يتعدى الإجزاء باتفاق العلماء كما نقله النووي وغيره، فلو كان عليه صلاتان فصلى في أحد المساجد الثلاث المفضلة عن غيرها- المسجد الحرام، ومسجد رسول الله، والمسجد الأقصى- صلاة لم تجزه إلا عن واحدة. والله أعلم*.

* للاستزادة انظر كتاب "القول المبين في أخطاء المصلين" للشيخ أبي عبيدة مشهور حسن سلمان، حفظه الله.



﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى
ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا
ٱلَّذِى بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾



عَن أبي ذر - رَضي الله عنه - قال: تذاكرنا - وَنحن عند رسُول الله ﷺ - أيهما أفضل: أمسْجد رَسُول الله أم بَيت المقدس؟

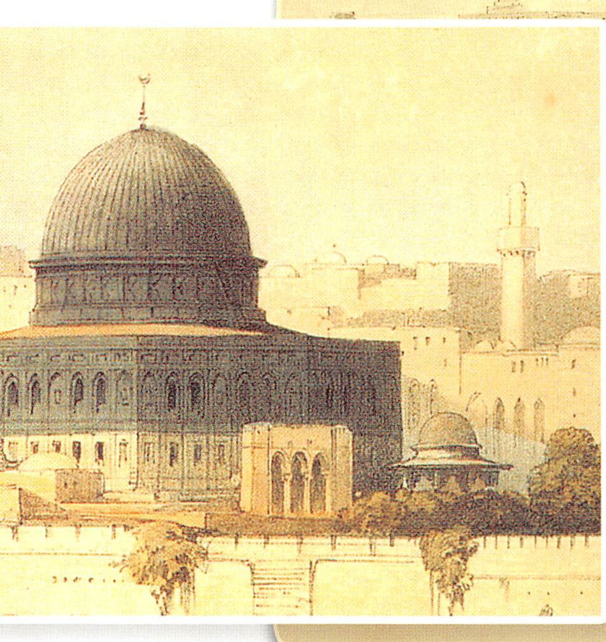
فقال رسُول الله ﷺ: صَلاة في مَسجِدي أفضَل مِن أربع صَلوات فيه،

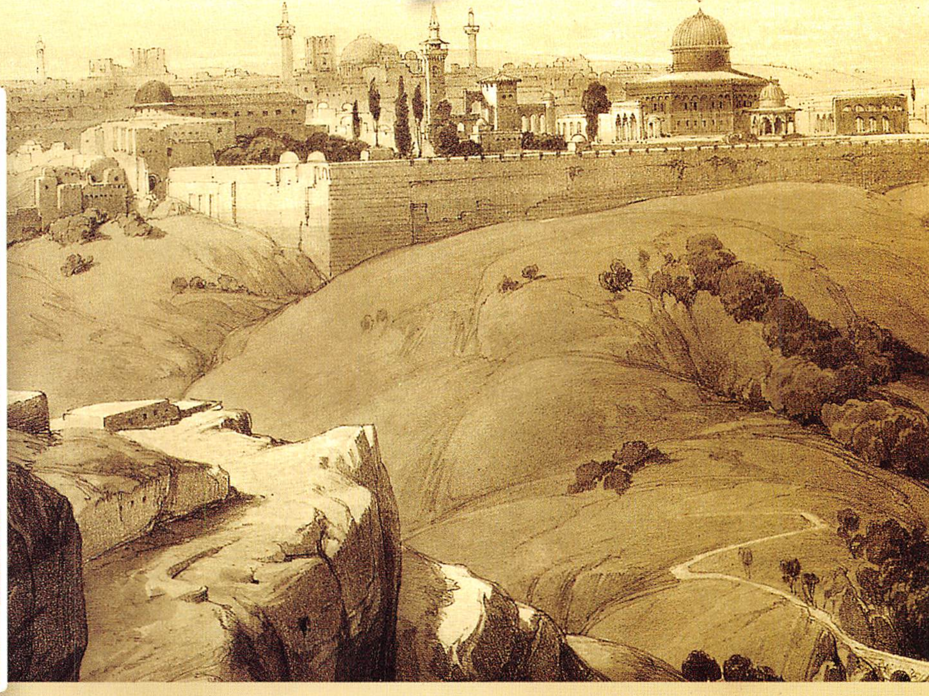
وَلنِعمَ المُصَلّى هُوَ

وَليُوشكنّ أن يَكون للرجل مثل شطن فرسه مِن الأرض حَيث يَرى مِنه بَيت المقدِس خَير لَهُ مِن الدّنيا وَمَا فيهَا

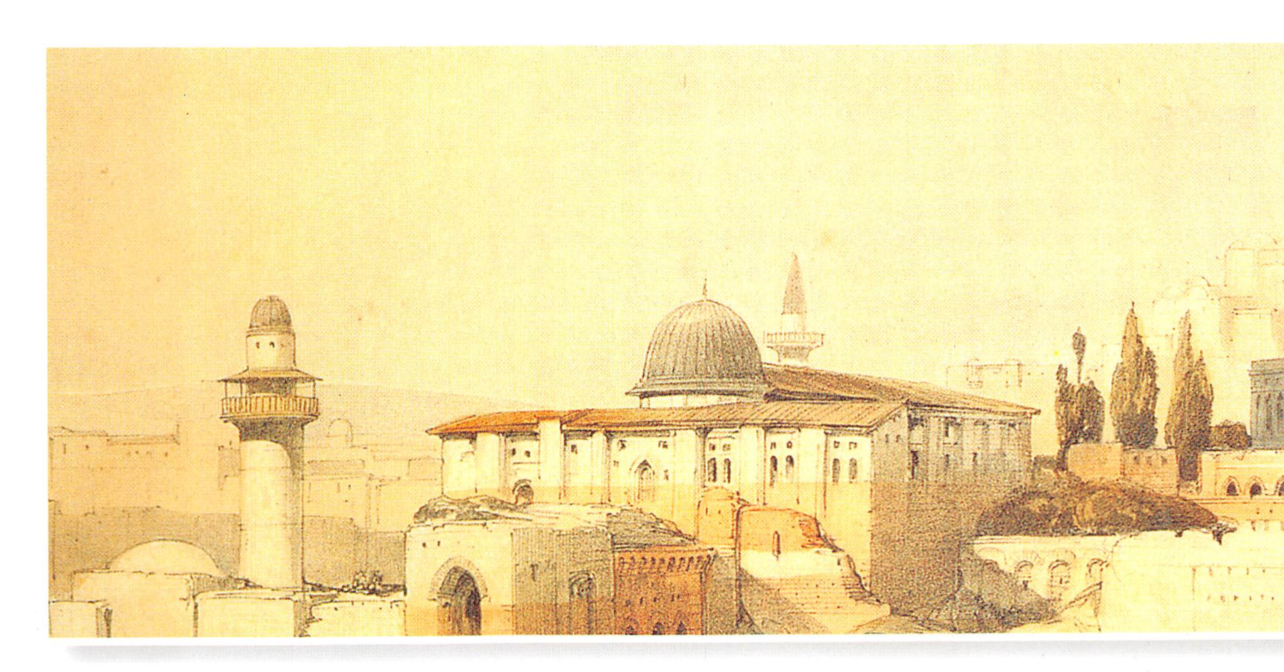
• أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني


المَسجِدُ الأقصَى..





2 الفصل الثاني :



وشهادة التاريخ

المَسْجِدُ الأَقْصَى وَدَعْوَةُ الأَنْبِيَاءِ

تاريخ المسجد الأقصى هو تاريخ الأنبياء من لدن آدم عليه السلام، إلى نبينا محمد ﷺ.

المَسْجِدُ الأَقْصَى يمثّلُ تاريخ التوحيد الذي جاء به الأنبياء جميعهم، والذي كان الإسلام آخر حلقاته، فالإسلام دين الأنبياء جميعاً، وجميع الرسل والأنبياء من بُعث منهم إلى بني إسرائيل أو إلى غيرهم من الأمم، دينهم الإسلام، ورسالتهم هي الإسلام، ودعوتهم التوحيد، وأتباعهم الذين آمنوا بهم هم المسلمون، كما قال تعالى على لسان نوح عليه السلام لقومه: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢)﴾ يونس.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢)﴾ البقرة.


• محراب المصلى الجامع من الداخل

2

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١)﴾ المائدة.

وثبت في صحيح البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: "أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء أخوةٌ لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد".

وإنما يتنوع في هذا الدين الشرعة والمنهاج،

كما قال تعالى: ﴿... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا... (٤٨)﴾ المائدة، أي سبيلا وسنة.

واتصل تاريخ المسجد الأقصى بالسيرة النبوية قبل الهجرة وبعدها واتصل بسيرة الخلفاء الراشدين، والصحابة الفاتحين، واتصل بتاريخ الحركة العلمية الإسلامية، واتصل بتاريخ الجهاد الإسلامي الفذّ.

المسجد الأقصى منارة الدعوة إلى توحيد الله تعالى، وأنه لا معبود بحق إلا الله وهو المسجد الثاني الذي وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، وكان بينهما أربعون سنة.

و**المسجد الأقصى** خصوصاً، وما حوله من الأرض المقدسة، محل لدعوات رسل الله تعالى عليهم السلام، فكانت دعوة إبراهيم -عليه السلام- للتوحيد وبهذه الدعوة وعلى هذا المنهج الحق كان ولده إسحق -عليه السلام- ومن ورائه يعقوب -عليه السلام- وهي -أي الأرض- محل جسد يوسف -عليه السلام-، وسار إليها موسى -عليه السلام- فاتحاً لولا خذلان قومه، فسأل الله عز وجل أن يدنيه منها رمية بحجر، فإنه من قارب الشيء يعطي حكمه، وتولى يوشع -عليه السلام- فتى موسى -عليه السلام- قيادة الجيل الرباني الجديد وخرج فيهم من التيه فاتحاً بيت المقدس، فكانت نواميس الكون مسخرة لهذا النبي الفاتح بإذن الله تعالى، إذ لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع بن نون حين سار إلى بيت المقدس.

و**المسجد الأقصى** قبلة الأنبياء ومنارة الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، فأتباع أنبياء بني إسرائيل -عليهم السلام- عاشوا يقيمون شرع الله، لكنهم في الوقت الذي كانوا يخالفون فيه أوامر الله تعالى، ويشركون في عبادة الله، يعاقبهم الله تعالى بذنوبهم، ويسلط عليهم الأعداء، لعلهم يرجعون، ومن رحمته لهم أنه كان يبعث فيهم الأنبياء يهدونهم إلى الحق، ويرفعون عنهم المقت.

ومنذ أن وضع الأساس الأول للمسجد الأقصى فيها، وهو المسجد الثاني بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً، كان قبلة الأنبياء، وأصبح بذلك بيت المقدس منارة دعوة التوحيد، الدعوة إلى كلمة الحق، (لا إله إلا الله) أي: لا معبود بحق إلا الله تعالى، وأمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بالهجرة إليه قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١)﴾ الأنبياء، وأسرى الله بعبده محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ الإسراء.

وهو منبر دعوة التوحيد، فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أقاموا يدعون فيه من ضل إلى الهدى، ويبصّرون الناس بتوحيد الله -جل وعلا-، وأنه لا معبود بحق إلا الله.

بيت المقدس وسؤال الأنبياء

سؤال موسى عليه السلام:

كان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة وبيت المقدس أن سأل الله تبارك وتعالى عند الموت أن يدنيه منها.

روى البخاري في صحيحه مرفوعاً: " فسأل موسى الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر".

قال النووي: "وأما سؤاله -أي موسى عليه السلام- الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم".

سؤال يوشع بن نون عليه السلام:

الشمس لم تحبس لأحد إلا لنبي الله يوشع بن نون عليه السلام حيث سأل الله تعالى أن تحبس الشمس عن الغروب حتى يزيد في النهار ويفتح بيت المقدس، وذلك لكي يتمكن من الفتح قبل الليل، لأن الفتح كان يوم الجمعة، فإذا دخل الليل دخل يوم السبت الذي حرم الله عليهم العمل فيه.

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس".

وروى البخاري في صحيحه بالسند إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "غزا نبي من الأنبياء...فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه".

سؤال سليمان عليه السلام:

لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء مسجد بيت المقدس - وكان بناؤه بناء تجديد للمسجد الأقصى - سأل الله ثلاثاً، حكما يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لايريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

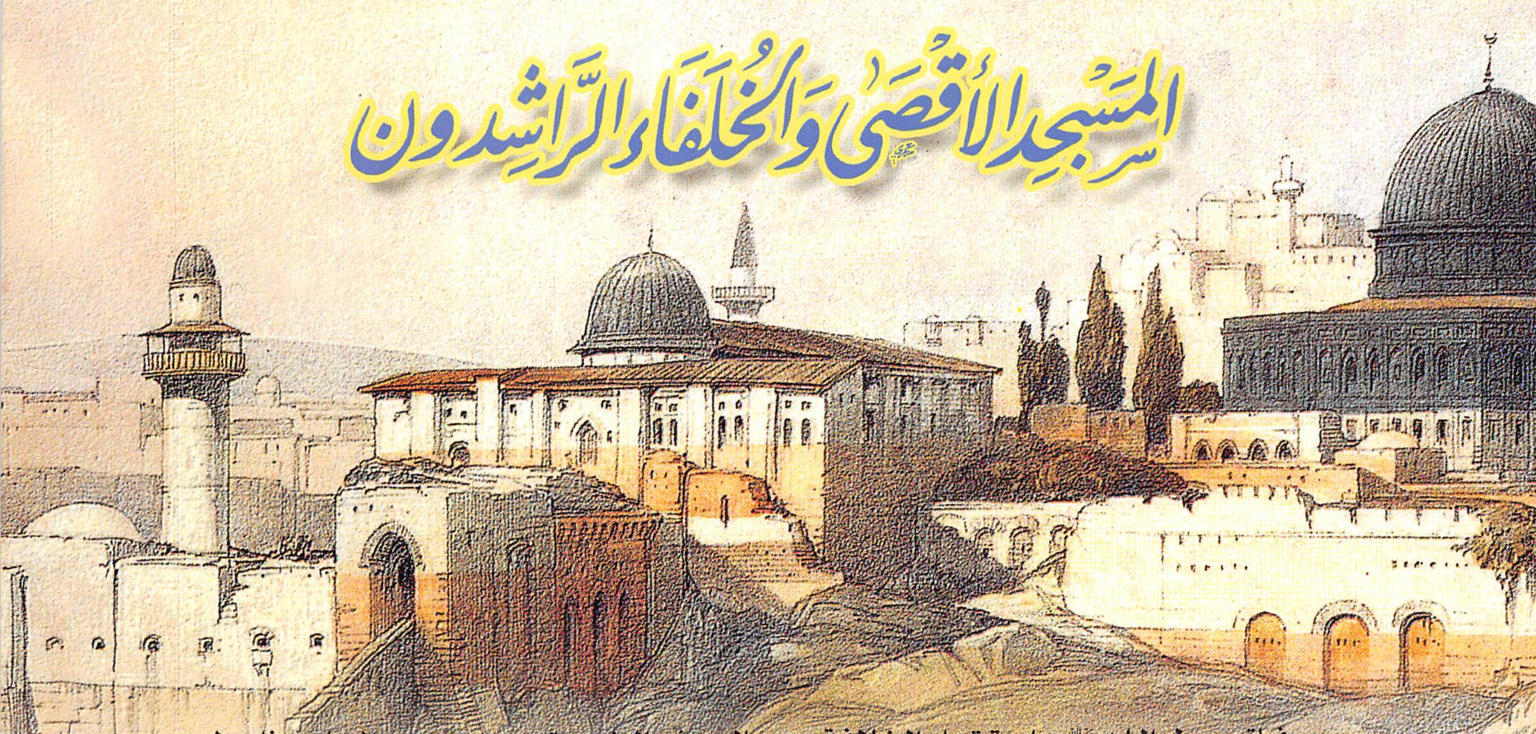
أخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكما يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه".

فقال النبي ﷺ "أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون أعطي الثالثة".

ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يأتي بيت المقدس فيدخل فيصلي ركعتين، ثم يخرج ولا يشرب فيه، كأنه يرجو دعوة سليمان عليه السلام.

2

المسجد الأقصى والخلفاء الراشدون



بعد وفاة رسول الله ﷺ، واستقرار الخلافة للصديق أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ، حرص الصديق رضي الله عنه، بعد الانتهاء من حرب الردة أن تكون ديار الشام - ديار المسجد الأقصى- من أول البلاد المفتوحة، فوجّه لها أربعة جيوش، وعقد ألويتها لأربعة من كبار القادة، وهم: عمرو بن العاص لفلسطين، وشرحبيل بن حسنة للأردن، ويزيد بن أبي سفيان للبلقاء، وأبو عبيدة بن الجراح لدمشق.

وأمر خالد بن الوليد رضي الله عنه -وكان بالعراق ولم تفتح بعد - أن يلحق بالجيوش، المتجهة إلى بلاد الشام لمساندتها، وقد عقد ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (2/64-68) باباً بعنوان "ذكر اهتمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بفتح الشام وحرصه عليه"، ساق فيه جملة من المرويات تبين اهتمام أبي بكر رضي الله عنه بفتوح الشام، وأن هذا الأمر كان يشغله ويفكر فيه، وشاور كبار الصحابة في هذا الأمر، ورأى منهم العزيمة على ذلك، واستنفر لفتوح الشام كافة المسلمين، وأرسل لخالد بن الوليد رضي الله عنه بعد أن فتح الله على المسلمين القادسية وجلولاء من أرض العراق فأمره أن يمد جيوش المسلمين بالشام وطلب منهم العجلة في ذلك وقال: "فو الله لقرية من قرى الشام يفتحها الله على المسلمين أحب إليّ من رستاق عظيم من رساتيق[1] العراق"[2].

وكان الخليفة أبو بكر في حياته يرجو أن تكون مدينة بيت المقدس في حيازة المسلمين، وجعل هدف الجيش الذي يقوده عمرو بن العاص فلسطين وايلياء وكانت الناس تسمع توجيه أبي بكر لعمرو (عليك بفلسطين وايلياء)[3].

وبعد مبايعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة للمسلمين- بعد وفاة خليفة المسلمين الأول أبي بكر الصديق- ولى عمر رضي الله عنه أبا عبيدة بن الجراح على الجيش والشام، وبعد فتح دمشق بعث أبو عبيدة بالفتح إلى عمر، ثم فتح بعد دمشق بيسير حمص وحماة واللاذقية والطرطوس وحلب وإنطاكية.

وأوعز عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح الشام إلى أبي عبيدة أن يزحف إلى القدس، فلبى أبو عبيدة أمر الخليفة، واستدعى سبعة مقاديم الجيش، فعقد لكل منهم راية، ضاماً إليه خمسة آلاف مقاتل، وأمرهم بالمسير إلى البيت المقدس، ولما وصل أبو عبيدة إلى الأردن، بعث الرسل إلى أهل "إيلياء"، وبعث معهم برقية لأهلها في عام 15هـ/636 م.

وأمر جيشه بالمسير إلى البيت المقدس، فحاصروها شهوراً إلى أن تقدم مسؤول المدينة البطريرك "طفرونيوس" بنداء للمسلمين يعلن فيه استعداده لتسليم المدينة على شرط حضور خليفة المسلمين لتسليم مفاتيحها وذلك لعلم النصارى بصفات الرجل الذي سيفتحها، وفعلاً دخلها الفاروق سنة 15هـ فاتحاً بعد توقيع الاتفاقية المعروفة بالعهدة العمرية.

(1) رساتيق مفردها رستاق وهي القرى والأرياف ذات الزروع والنخيل.
(2) تاريخ أبي زرعة 172/1، وتاريخ دمشق 114/2.
(3) فتوح الشام 20.

برقية أبي عبيدة بن الجراح لأهل إيلياء (بيت المقدس)

• باب العمود وهو أحد أبواب البلدة القديمة

بعد فتح الشام أوعز عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة رضي الله عنه أن يزحف إلى القدس، فلبى أبوعبيدة أمر الخليفة، واستدعى سبعة من مقاديم الجيش، فعقد لكل منهم راية، ضاماً إليه خمسة آلاف مقاتل، وأمرهم بالمسير إلى بيت المقدس.

ولما وصل أبو عبيدة رضي الله عنه إلى الأردن ، بعث الرسل إلى أهل إيلياء ، وبعث معهم برقية لأهلها.

بسم الله الرحمن الرحيم

"من أبي عبيدة بن الجراح إلى بطارقة أهل إيلياء وسكانها . سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وبالرسول . أما بعد : فإنا ندعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور . فإن شهدتم بذلك ، حرمت علينا دماؤكم وأموالكم وذراريكم ، وكنتم لنا إخوانا . وإن أبيتم ، فأقروا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون . وإن أنتم أبيتم ، سرت إليكم بقوم هم أشد حباً للموت منكم لشرب الخمرة وأكل لحم الخنزير ، ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبداً ، حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذراريكم ". *

2

* ينظر:

• إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى للسيوطي 227/1.
• الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي 730/1.
• المفصل في تاريخ القدس لعارف العارف ص 88.



• باب القطانين

مواقف وعبر

بعد أن أدرك النصارى في بيت المقدس أن لا مَفَرّ من التسليم طلبوا من أبي عبيدة بن الجراح أن يصالحهم على مثل ما صالح أهل مدن الشام، وأن يكون المتولي للعقد معهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نفسه، فأجابهم، وأعطاهم الأمان بما تسمى بالعهدة العمرية والتي فيها: "هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان ، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ..".

وأقام خليفة المسلمين عمر رضي الله عنه في بيت المقدس أياماً خطب خلالها في الناس، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: "**يا أهل الإسلام، إن الله تعالى قد صَدَقَكُمُ الوعدَ، ونصركم على الأعداء، وَوَرّثكم البلاد، ومكن لكم في الأرض، فلا يكونَنّ جزاؤه منكم إلا الشكر، وإياكم والعمل بالمعاصي، فإن العمل بالمعاصي كفر النعم. وقلما كفر قومٌ بما أنعم الله عليهم ثم لم يَفْزَعوا إلى التوبة إلا سُلبوا عزهم، وسلط عليهم عدوّهم**".

ثم نزل وحضرت الصلاة، وأمر بلالا بالأذان، فلما أذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم ﷺ فبكوا بكاءً شديداً، ولم يكن من المسلمين يومئذ أطول بكاءً من أبي عبيدة ومعاذ بن جبل، حتى قال لهما عمر: حسبكما رحمكما الله.

فلما قضى صلاته انصرف أمير المؤمنين راجعاً إلى المدينة واجتهد فيما هو بصدده من إقامة شعائر الإسلام، والنظر في مصالح المسلمين، والجهاد في سبيل الله*.

* الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي1/382 .



الوثيقة العمرية

«بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى عبد الله: عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الأمان، أعطاهم: أمانا لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها، وسائر ملتها. أن لاتسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولاينتقص منها ولا من حيزها ولا من صلبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولايكرهون على دينهم ولايضار أحد منهم، ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود.

وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية، كما يعطي أهل المدائن. وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت (اللصوص). فمن خرج منهم، فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية.

ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه مع الروم، ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم، وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم.

فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع الى أهله. فإنه لايؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب، عهد الله وذمة رسوله، وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية».

• شهد على ذلك: خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وكتب وحضر سنة 15 هـ.

2

■ ملاحظة: قيل أن أصل هذه الوثيقة محفوظة في كنيسة القيامة بالقدس.

في ظلال الوثيقة العمرية

للوثيقة العمرية التي أعطاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسكان القدس وبيت المقدس من النصارى معان جليلة:

أولا: القدس بما فيها بيت المقدس فتحت صلحا ولم تفتتح عنوة، وهذا مايدحض زعم المستشرقين القائلين بأن الإسلام انتشر بحد السيف.

ثانيا: حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الاستجابة لقبول الصلح، وأبرم الصلح بنفسه بعد أن سافر من المدينة المنورة إلى فلسطين من أجل إتمام هذا الصلح.

ثالثا: ترك لهم الحرية بأنه من أحب أن يبقى على دينه ويرحل فعلى المسلمين أن يُبلغوه مَأمنه دون غدر أو خيانة، أما من كان من غير أهل القدس فقد تركت له هذه العهدة حرية الاختيار بين البقاء أو الرحيل عنها.

رابعا: أمَّنَ أميرُ المؤمنين أهل القدس على أنفسهم، وأعراضهم، وأموالهم، وممتلكاتهم، ومنع التعدي على أي من ذلك، وأن يُعْطُوا الجزية نظير بقائهم على دينهم، وحماية المسلمين لهم.

خامسا: منعت العهدة أن يسكن مع أهل القدس من النصارى أحد من اليهود.

سادسا: منعت العهدة أن يسكن مع أهل القدس من النصارى أحد من اليهود، وذلك نزولا عند رغبة النصارى، لتطهر من خبث اليهود، وتلك دلالة صارخة على كره أمم الأرض لليهود.

سابعا: الإسلام وإن كان دين سماحة، لكنه دين عزة وقوة دون ضعف وخور، وبالتالي يُعْلَمُ أن الشروط السابقة باقية محترمة ما دام أهل الذمة ملتزمون بشروط المسلمين (إذا أُعطوا الذي عليهم من الجزية) فإن منعوها شُرع قتالهم.

ثامنا: شهد على الوثيقة صحابةٌ أجلاء، رفعوا راية التوحيد على أول قبلة للمسلمين، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

ولا بد من التنبيه على أن العهدة العمرية لأهل ايلياء ليس لها سند ثابت ، أما الشروط العمرية نقل الحفاظ تصحيحها جملة ووردت عند ابن عساكر بسند حسن كشيخ الإسلام ابن تيميه والحافظ ابن القيم.

وأجمعت الأمة على العمل بما ورد في الشروط العمرية كأصل شرعي للتعامل مع أهل الذمة، وعملت بها الأمة وتناقلتها بالرواية والاحتجاج والشرح والتفصيل لثبوتها عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعدم مخالفة أحد من الصحابة له في ذلك.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم" نص هذه الشروط ، ثم قال : "وهذه الشروط أشهر شيء في كتب الفقه والعلم، وهي مجمع عليها في الجملة بين العلماء من الأئمة والمتبوعين".

• زخرفة جميلة لأحد نوافذ المصلى الجامع من الداخل



صلاح الدين

وتحرير المسجد الأقصى

2

صلاح الدين مثل يُقتدى في تاريخ الجهاد الإسلامي، بعد الصحابة والتابعين وسوف يبقى المثل والقدوة فيما يأتي من الأزمنة ، وقد اتفقت الأمة على مر عصورها بعده على حبه، عاشت سيرته حية في القلوب رطبة على الألسنة؛ لأنه أحب الجهاد حباً استولى على قلبه، وغلبه على نفسه، وهَوّنَ عليه الشدائد، لقد قضى جُلّ هذه السنوات في الخيام، أو على صَهَوَات الخيل مقاتلاً للأعداء.

كان لا يُرى إلا مهتماً مُغتماً، تعلوه كآبة الحزن والأسى.. بل كان عزوفاً عن الطعام، ولا يتناول من الغذاء إلا الشيء اليسير، ولما سُئل عن سبب ذلك أجاب: كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام وبيت المقدس بأيدي الصليبيين؟!

قال صاحبه القاضي (بهاء الدين بن شداد): "كان - رحمه الله - عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال" وقال: "وهو كالوالدة الثّكْلى، يجول بفرسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد، ويطوف بين الأطلاب بنفسه وينادي: ياللإسلام، وعيناه تذرفان بالدموع".

ويتحدث ابن شداد عن حبه للجهاد، فيقول: ولقد كان حبُه للجهاد والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاءً عظيماً، بحيث ما كان له حديث إلا فيه، ولا نظر إلا في آلته، ولا كان له اهتمام إلا برجاله، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحثه عليه، ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه وسائر بلاده، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح ميمنة وميسرة.

تحرير بيت المقدس:

بعد أن استحوذ النصارى على بيت المقدس مدة إحدى وتسعين سنة هيأ الله تعالى هذا القائد المجاهد ليخلصه منهم. سار الجيش الإسلامي نحو بيت المقدس، ونزل غربي بيت المقدس في الخامس عشر من رجب فوجد البلد قد حصنت غاية التحصين، فأقام صلاح الدين خمسة أيام، وسلم إلى كل طائفة من الجيش ناحية من السور وأبراجه وقاتل الفرنج دون البلد قتالاً هائلاً، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في نصرة دينهم ، واستشهد في الحصار بعض أمراء المسلمين، واجتهد المسلمون في القتال، والعيون تنظر إلى الصلبان منصوبة فوق الجدران، وفوق قبة الصخرة صليب كبير فزاد ذلك أهل الإيمان تصميماً على القتال وتحرير الأرض المقدسة من الكفر والشرك وبادر صلاح الدين إلى الزاوية الشرقية الشمالية من السور، فنقبها وحشاها وأحرقها، فسقط ذلك الجانب وخر البرج برمته، فلما رأى النصارى ذلك طلب كبيرهم "بالبابن بن بازران" الأمان

أسباب النصر وتحرير بيت المقدس 583هـ

قال تعالى : ﴿... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾ الروم.

من سنن الله تعالى أن جعل للنصر أسبابا، وللهزيمة أسبابا كذلك، ومن أسباب النصر التي منّ الله بها على المجاهد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله نوجزها بالآتي:

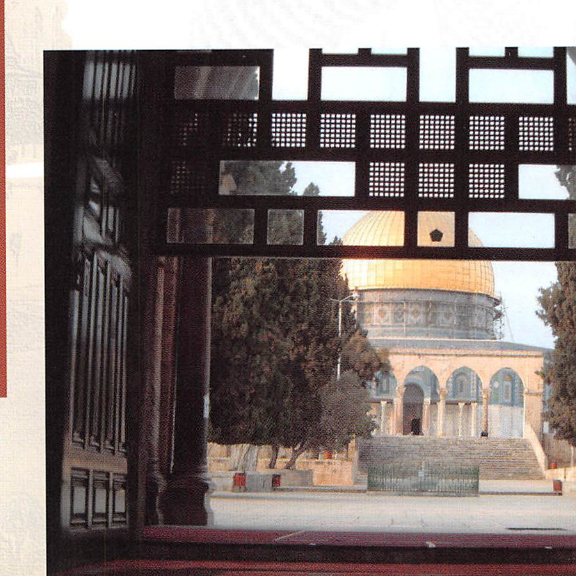
- النية الخالصة لله تعالى، والاعتماد عليه وطلب العون منه.
- حب الشهادة، وطلب "صلاح الدين" الموت في سبيل الله.
- جند العلماء والوُعّاظ لحث الناس على الجهاد في سبيل الله.
- كان مجاهدا في وسط المعركة يقودها بنفسه.
- عمل على توحيد الأقاليم والممالك لإعداد القوة المادية، وإمداد المعركة بالجنود وتحقيق الوحدة الإسلامية.
- لم ير الخروج على الخليفة العباسي، وبقي وفياً له وهو في حالة الضعف التي يعانيها، ويكتب إليه بكل كبيرة وصغيرة، مع ما كان بيد صلاح الدين من الأقاليم تجعله أهلاً أن يكون خليفة.
- عمل على ربط الأقاليم العربية بالجهد والجهاد، ففتح جميع الحصون التي تمنح الإمدادات العسكرية، وحرص على ربط الشام بمصر ليبقى الإمداد مستمر، ولذلك فتح عسقلان التي تشكل خطراً على طريق الإمداد.
- نشر العدل بين المسلمين، لأن الشعب المقهور من الظلم لايحقق نصراً، ومن ذلك رفع المكوس عن الحجاج التي كان والي الحجاز يفرضها عليهم.
- أحب المسلمون، صلاح الدين لأنهم وجدوا منه صدق النية والعمل.
- عاش مجاهداً ومات ولم يترك ثروة ولا بيوتاً.

وصدق فيهم قوله تعالى ﴿... كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ الروم.

ليحضر عند صلاح الدين، ثم طلب الصلح، فأجابه إلى ذلك على أن يبذل كل رجل منهم عن نفسه عشرة دنانير، وعن المرأة خمسة دنانير، وعن كل صغير دينارين، ومن عجز عن ذلك كان أسيراً للمسلمين، وأن يتحولوا من القدس إلى مدينة "صور".

فكان جملة من أسر بهذا الشرط ستة عشر ألف أسير من الرجال والنساء والولدان، ودخل صلاح الدين القدس يوم الجمعة ونظف المسجد الأقصى مما كان فيه من الصلبان والرهبان والخنازير، ونودي بالأذان، وقُرئ القرآن، وكانت أول صلاة جمعة أقيمت بعد زمن طويل عمت فيه ظلمات الشرك والظلم على هذه البقعة المقدسة.

• فهذا صلاح الدين رحمه الله رحمة واسعة وتلك همته في تحرير بيت المقدس والمسجد الأقصى، فهل للأمة أن تحمل همّ تحرير مقدساتها كما حمل همّه صلاح الدين؟!



• بوابة المصلى الجامع من الداخل وهي تطل على قبة الصخرة



بيت المقدس بين سماحة الإسلام والحقد الصليبي

احتل الصليبيون بيت المقدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان 492هـ، فقتلوا نحو سبعين ألفاً من المسلمين، وكثير من القتلى كانوا أئمةً وعلماءً وعباداً ممن فارق الأوطان، وجاوروا بذلك المسجد الأقصى.

وظل الصليبيون محتلين لبيت المقدس إحدى وتسعين عاماً، هتكوا خلالها الحرمات، وأزالوا الأمن والأمان، وسنكتفي بوصف المجزرة في بيت المقدس بنقولات عن مؤرخيهم الذين شاهدوا وعايشوا ذلك الحِقد الصليبي على الإسلام والمسلمين ومقدساتهم .

شهادات على الحقد الصليبي

يذكر (وليم الصوري) المؤرخ الصليبي، أنه حدثت مذبحة رهيبة، وأصبحت مدينة بيت المقدس مخاضة واسعة من دماء المسلمين أثارت خوف الغزاة واشمئزازهم.

- ويذهب مؤرخ صليبي آخر إلى أنه لم يستطع غداة المذبحة الرهيبة "أن يشق طريقه وسط أشلاء المسلمين إلا في صعوبة بالغة، وأن دماء القتلى بلغت رُكبتيه" .
- ويصفه المؤرخ مل: "كان المسلمون القتلى في الشوارع والبيوت ولم يكن للقدس من ملجأ يلجأ إليه، فقد فر بعض القوم من الذبح فألقى بنفسه من أعلى الأسوار، وانزوى البعض الآخر في القصور والأبراج وحتى في المساجد، غير أن هذا كله لم يخفهم عن أعين النصارى الذين كانوا يتبعونهم أينما ساروا، ومشى أولئك المنتصرون فوق آكوام من الجثث الهامدة وراء أولئك الذين يبحثون عن ملجأ أو مأوى" .
- ويقول (ميشود): "أما أولئك الذين أبقاهم الفرنج أحياء أملاً بأموالهم فقد ذُبحوا بلا مبالاة ولا شفقة حتى اضطر المسلمون إلى أن يلقوا بأنفسهم من فوق المنازل، وقد أحرق بعضهم وهم أحياء وسُحب آخرون إلى الساحات العمومية، وقُتلوا على جثث القتلى هناك، وما كانت مياه عيون النساء ولا صياح الأطفال لتسكن من ثورة أولئك المنتصرين" .

القلعة، وهي حصن عظيم على أسوار البلدة القديمة، فيها برج للمراقبة، ومسجد للصلاة، ونالت عناية كبيرة في العهد المملوكي، وأصبح لها نائب مستقل

2

شهادات على سماحة الإسلام

لقد ضرب صلاح الدين مثلا عظيما في سماحة الإسلام وقوته وعزته، فحين تَسَلَّم المسلمون بيت المقدس في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب، استقر رأي صلاح الدين في مجلس الشورى الذي عقده أن يُؤخذ من الرجل عشرة دنانير يستوى فيه الغني والفقير والطفل من الذكور والبنات دينارين، والمرأة خمسة دنانير فمن أدى ذلك إلى أربعين يوماً فقد نجا، ومن انقضّت الأربعون يوماً عنه ولم يؤد ما عليه فقد صار مملوكا. وسنكتفي كذلك بوصف سماحة الإسلام وعدالته بما شهد به الصليبيون أنفسهم:

• يقول (استيفن سن): "إن السلطان قد سمح لعدد كبير بالرحيل دون فدية".

• ويروي (استانلي لين بول): "إن السلطان قد قضى يوماً من أول بزوغ الشمس إلى غروبها وهو فاتح الباب للعجزة والفقراء تخرج من غير أن تدفع الجزية".

• ويقول المؤرخ الإنجليزي (مل): "ذهب عدد من المسيحيين الذين غادروا القدس إلى أنطاكية المسيحية فلم يكن نصيبهم من أميرها إلا أن أبى عليهم أن يضيفهم، فطردهم فساروا على وجوههم في بلاد المسلمين، فقوبلوا بكل ترحاب". ولقد خرج البطرك "ستانلي" بأمواله وذخائره الكثيرة دون أن يصرف منها شيئاً في فداء الفقراء والمساكين، فقيل لصلاح الدين "لم لا تصادر هذا فيما يحمل، وتستعمله فيما تقوي به أمر المسلمين؟" فقال: "لا آخذ منه غير العشرة دنانير ولا أغدر به"، وفي ذلك يقول (ستانلي لين بول): "قد وصل الأمر إلى أن سلطاناً مسلماً يلقي على راهب مسيحي درساً في معنى البر والإحسان".

■ وبعد، فهذا هو الفارق بين سماحة الإسلام حين يحكم وتكون كلمته هي العليا، وبين الحقد الصليبي وغدرهم حين يحكمون.



• منظر عام لحارة المغاربة التي استولت عليها السلطات اليهودية عام 1967م لتحولها إلى ساحة خاصة للعبادة أسموها حائط المبكى



أول جمعة أقيمت ببيت المقدس بعد تحرير صلاح الدين المسجد الأقصى المبارك.

لما تطهر بيت المقدس مما كان فيه من الصُلبان والنواقيس والرهبان، ودخله أهل الإيمان ، ونودي بالأذان وقرئ القرآن ، ووحد الرحمن ، كان أول جمعة أقيمت في اليوم الرابع من شعبان، بعد الفتح بثمان ، فنصب المنبر إلى جانب المحراب، وامتلأ الجامع ، وسالت لرقة القلوب المدامع، ولما أذن المؤذنون للصلاة قبل الزوال كادت القلوب تطير من الفرح في ذلك الحال، وعُين للخطابة القاضي محي الدين محمد بن زكي الدين علي ، وشرع في الخطبة فقال فيها:

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الكفر بقهره، ومصرف الأمور بعدله، ومديم النعيم بشكره، ومستدرج الكفار بمكره ، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، وأظهر دينه على الدين كله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رافع الشك ، وداحض الشرك ، ورافض الإفك ، الذي أسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى هذا المسجد الأقصى، وعرج به منه إلى السماوات العلا ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى(١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى(١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى(١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى(١٧)﴾ النجم .

أيها الناس: أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى، والدرجة العليا، لما يسره الله على أيديكم من استرداد هذا الضالة من الأمة الضالة، وردها إلى مقرها من الإسلام بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريباً من مائة عام ، وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه، وإماطة الشرك عن طرقه بعد أن امتد عليها رواقه، واستقر فيها رسمه، ورفع قواعده بالتوحيد فإنه بنى عليه، وشيد بنيانه بالتمجيد، فإنه أسس على التقوى من خلفه، ومن بين يديه، فهو موطن أبيكم إبراهيم ومعراج نبيكم عليه السلام ، وقبلتكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام فهو مقر الأنبياء ، ومقصد الأولياء، ومدفن الرسل ، ومهبط الوحى، وهو أرض المحشر ، وصعيد المنشر، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين، وثاني المسجدين، لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه، فلولا أنكم ممن اختاره الله من عباده، واصطفاكم من سكان بلاده، لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار، ولا يباريكم في شرفها مبار، وطوبى لكم من جيش جددتم للإسلام أيام القادسية، والملاحم اليرموكية، والمنازلات الخيبرية، والهجمات الخالدية، فجزاكم الله عن نبيه محمد ﷺ أفضل الجزاء، وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الأعداء، وتقبل منكم ما تقربتم به إليه من مهراق الدماء، وأثابكم الجنة فهي دار السعداء.

وقال: فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها، وقوموا لله بواجب شكرها، أليس هو البيت الذي عظمته الملل ، وأثنت عليه الرسل، وتليت في الكتب الأربعة المنزلة من الله عز وجل ؟ أليس هو البيت الذي أمسك الله لأجله الشمس على يوشع أن تغرب، وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب؟ أليس هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى أن يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه إلا رجلان، وغضب الله عليهم لأجله ، فألقاهم في التيه عقوبة للعصيان؟ فاحمدوا الله الذي أمضى عزائمكم لما نكلت عليه بنو إسرائيل، ووفقكم لما خذلت فيه أمم كانت قبلكم من الأمم الماضين وجمع لأجله كلمتكم وكانت شتى، فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده، وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد، ونشر التقديس والتمجيد، وما أمطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث ، والاعتقاد الفاجر الخبيث، فالآن تستغفر لكم أملاك السماوات ، وتصلي عليكم الصلوات المباركات ، فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم ، واحرسوا هذه النعمة عندكم



بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ، ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم، واحذروا من أتباع الهوى ، ومواقعة الردى ، ورجوع القهقرى ، والنكول عن العدى.

ثم قال رحمه الله: فاحذروا عباد الله بعد أن شرفكم الله بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل، وخصكم بنصره المبين ، وأعلق أيديكم بحبله المتين ، أن تقترفوا كبيراً من مناهيه ، وأن تأتوا عظيما من معانيه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ النحل ٩٢، ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥)﴾ الأعراف.

والجهاد الجهاد فهو من أفضل عباداتكم ، وأشرف عاداتكم ، انصروا الله ينصركم ، احفظوا الله يحفظكم ، اذكروا الله يذكركم ، اشكروا الله يزدكم ويشكركم ، جدوا في حسم الداء وقطع شأفة الأعداء ، وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس التي أغضبت الله ورسوله ، واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله ، فقد نادت الأيام : يا للثارات الإسلامية ، والملة المحمدية ، الله أكبر، فتح الله ونصر، غلب الله وقهر ، أذل الله من كفر، واعلموا رحمكم ا لله أن هذه فرصة فانتهزوها ، وفريسة فناجزوها ، وغنيمة فحوزوها، ومهمة فأخرجوا لها هممكم وابرزوها ، وسيروا إليها سرايا عزماتكم وجهزوها ، فالأمور بأواخرها ، والمكاسب بذخائرها فقد أظفركم الله بهذا العدو المخذول، وهم مثلكم أو يزيدون، فكيف وقد أضحى قبالة الواحد منهم عشرون، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (٦٥)﴾ الأنفال، أعاننا الله وإياكم على اتباع اوامره ، والازدجار بزواجره ، وأيدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠)﴾ آل عمران.

ثم قال: أمركم وإياي عباد الله بما أمر الله به من حسن الطاعة فأطيعوه ، وأنهاكم وإياي عما نهى الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم دعا، ثم دعا للإمام الناصر خليفة العصر في ذاك الزمان.

هكذا عامل الصليبيون المسلمين في القدس

أوضح "غوستاف لوبون" في كتابه "حضارة العرب" كيف عامل الصليبيين المسلمين في القدس، ووثق ذلك بشهادة "ريمون أجيل" الذي وصف بشاعتها بالآتي :

"لقد حدث ما هو عجيب عندما استولى قومنا الصليبيون على أسوار القدس وبروجها فقد قطعت رؤوس بعض العرب وبقرت بطون بعضهم وقذف بعضهم من أعلى الأسوار وحرق بعضهم في النار، وكان لا يرى في شوارع القدس وميادينها سوى أكداس من رؤوس العرب وأيديهم وأرجلهم ... فأفنوهم على بكرة أبيهم في ثمانية أيام ، ولم يستثنوا منهم امرأة ولا ولداً ولا شيخاً".

- المصدر: غوستاف لوبون، ترجمة محمد عادل زعيتر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1945، ص 353 - 354.



المسجد الأقصى ﷺ معهد علمي كبير

المسجد الأقصى المبارك كان مركزاً هاماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله ، وهو أول معهد إسلامي في فلسطين.

فبعد أن فتح عمر رضي الله عنه القدس وفد مع عمر وبعده إلى القدس عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ وهم أعمدة العلم والدعوة.

وكان أئمة المسلمين وعلماؤهم حريصين منذ البداية على شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه ونشر العلم، ومن أبرز من استقر من الصحابة في القدس وتوفي فيها: الصحابي الجليل "عبادة بن الصامت" رضي الله عنه ، والصحابي الجليل "شداد بن أوس" رضي الله عنه.

فعبادة بن الصامت رضي الله عنه هو أول من ولي قضاء فلسطين وقد كلفه عمر رضي الله عنه بالتعليم في بيت المقدس إلى جانب مسؤولياته الأخرى.

وشداد بن أوس بن ثابت رضي الله عنه روى عن النبي ﷺ جملة أحاديث، وكان ممن أوتي العلم والحلم، وروى عنه أهل الشام.

ومن بعد هذين العلمين الكبيرين شد الرحال إلى المسجد الأقصى عشرات بل مئات من كبار علماء الإسلام ، حيث أبدى خلفاء بني أمية اهتماماً خاصاً بالمسجد الأقصى والقدس.

وفي القرن الخامس الهجري بوجه خاص كان المسجد الأقصى مركزاً لحياة علمية نشيطة شملت على الأخص علم الحديث والفقه، واجتمع بالمسجد الأقصى علماء "المقادسة" مع علماء من بلدان العالم الإسلامي المختلفة من المشرق والمغرب، وذكر عارف العارف في تاريخ القدس أنه "كان في المسجد الأقصى ثلاثمائة وستون مدرساً " حينذاك.

2

وكان المسجد الأقصى المعهد العلمي الكبير الوحيد في القدس في القرون الأربعة للهجرة، واشتهر المسجد الأقصى بحلقات قراءة القرآن وحفظه وتدارسه.

ومن المحدثين الثقات الذين درسوا واهتموا بعلم الحديث وروايته "عبد الله بن فيروز الدليمي"، خرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

وأبو سلام الحبشي كان يقدم بيت المقدس ويقرأ على عبادة بن الصامت ويروي عنه.

وكان من أعلام الفقهاء الذين درسوا في المسجد الأقصى "أبو الفرج عبد الواحد بن أحمد الشيرازي" ثم "المقدسي" المتوفى سنة 386 هـ وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد في القدس.

وكانت علوم العربية من نحو وصرف وأدب وبيان تدرس في المسجد الأقصى إلى جانب العلوم الشرعية، وكان كل مدرس من المدرسين يختار عموداً من أعمدة المسجد يجلسون عندها ويتحلق حولهم الطلاب، حتى كان يعرف العمود بالمدرس الذي كان يجلس عنده.

وبعض المدرسين كانوا يلقون دروسهم في الصيف على المصاطب التي بنيت في ساحات المسجد الأقصى، ومن أقدم تلك المصاطب مصطبة الكرك في فناء الصخرة في الزاوية الشرقية الجنوبية.

وكان من دأب المدرس أن يجلس في أوقات معلومة للناس كأن يكون ذلك بعد صلاة الفجر، أو صلاة العصر أو المغرب أو العشاء.

• ولم يكن المدرسون في المعهد الإسلامي الأول في فلسطين يؤجرون على عملهم وإنما كانوا يؤدونه احتساباً لوجه الله، ولم ينقطع التدريس في المسجد الأقصى عبر القرون إلا في فترة الاحتلال الصليبي (492-583هـ).

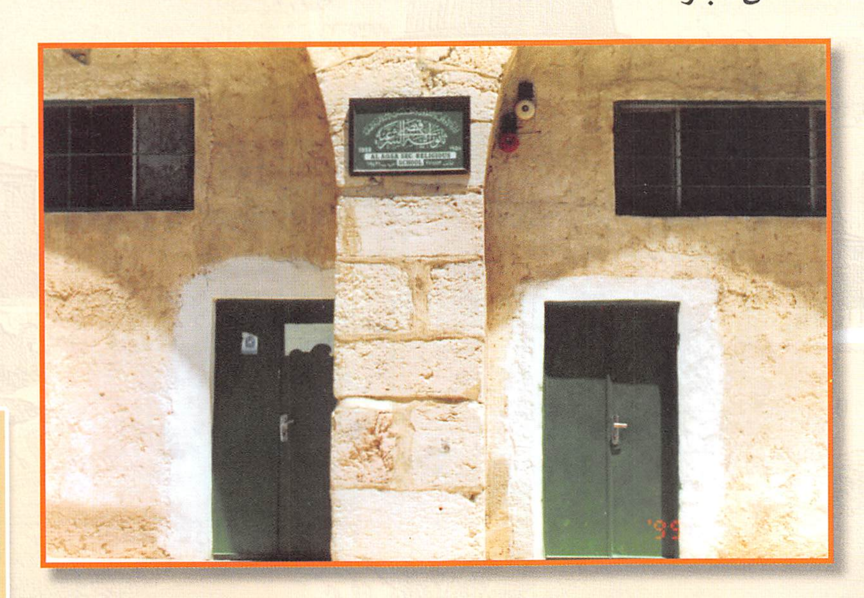
• وبعد الفتح الصلاحي 583هـ عني صلاح الدين بإعادة الحياة العلمية إلى المسجد الأقصى فرتب له إماماً، وعين على خدمته من يرعاه، ونقل إليه عدداً من المصاحف، ووقف على المسجد الأوقاف للإنفاق على ذلك كله، وأجريت فيه بعض التعديلات والتعميرات وأضيف إلى مبانيه وأروقته في العهد الأيوبي والمملوكي الكثير حتى بدا المسجد درة تتلألأ من جديد في سماء القدس.

وبدأت جماهير العلماء تفد من جديد إلى الأقصى للصلاة فيه وإحيائه من جديد بالعلم والعلماء وحلقات التدريس، وقرب صلاح الدين العلماء وأحسن إلى عدد كبير منهم، وحضر مجالسهم في القدس وكان منهم وزيره القاضي الفاضل، والقاضي بهاء الدين بن شداد، ووصف صلاح الدين بحسن الاستماع والمشاركة في مجالس العلم المنعقدة في رحاب المسجد الأقصى المبارك.

وقد أورد مجير الدين الحنبلي في الجزء الثاني من الأنس الجليل سيراً مختصرة لحوالي 440 عالماً وقاضياً وخطيباً ومؤلفا ممن عاشوا وعملوا في بيت المقدس منذ الفتح الصلاحي وحتى سنة 900 للهجرة أي خلال 300 سنة ، وهذا بالطبع لا يشمل إلى جزءًا يسيراً من العلماء والفقهاء الذين عملوا في القدس والمسجد الأقصى في تلك القرون الثلاثة حيث لا يمكن إحصاؤهم جميعاً.

• وبعد الفتح ازداد الاهتمام بموضوع فضائل بيت المقدس فوضعت مجموعة من الكتب في فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس ودرست الفضائل للطلاب في المسجد الأقصى المبارك.

• وفي أواخر القرن السادس الهجري أخذت المدارس في الظهور وقاسمت المسجد الأقصى التدريس، فأصبحت الدراسة أكثر نظاماً من حيث عدد الطلاب



• ثانوية الأقصى الشرعية إحدى مدارس المسجد الأقصى

والمدرسين المتخصصين والمشرفين على تلك المدارس، ومع ذلك استمرت حلقات العلم في المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وفي ساحات المسجد الأقصى، وكان بعضهم يدرس صباحاً في مدارس المسجد الأقصى، وبعد صلاة العصر يجلس في زاوية ليلقي دروسه المعتادة.

وازدادت المدارس حتى أصبحت بالعشرات أحاطت بالمسجد الأقصى من جهته الغربية والشمالية وكان بعضها في داخل أسوار المسجد الأقصى.

- وفي القرن التاسع الهجري على الأخص أصبحت بمثابة "جامعة القدس الكبرى" في عدد مدرسيها وعدد طلبتها وفقهائها ونشاطها العلمي ، وكانت أروقة المسجد الأقصى والدور التي فوقها تستخدم للتدريس ومساكن للطلاب.

وأضيفت إلى المصاطب الموجودة مصاطب جديدة لتستوعب مئات المدرسين لإلقاء دروسهم على المصاطب التي كان يجلس عليها الطلاب للاستماع إلى الدروس والتي منها مصطبة علاء الدين البصير، ومصطبة الظاهر، ومصطبة قبة موسى، ومصطبة سبيل قايتباي.

وقد صار للمدرسين وكل العاملين في المسجد الأقصى رواتب محددة تصرف عليهم من أوقاف المسجد بالإضافة إلى الهبات التي ظلت ترد عليهم من السلاطين وغيرهم.

- وفي العهد العثماني (923هـ - 1336هـ): ضعفت الحركة العلمية إجمالا، وأخذ الدارسون يتجهون أكثر فأكثر إلى الجامع الأزهر ولكن التدريس في المسجد الأقصى استمر حتى في تلك الأيام المضطربة.

- وممن درّس في المسجد الأقصى في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر كل من: الشيخ/ "أسعد الإمام" مفتي الشافعية.

- ودرس مراد أفندي المصري، علم الخط في الغرف الشمالية من صحن الصخرة وعلوم اللغة في أواخر القرن الثالث عشر.

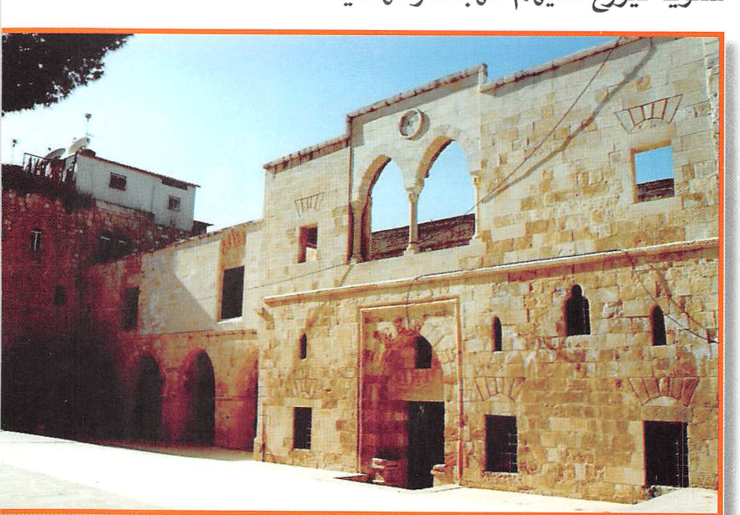
- والشيخ الخزندار الغزي: كان يعلّم الأولاد القراءة والقرآن والنحو والصرف والفقه في إحدى الغرف الشمالية في صحن الصخرة في أواخر القرن الثالث عشر أيضاً .

- وكذلك الشيخ/ عبد الرزاق العفيفي : درّس الفقه والعلوم الشرعية على المصطبة في المسجد الأقصى تجاه باب الحديد سنة 1287 وما قبلها وما بعهدها .

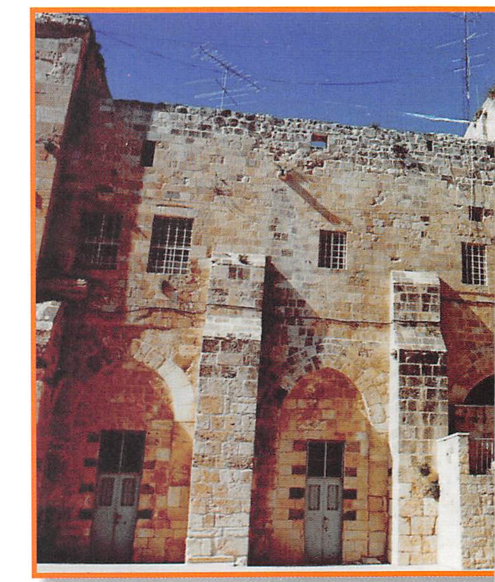
- والشيخ يعقوب البديري: درّس العلوم الشرعية قرب باب الناظر، في سنة 1287، وما قبلها وما بعدها.

- والشيخ عبد القادر أبو السعود: درّس الفلك في الخانقاه الفخرية وفي إحدى الغرف الغربية في صحن الصخرة.

- وعندما زار السائح التركي أوليا جلبي القدس في أواخر القرن الحادي عشر الهجري كتب يقول: "هناك ثمانمائة موظف يتقاضون رواتب في المسجد الأقصى، ومن ضمن هؤلاء أئمة للمذاهب الأربعة ووعاظ ومدرسون وخدام، وكانت رواتب هؤلاء تدفع من جيب السلطان، فإن خازن السلطان كان يأتي سنوياً ليوزع عليهم الهبات والهدايا".



- المدرسة الغادرية داخل سور المسجد الأقصى



• المدرسة الفارسية في المسجد الأقصى، أوقفها الأمير فارس البكي (755هـ/1353م)

• وكثير من الرواتب كانت تدفعها دائرة الأوقاف في القدس بموجب البراءات التي أصدرها السلاطين العثمانيون إلى الأسلاف.

• ومما يلاحظ في هذا الصدد – ومن مراجعة أسماء المدرسين التي مرت معنا – أن الخدمة في التدريس وفي وظائف المسجد الأقصى الأخرى كانت وراثية، ومحصورة غالباً في عائلات معينة –كان يتوارثها الأبناء عن الآباء- وهذا تقليد قديم منذ زمن عبد الملك بن مروان، فإن عبد الملك كان قد رتب "للمسجد الأقصى ثلاثمائة خادم كلما مات واحد منهم قام مقامه ولده، أو ولد ولده أو من أهلهم، يجري عليهم ذلك أبدا ما تناسلوا".

ويلاحظ أنه أضيف في العصر العثماني مصطبتان هما مصطبة عشاق النبي، بالقرب من باب العتم، وقد بنيت في القرن العاشر الهجري، زمن السلطان سليمان القانوني، ومصطبة سبيل سليمان، وتقع أمام باب العتم، وهي الواجهة الخلفية لسبيل سليمان من جهة الشمال وعليها محراب. وقد أمر بإنشاء هذا السبيل سليمان القانوني سنة 943 هـ.

مما تقدم يظهر لنا بجلاء أن المسجد الأقصى عاش حياة علمية حافلة على مدى القرون، وكان مركزاً من أهم مراكز تدريس العلوم الشرعية في العالم الإسلامي.

• وفي السنوات الأولى من القرن العشرين الميلادي قامت حركة لإحياء بعض مدارس الأوقاف القديمة وإعادة التدريس إليها بيد أنها لم تجد صدى في استانبول. وعندما أسس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين في أوائل عهد الاحتلال البريطاني تجددت فكرة إنشاء جامعة المسجد الأقصى فانتدب الحاج "أمين الحسيني" ومحمد على علوبة باشا للسفر لجمع التبرعات للجامعة سنة 1923م وقوبل الوفد بالحفاوة من مسلمي الهند وتألفت لجان لجمع التبرعات لإنشاء الجامعة بيد أن شيئاً من المال لم يجمع لأن الحكومة البريطانية أوعزت لنائب الملك في الهند بعرقلة المشروع لأنه يتعارض وسياسة بريطانيا في فلسطين.

• وجدد المجلس الإسلامي المحاولة في الثلاثينات بعد عقد المؤتمر الإسلامي في القدس سنة 1931م، واتخذ الاستعدادات لإنشاء جامعة المسجد الأقصى ووضع منهجا للدروس ولكن المشروع لم ينفذ . وإننا لنأمل أن يأتي اليوم الذي ترمم فيه المدارس الأثرية وينبعث منها تيار تعليم عصري وثيق الصلة بكل ما هو إيجابي في تراث السلف.

* للاستزادة: انظر كتاب معاهد العلم في بيت المقدس للدكتور كامل العسلي



• المدرسة العمرية في المسجد الأقصى



المدرسة النحوية في المسجد الأقصى

كلية متخصصة في علوم اللغة العربية

المدرسة النحوية أو القبة النحوية تقع في أقصى الطرف الجنوبي الغربي من صحن الصخرة وقد أنشأها الملك المعظم عيسى في سنة 604 هـ، وتولى عمارتها بأمره الأمير حسام الدين أبو سعيد عثمان بن عبد الله المعظمي متولي القدس.

كانت المدرسة النحوية ، كما يدل عليها اسمها، تعنى بتعليم علوم العربية من أدب ونحو وغير ذلك، وكان يدرس فيها الكتاب لسيبويه.

ومن المعروف أن الملك المعظم عيسى (576-624 هـ) كان ذا شغف بعلوم العربية، وقد اشتغل في اللغة والنحو على التاج الكندي وكان يحفظ "المفصل" للزمخشري ويجيز كل من يحفظه بثلاثين ديناراً، وأمر أن يجمع له كتاب في اللغة يشمل صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأزهري وغير ذلك، وكان يحب العلماء ويكرمهم.

وقد أوقف الملك على القبة النحوية وقفاً جليلاً على أن يشتغل في تلك القبة بالقراءات السبع، ورتب بها خمسة وعشرين نفراً من طلبة النحو وشيخاً لهم.



وكان أول من تولى تدريس النحوية الشيخ شمس الدين بن رزين البعلبكي تلميذ الشيخ تاج الدين الكندي.

■ وممن درس بالمدرسة النحوية أيضاً:

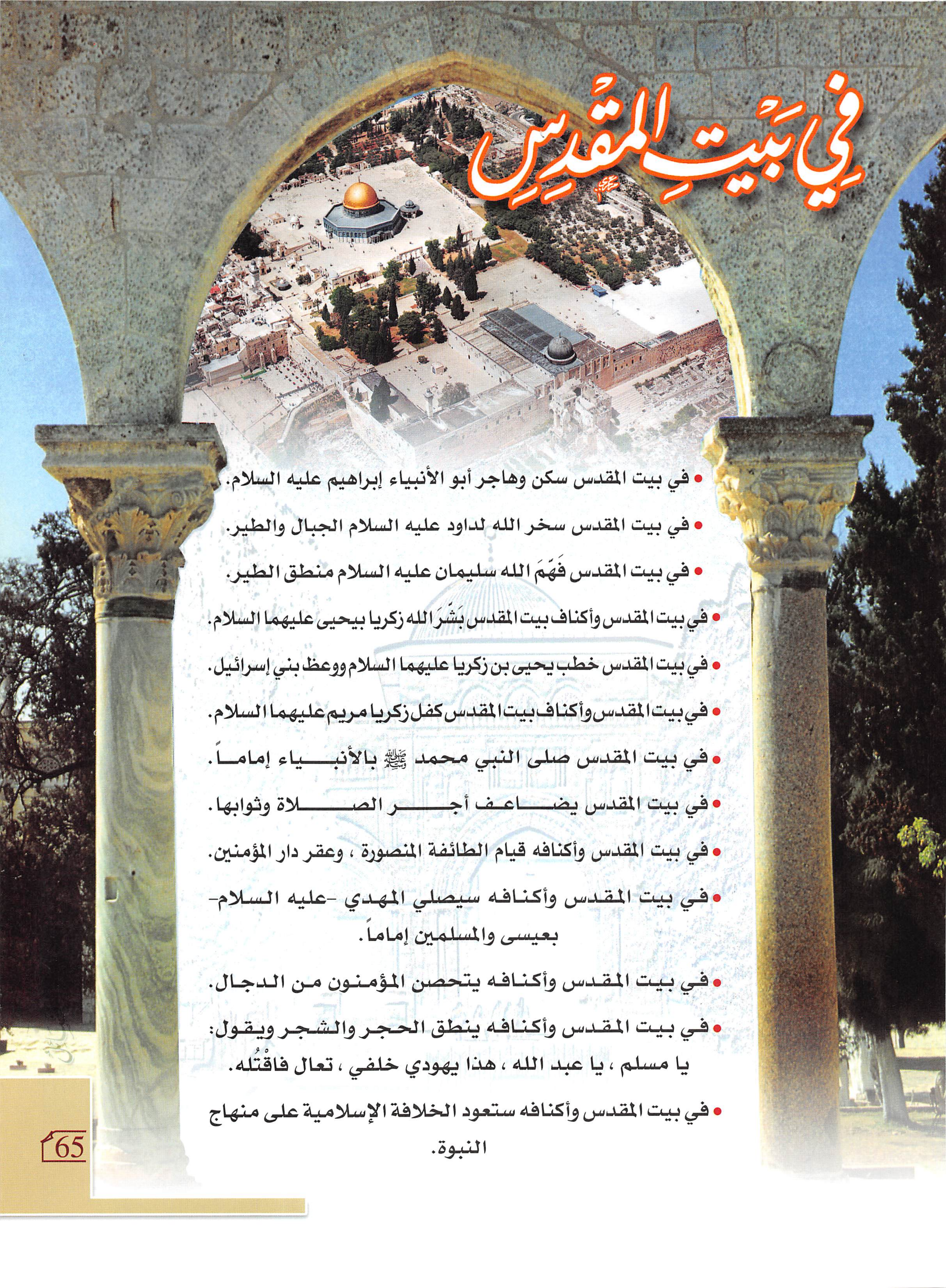
1- أبو بكر بن عيسى الأنصاري الحنفي ويعرف بابن الرصاص. ولي قضاء القدس مرتين وقضاء غزة، ودرس بالنحوية. وكان مشكور السيرة في القضاء عفيفاً ، مات بدمشق في سنة 832 هـ.

2- علي بن أبي بكر بن عيسى الأنصاري- وهو ابن أبي بكر المذكور أعلاه - ولد سنة 822 وتوفي سنة 882. كتب بخطه كتباً في الفقه والتفسير.

3- الفقيه يحيى المعصراني، كان فقيهاً نحوياً، حكى بعض طلبته أنه كان يدرس في الجامع الصغير بين المغرب والعشاء، وقد أوصى بجميع كتبه إلى طلبته، وتوفي سنة 1083 هـ.

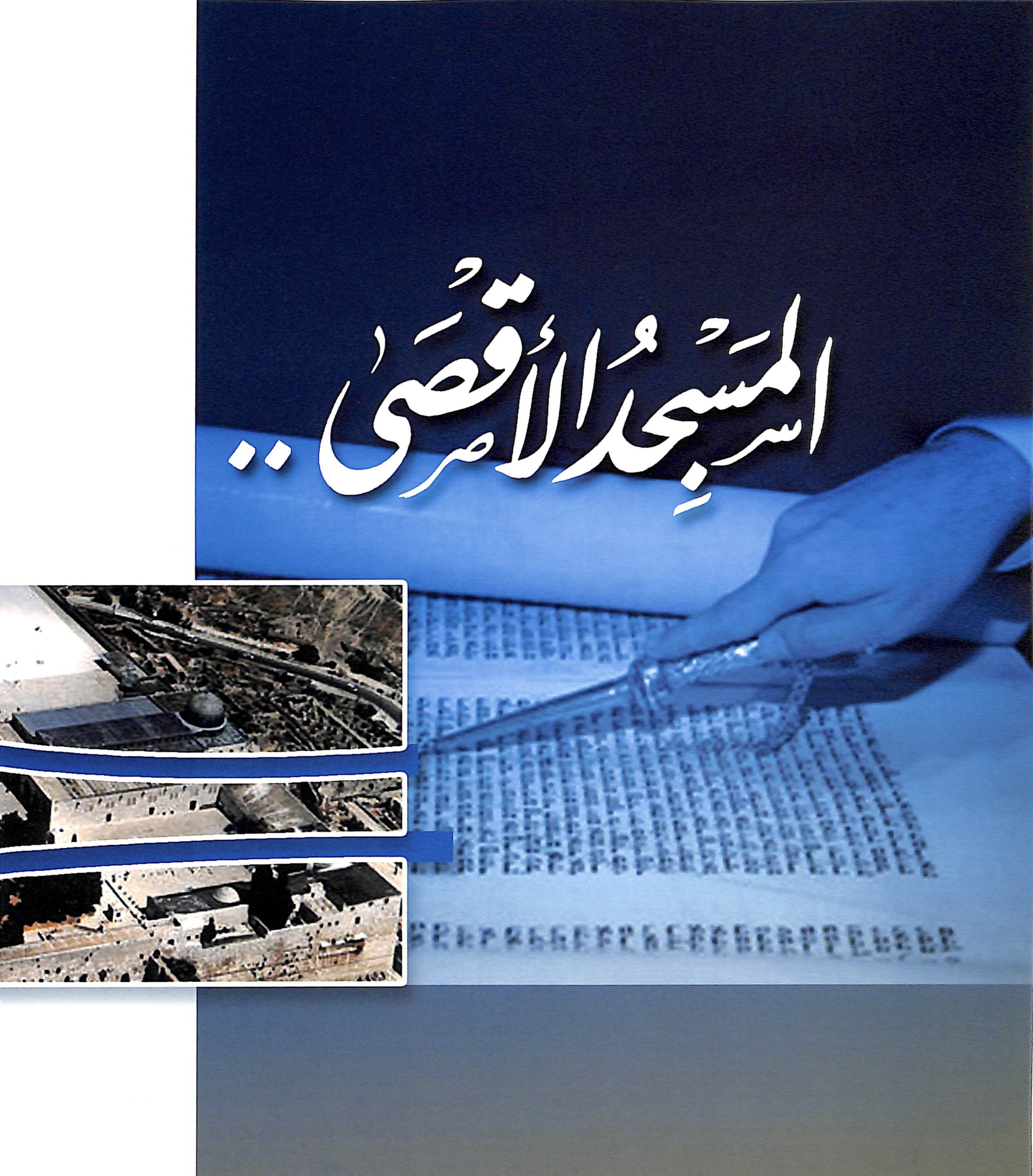
4- الشيخ عبد المعطي الشافعي وكان يوصف بالملازم للمسجد وللمدرسة النحوية فلا يخرج منهما إلا لحاجة ضرورية، مشتغلاً بنسخ الحديث والآثار وقد ذكره حسن بن عبد اللطيف الحسيني في "أعيان القدس في القرن الثاني عشر" وهو الشيخ عبد المعطي الخليلي الشافعي، وكان لا يخرج من النحوية شتاء ولا صيفا، وكان يشتغل بالإفتاء والتدريس وقراءة الحديث، وعلم التفسير، توفي 1154 هـ .

• وقد استعملت القبة في العهد الأخير مكتبة للمسجد الأقصى ، سميت دار كتب المسجد الأقصى وافتتحت في ربيع الأول سنة 1341 هـ ثم اتخذها المكتب المعماري الهندسي لإصلاح وإعمار مسجد الصخرة كمكتب تنفيذي له (ابتداء من 1956/8/7م).



في بيتِ المقدِس

- في بيت المقدس سكن وهاجر أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام.
- في بيت المقدس سخر الله لداود عليه السلام الجبال والطير.
- في بيت المقدس فَهَّمَ الله سليمان عليه السلام منطق الطير.
- في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بَشَّرَ الله زكريا بيحيى عليهما السلام.
- في بيت المقدس خطب يحيى بن زكريا عليهما السلام ووعظ بني إسرائيل.
- في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس كفل زكريا مريم عليهما السلام.
- في بيت المقدس صلى النبي محمد ﷺ بالأنبياء إماماً.
- في بيت المقدس يضاعف أجر الصلاة وثوابها.
- في بيت المقدس وأكنافه قيام الطائفة المنصورة ، وعقر دار المؤمنين.
- في بيت المقدس وأكنافه سيصلي المهدي -عليه السلام- بعيسى والمسلمين إماماً.
- في بيت المقدس وأكنافه يتحصن المؤمنون من الدجال.
- في بيت المقدس وأكنافه ينطق الحجر والشجر ويقول: يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودي خلفي ، تعال فاقْتُله.
- في بيت المقدس وأكنافه ستعود الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة.


المسجد الأقصى..

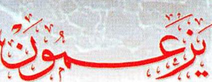
3 الفصل الثالث :



وأكاذيب اليهود!

شبهات وردود

3



يزعم اليهود أنهم ورثة أنبياء الله إبراهيم وإسحق ويعقوب وداود وسليمان -عليهم السلام- الذين كانت لهم الإمامة والرسالة على أرض فلسطين!!

ونقـــــول:

اليهود كفروا بالله، ورفضوا الاعتراف له بالألوهية والربوبية، وقالوا سمعنا وعصينا، ونسبوا إلى الله الولد ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ...(٣٠)﴾ التوبة، ووصفوا الأنبياء بأشنع الأوصاف، فالأنبياء الذين تذكرهم التوارة، ليسوا هم الأنبياء الذين ذكرهم القرآن، وإن اتفقوا في الاسم، لأن الأنبياء الذين ورد ذكرهم في التوراة لا يكاد ينجو نبي من افتراء وبهتان اليهود:

- نوح عليه السلام يصورونه سكيراً، يتعرى داخل خبائه حتى يرى عورته أصغر أبنائه فيسخر منه مع إخوانه!! "الإصحاح التاسع من سفر التكوين".
- وهذا لوط النبي الكريم الذي آتاه الله حكماً وعلماً يزني بابنتيه، وتحملان منه سفاحاً!! "سفر التكوين 19 -30 -37"
- وأبو الأنبياء إبراهيم الخليل - عليه السلام - يصورونه رجلاً مادياً شرهاً نهماً لا هم له إلا جمع المال، حتى إنه يتاجر بزوجته الحسناء عند الملوك، ليأكل ويربح بهذه الطريقة!!"التكوين19-20"
- ودنسوا صورة يعقوب عليه السلام، فصوروه على أنه سارق نُبوة أخيه! (العيص).
- وداود عليه السلام يرمونه بالزنى مع امرأة واحد من جنوده، ثم يقصون بهتاناً كيف احتال على الجندي من أجل أن يضاجع زوجته حتى ينسب إليه الحمل، ولما أبى الجندي أن يذهب إلى بيته تآمر عليه داود ليستر جريمته بجريمة قتل القائد!!
- وسليمان عليه السلام بزعمهم، ابن هذه المرأة الزانية التي زنى بها داود، وقتل زوجها.

فالتوراة التي صورت الأنبياء بهذه الصورة البشعة لا يمكن أن تكون من عند الله وهؤلاء الأنبياء ليسوا هم أنبياء الله، ولهذا فإن مضمون أسفار التوراة لا يمثل التاريخ، بل ليس من التاريخ، وإنما هو قصص موضوع يمثل نفوساً وضيعة.

- هذه بعض المخازي والقبائح والكبائر التي نسبتها هذه الأمة

الغضبية إلى أنبياء الله الأطهار، وحاشاهم مما رمَوْهم به، ولكنها النفوس المريضة تنسب إلى خيرة الله من خلقه القبائح ليسهل عليهم تبرير ذنوبهم ومعاييهم عندما ينكر عليهم منكر، ويعترض عليهم معترض.

يزعمون

أنهم من سلالة يعقوب "إسرائيل" عليه السلام، ولهذا سموا كيانهم بإسرائيل، ويدّعون أنهم أتباع إسرائيل!!

ونقـــــول:

ادعاؤهم هذا كذب وافتراء لأن يعقوب "إسرائيل" عليه السلام نبي مسلم، قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢)﴾ البقرة، فهل اليهود مسلمون؟!!

وأطلق اليهود اسم إسرائيل على أرض فلسطين المغتصبة إمعانا في التضليل، وزعماً منهم أنهم ينتسبون إليه، وإسرائيل عليه السلام يبرأ إلى الله منهم في الدنيا والآخرة، لأنه نبي مسلم، واليهود ليسوا على شيء، وليسوا على حق، وليسوا مع الله، وأنبياؤهم بريئون منهم.

• ولهذا فإنه من الخطأ إطلاق اسم إسرائيل على الكيان اليهودي المغتصب لأرض فلسطين، ولإبقاء الاسم الجميل "إسرائيل" على نقائه وحُسنه، وعدم تلويثه بإطلاقه على الشعب اليهودي الحاقد، وردا لمزاعم اليهود فلنطلق عليهم الاسم الجدير بهم، وهو (اليهود)، وكيان اليهود، وصوت اليهود، ودولة اليهود، ونبطل بذلك استغلالهم اسم: إسرائيل.



أن الله وعد اليهود أن يسكنهم أرض كنعان!!

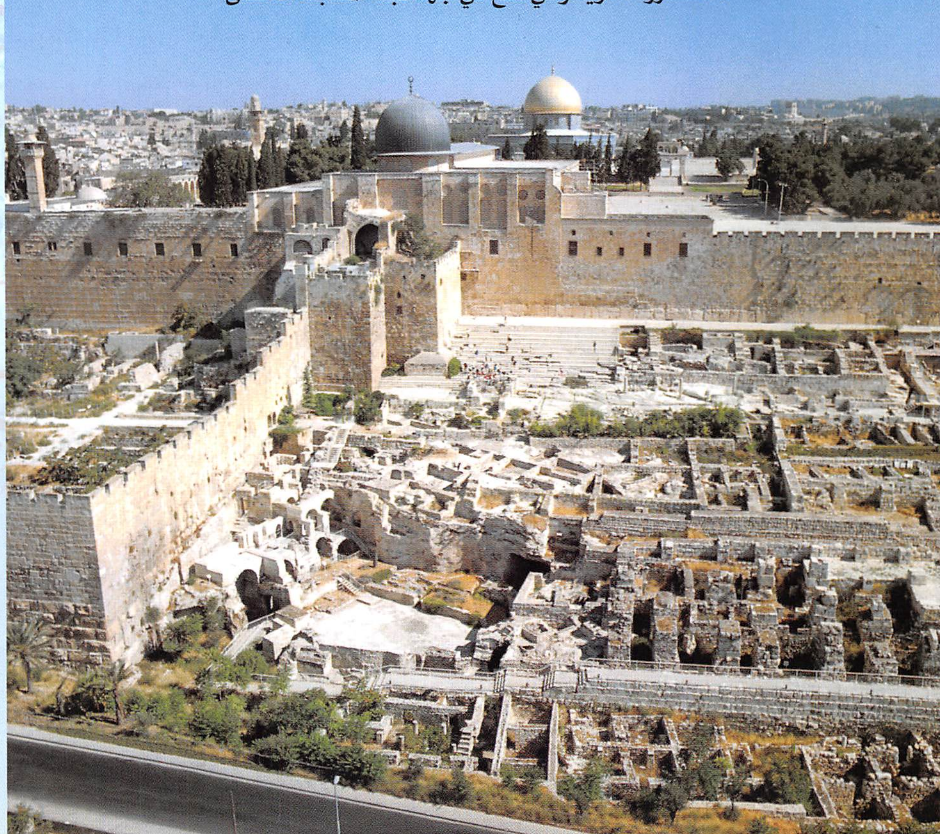
ونقـــــول:

نحن المسلمين نرى ونعتقد ونجزم أن الله وعدنا بأن يكون ديننا ظاهراً على الأديان السابقة كلها، ووعدنا بأن القدس ستكون للمسلمين لأنه أسرى بنبينا إليها دلالة على وصول الدين الإسلامي إليها، وسمى الله مسجد القدس "المسجد الأقصى" ولم يقل الهيكل، والمسجد مكان عبادة المسلمين، وسمى الله دين إبراهيم الإسلام.

ووعد الله المؤمنين من قوم موسى وأخذ على هؤلاء العهد أن يطبقوا كل ما في التوراة، وقد جاء في التوراة أن أنبياء من بعد موسى سوف يرسلون، ولا بد من اتباع هؤلاء الأنبياء..

وقد جاء عيسى فكفروا به، وجاء محمد ﷺ فجحدوا نبوته... فهؤلاء إذن ليسوا من أتباع موسى، ولا حق لهم في هذا الوعد، لأن وعد الله وعهده لا يدوم إلا مع دوام الإيمان بما أنزل الله سبحانه.

ونحن نقر بأنه قد سكن هذه الأرض المقدسة في الماضي أجيال مؤمنة من بني إسرائيل وأقاموا عليها حكماً إسلامياً مباركاً زمن يوشع وطالوت، وزمن داود وسليمان عليهما السلام، لقد كتب الله أرض فلسطين لذلك الجيل المؤمن من بني إسرائيل لإيمانهم وفضلهم على الكافرين الذين كانوا في



• القصور الأموية وهي تقع في جهة قبلة المسجد الأقصى

القلعة وهي تقع على سور البلدة القديمة

زمانهم، ومكنهم من دخولها على يد يوشع بن نون، ونصرهم على أعدائهم الكافرين، فلما جاءت أجيال جديدة منهم وخالفت شرط الاستخلاف، ونقضت عهد الله، وطغت وبغت، أوقع الله بها لعنته وسخطه، ونزع الأرض المقدسة منهم، وكتب عليهم الشتات والضياع في بقاع الأرض كما قال تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٧) وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ... (١٦٨) ﴾ الأعراف.

وجعل الله هذه الأرض المقدسة لأطهر وأقدس أمة، وهي تحمل أطهر وأقدس رسالة، وهي أمة محمد ﷺ حاملة الإسلام للعالم، وجعل هذه الأرض لها، حتى قيام الساعة.

وأوجب الله على أمة محمد ﷺ الوقوف أمام أطماع اليهود الأنجاس في هذه الأرض المقدسة المباركة وذلك بجهادهم وقتالهم وتطهير هذه الأرض من رجسهم ودنسهم.

3 يزعمون

أن المسلمين بنوا المسجد الأقصى مكان الهيكل الذي بناه سليمان "عليه السلام" !!

ونقول:

إن بقعة المسجد الأقصى لها قداسة على مر العصور، منذ آدم عليه السلام ومن جاء بعده من الأنبياء والأولياء والعباد، وأساس البناء الأول ثابت في هذه البقعة المباركة، وكل من تتابع على إعمار أو بناء أو إصلاح أو تطهير لهذه البقعة إنما يفعل ذلك على الأساس القديم. وقداسة هذه البقعة (المسجد الأقصى) لم تكن لنبي من الأنبياء ، ولا لأمة من الأمم، فقد اختارها الله عز وجل واصطفاها لتكون مسجداً للمسلمين الموحدين .

قال تعالى عن إبراهيم ولوط:

﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) ﴾ الأنبياء، وتلك البركة كانت فيها قبل إبراهيم عليه السلام، وكانت تلك الأرض وهذا المسجد مسرى النبي ﷺ، وفي قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) ﴾ الإسراء، يدل على أن البركة موجودة، وأن الله تعالى أسرى بعبده إليه تذكيراً الناس ببركته وقدسيته.

وقال تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ... (٢١) ﴾ المائدة، وهو خطاب موسى عليه السلام لقومه، وفيه دليل على أن القدس وفلسطين مقدسة منذ القدم،



قبل أن يحل بها قوم موسى لأن وجود المسجد الأقصى في القدس وفلسطين قبل حلول بني إسرائيل في فلسطين، وقبل أنبياء بني إسرائيل الذين يزعم اليهود وراثتهم.

• وفي الأخبار اليهودية المصطنعة يذكرون الهيكل، ويذكرون المذبح، وفي المصادر الإسلامية المسندة، جاء اسم "المسجد الأقصى" وجاء اسم "بيت المقدس" وجاء "اسم المحراب". وليس في الأخبار الإسلامية الصحيحة ما ينص على أن ما بناه سليمان هيكل لأن كلمة هيكل مروية عن كتب أهل الكتاب، ونحن لا نثق بما تقوله هذه الكتب، ولا نركن إليها عند تحقيق تاريخنا الإسلامي، وما جاء مصطلح الهيكل الأول والهيكل الثاني إلا من ألفاظ ومصطلحات توراتية.

• وما أمر الله ببناء المسجد الأقصى إلا لعبادته في هذه البقعة المباركة، وبقعة المسجد الأقصى كانت موجودة ومعروفة، ولذلك سكن اليبوسيون بجوارها، ولم يسكنوا فيها، لأنها محل للعبادة.

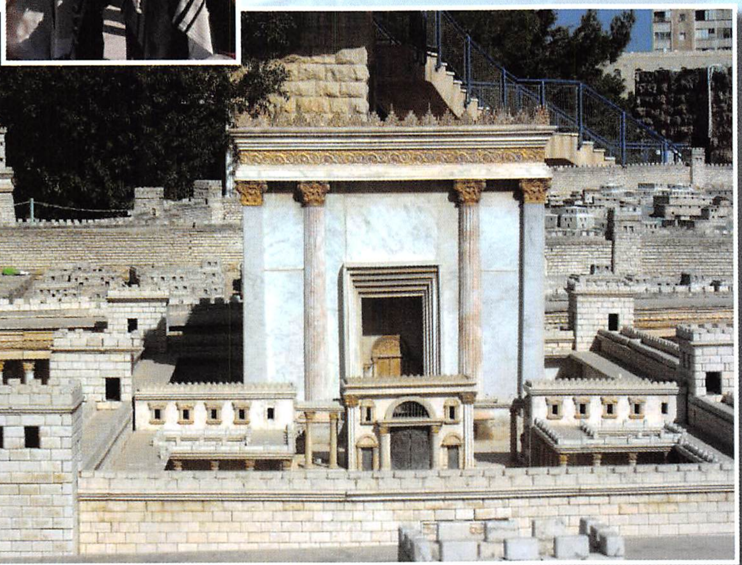
• وما قام به سليمان عليه السلام في بيت المقدس، ليس بناءً لهيكل، وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى المبارك الذي هو ثاني مسجد وضع في الأرض كما ثبت في الحديث الصحيح، فالمسجد الأقصى قبل سليمان وموسى وإبراهيم عليهم السلام، وجدد بناءه أنبياء الله تعالى: إبراهيم وإسحق ويعقوب وسليمان، والمسجد الأقصى لم يكن معبداً لليهود ولكنه مسجد للأمة المسلمة ممن صدق بدعوة نبيه.

• والمصدر الوحيد لأخبار الهيكل، أسفار بني إسرائيل وهذه تقوم على الأحلام والذكريات، فليست منسوبة إلى نبي، ولم يكتبها من كتبها في وقت الأحداث التي ترويها، فجاء أكثرها من نسج الخيال.

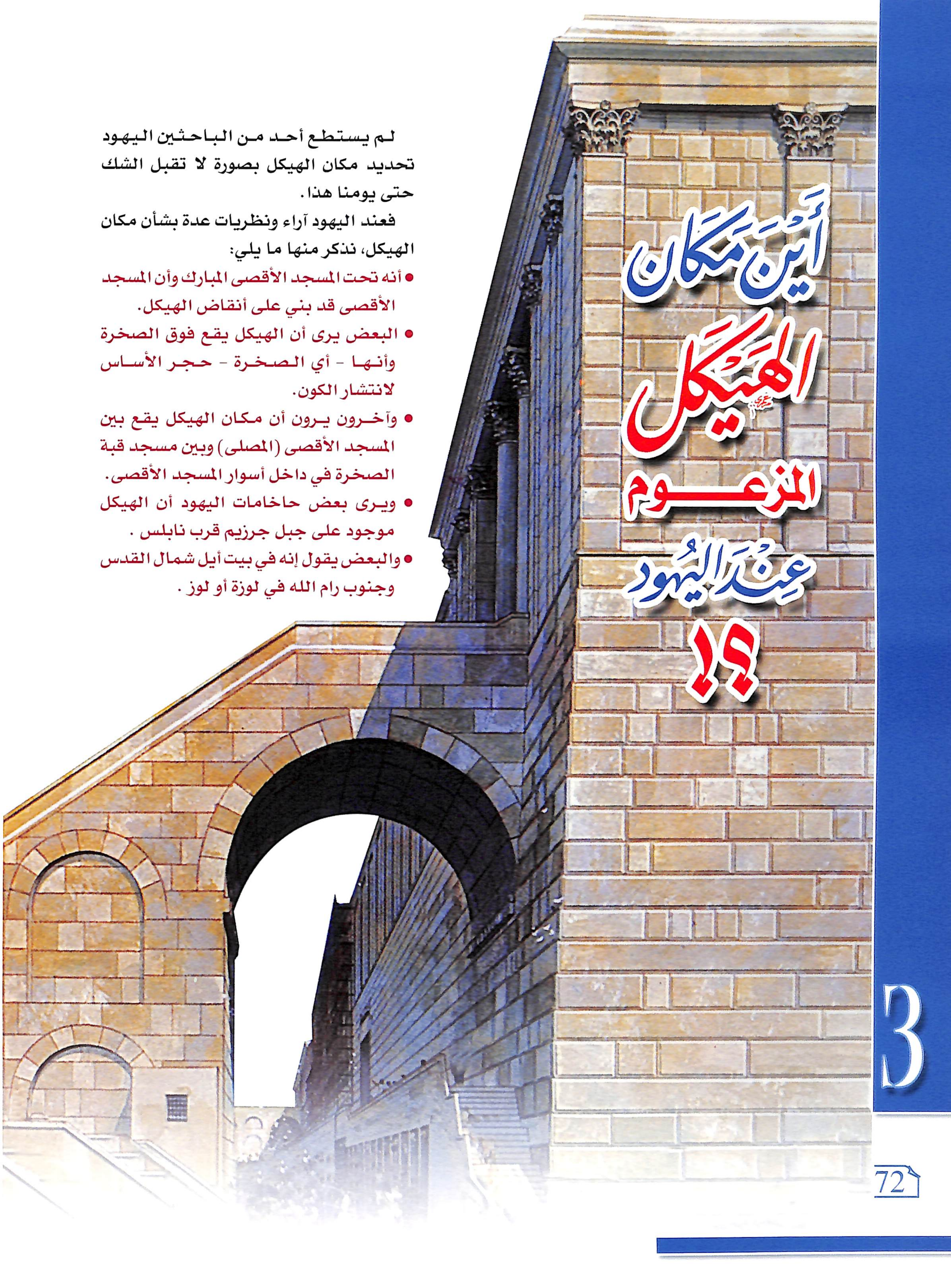
فهل يعقل أن المكان الذي أسري بالنبي ﷺ إليه هو الهيكل، أو مكان الهيكل؟! لا بل أسري به إلى المسجد الأقصى وهو البقعة المباركة.

وما كان بناء المسلمين من أمة محمد للمسجد الأقصى حين فتحوه إلا تجديداً لبناء المسجد الأقصى، والذي حين أسري بنبينا محمد ﷺ إليه لم يكن قد بقي منه بناءٌ قائمٌ . وما كان تجديد أو بناء اليهود في هذه البقعة إلا أنه بناء مخالف لما حدد له؛ لأن ما قام به سليمان عليه السلام في بيت المقدس، ليس بناءً لهيكل، وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى الذي وضع أساسه آدم عليه السلام، وجدده إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام، فالمسجد الأقصى مسجد للأمة المسلمة، وليس معبدا لليهود.





• مجسم مصغر للهيكل المزعوم كما يتصوره اليهود



أين مكان الهيكل المزعوم عند اليهود؟!

3

لم يستطع أحد من الباحثين اليهود تحديد مكان الهيكل بصورة لا تقبل الشك حتى يومنا هذا.

فعند اليهود آراء ونظريات عدة بشأن مكان الهيكل، نذكر منها ما يلي:

- أنه تحت المسجد الأقصى المبارك وأن المسجد الأقصى قد بني على أنقاض الهيكل.
- البعض يرى أن الهيكل يقع فوق الصخرة وأنها - أي الصخرة - حجر الأساس لانتشار الكون.
- وآخرون يرون أن مكان الهيكل يقع بين المسجد الأقصى (المصلى) وبين مسجد قبة الصخرة في داخل أسوار المسجد الأقصى.
- ويرى بعض حاخامات اليهود أن الهيكل موجود على جبل جرزيم قرب نابلس .
- والبعض يقول إنه في بيت أيل شمال القدس وجنوب رام الله في لوزة أو لوز .

لمـاذا لا يعرف اليهود بالتحديد مكان مقدساتهم ، ويختلفون ولا يتفقون في ذلك؟ بينما يعرف المسلمون أماكن مقدساتهم في مكة المكرمة والمدينة النبوية وبيت المقدس ولا يختلف اثنان في ذلك؟

ولمـاذا يتشبث اليهود بمدينة بيت المقدس مع العلم أنه لا توجد علامات أو إشارات أو إثباتات تشير إلى أماكن المقدسات اليهودية بها ؟

فلمـاذا لا يتشبث اليهود بمدينة الخليل بدلاً من مدينة القدس مع العلم أنها حسب رأيهم مدينة الآباء والأجداد ؟

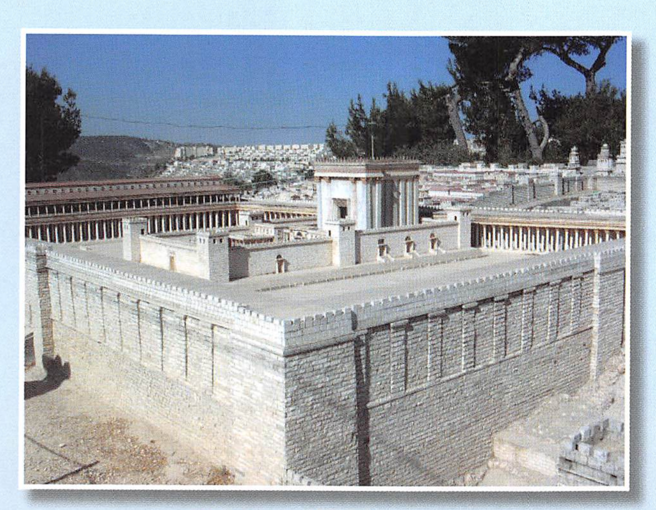
سؤال: من هو داود وسليمان بالنسبة لليهود؟

جواب: كانا ملِكَين . . .

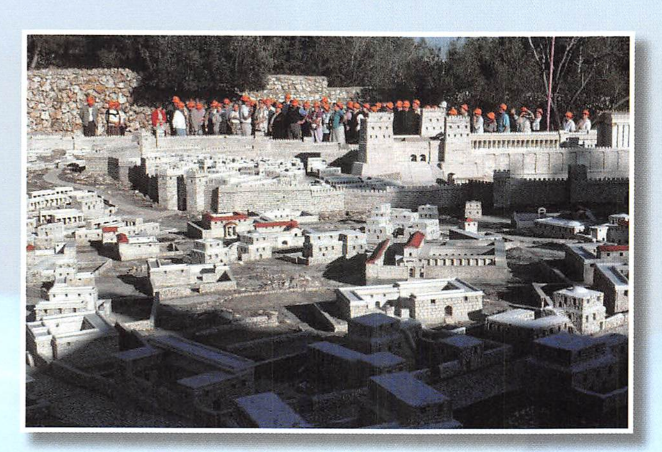
سؤال: من هو إبراهيم عليه السلام بالنسبة لليهود؟

جواب: كان نبياً ...

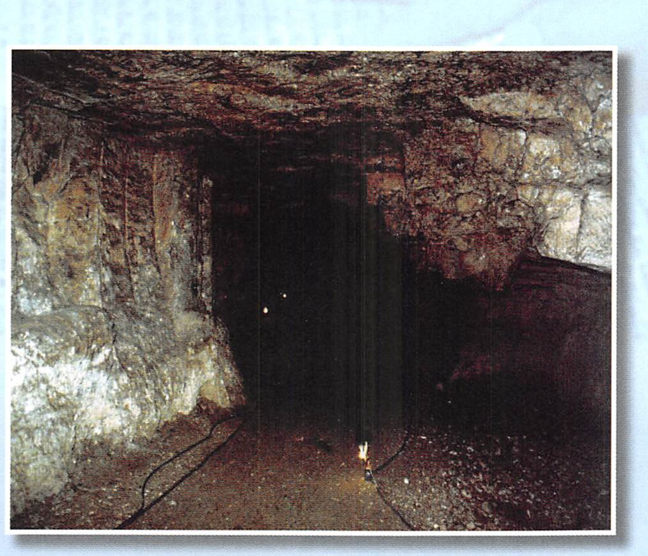
فكيف ولمـاذا تقدس مدينة الملوك ولا تقدس بنفس الدرجة مدينة الآباء والأجداد؟!



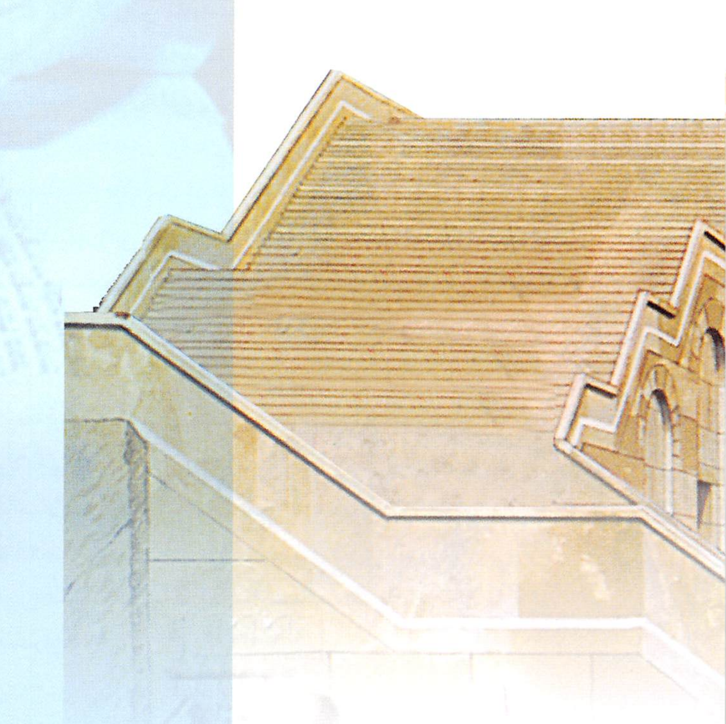
• معبد الهيكل كما يتخيله اليهود

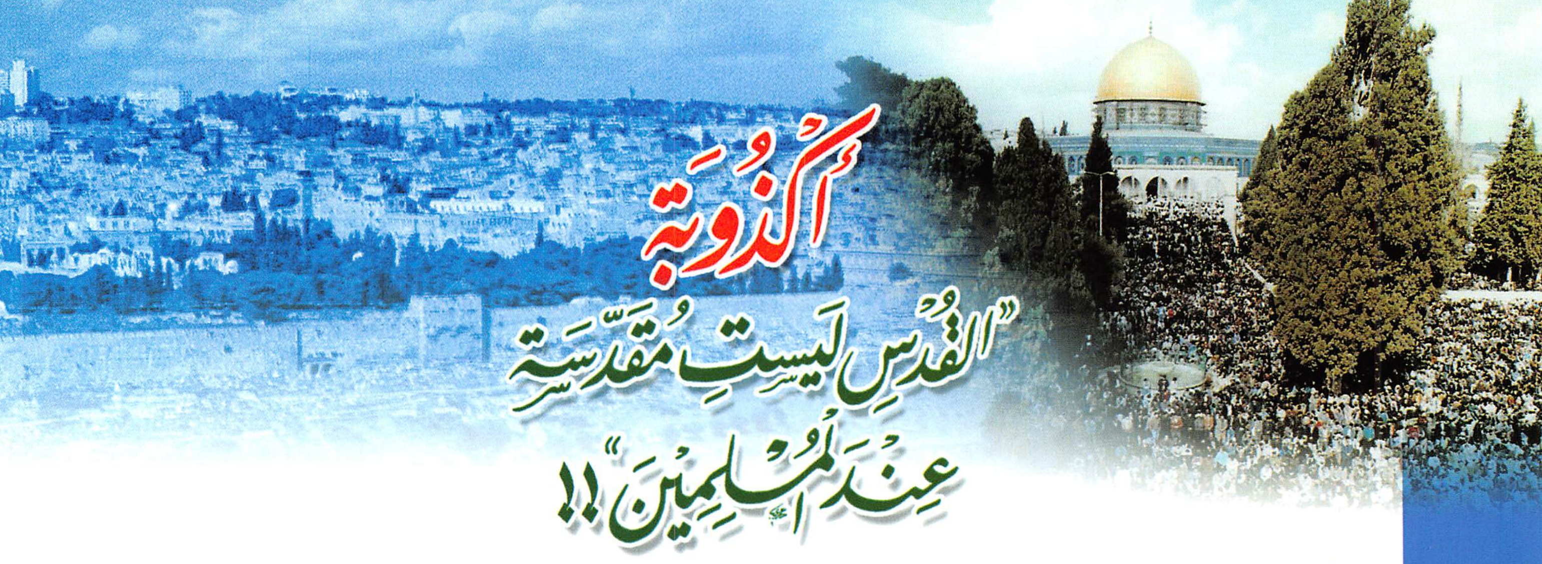


• مجسم يهودي لما تكون عليه البلدة القديمة



• أحد الأنفاق التي حفرها اليهود تحت المسجد الأقصى





أكذوبة "القدس ليست مقدسة عند المسلمين"!!

3

"القدس ليست مقدسة عند المسلمين" عبارة أطلقها العديد من المستشرقين من أمثال "جولد تسيهر"، وكتّاب يهود من أمثال "إسحق حسون"- العضو في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية - في المقدمة التي وضعها في تحقيقه لكتاب "فضائل بيت المقدس" لأبي بكر الواسطي، وكذلك البرفسور "أمنون كوهين" في كتابه "القدس، دراسات في تاريخ المدينة" والذي يرأس مؤسسة للأبحاث والدراسات ، تقدم دراسات متخصصة -للقراء العرب والباحثين- لتاريخ القدس!! ، وكتابات"كستر Kister M.j" ، وهو من العاملين في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، والوثائق التي يعدها ويوزعها بشكل واسع مؤسس "جامعة الدفاع اليهودي" ويدعى "دانيال ياسين"، وبوهل F.Buhl الذي أسند إليه كتابة تاريخ القدس في الموسوعة الإسلامية وهو يهودي صهيوني، وكذلك جميع الموسوعات الغربية – من غير استثناء- التي تشكك في مكانة القدس، وتتبنى وجهة نظر اليهود وتدافع عنها.

وتحمل كتاباتهم التشكيك في مكانة القدس والمسجد الأقصى في الشرع الإسلامي وفي كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك، بطرق ملتوية ونصوص لا تحمل على ذلك بهدف التزييف والتشويه وتوهين حقائق الإسلام ومقدساته في نفوس المسلمين، وقطع الرابط بين فلسطين وبيت المقدس ليقولوا كاذبين بأن القدس لا مكانة لها ولا رابط ديني بينها وبين الإسلام، بل والمسجد الأقصى هو مسجد آخر غير مسجد القدس وهو مسجد في السماء!!.

وخلاصة مزاعمهم:

أن مكانة القدس في الإسلام ، كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل، وأن ما روي من أحاديث عن قداسة القدس كانت موضع شك عند كثير من المسلمين"، وأن عوامل سياسية، داخلية وخارجية، هي التي حفزت على إضفاء صفة القداسة على المدينة، ومن هذه العوامل مثلاً حرص بني أمية على أن يجنبوا الناس الحج إلى مكة خلال ثورة عبد الله بن الزبير.

وهذا غيض من فيض مما كتبت الأقلام اليهودية الخبيثة حول التشكيك في أفضلية القدس والمسجد الأقصى واهتمام المسلمين بهما، ومكانتهما في الشرع الإسلامي.. ويتبين كذب هذه المزاعم من عدة أوجه:

أولاً: الأرض المقدسة "أرض بيت المقدس" ورد في شأنها آيات محكمة في كتاب الله، وأحاديث صحيحة في سنة رسول الله ﷺ ، وآثار موقوفة على الصحابة وكبار التابعين ومن دونهم. فهي مهد الرسالات السماوية، ومحل لدعوات رسل الله تعالى.

ثانيا: إلى المسجد الأقصى المبارك كان مسرى النبي محمد ﷺ من أول مسجد وضع في الأرض إلى ثاني مسجد وضع فيها، فجمع له فضل البيتين، ورؤية القبلتين.

ثالثا: صلى النبي ﷺ في المسجد الأقصى بالأنبياء إماماً في ليلة الإسراء إقراراً لصبغته الإسلامية ولإمامة أمة محمد على المسجد الأقصى، ولم يجتمع الأنبياء على الأرض في غير هذا المكان، فازداد المسجد الأقصى مكانة وتشريفا.



رابعا: بشر النبي محمد ﷺ أمته بفتح المسجد الأقصى قبل أن يفتح، روى عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك فقال أعدد ستاً بين يدي الساعة:-ذكر منها-، ثم فتح بيت المقدس" رواه البخاري.

خامسا: وأثنى النبي ﷺ على المسجد الأقصى لفضله وعظيم شأنه وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة انه يتمنى المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيا وما فيها.

سادسا: وكان اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم في السؤال عن المسجد الأقصى وأجر الصلاة فيه لعظيم الدلالة على مكانته في قلوبهم ونفوسهم واستعدادهم لفتحه، وقد فتح في عهد عمر رضي الله عنه في 15هـ، وكتبت حينها "العهدة العمرية".

سابعا: واتفق أهل العلم على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، وأن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد منها المسجد الأقصى، وتلك المساجد الثلاثة لها الفضل على غيرها من المساجد فقد ثبت في الصحيحين من رواية أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا".

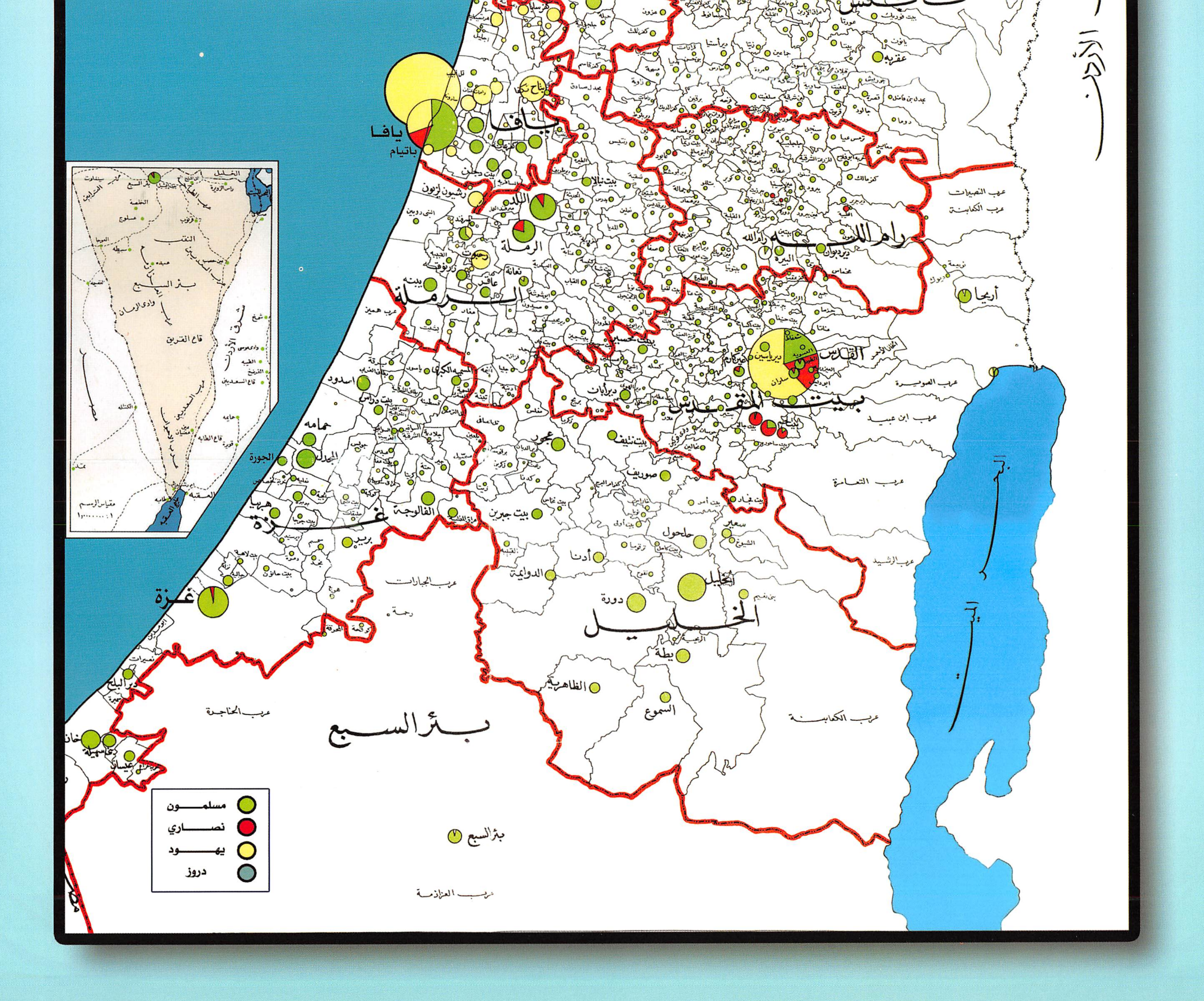
ثامنا: وتميزت القدس وبيت المقدس عن كل المدائن التي فتحها المسلمون ، وكان تسليمها للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ركب من مدينة رسول الله ﷺ، ليتسلم أمانتها، وليعقد بنفسه عهدها، وأوقف أرضها المباركة لتكون أمانة في عنق الأمة إلى قيام الساعة.

تاسعا: ودخل بيت المقدس من الصحابة رضي الله عنهم جمع كثير شدوا الرحال إليه وقصدوه بالسكن والعبادة والوعظ والإرشاد.

عاشرا: وأخبر النبي ﷺ أن المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض، وفيه مقام الطائفة المنصورة وعقر دار المؤمنين، وفيه يتحصن المؤمنين من الدجال ولا يدخله، وفيه ومن حوله ينطق الحجر والشجر ويقول "يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله"، وفي بيت المقدس الأرض التي يحشر إليها العباد، ومنها يكون المنشر، ولا شك أن اتخاذ هذه المدينة قبلة للمسلمين مدة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً بعد هجرة المسلمين إلى المدينة يقوم دليلاً لا ينقض على مكانتها لدى المسلمين منذ زمن الرسول ﷺ.

الحادي عشر: وكانت القدس وما زالت موضع اهتمام علماء المسلمين، وما كتبه علماء المسلمين في فضائل المسجد الأقصى في القرون الأولى وما تلاها لدلالة على مكانتها، وما زالت إلى اليوم تدرس وتحقق تلك المخطوطات والتي جرى عليها من الدراسات الإسلامية والدراسات ذات الصبغة العالمية ما لم يجرِ على أية مدينة إسلامية أخرى.

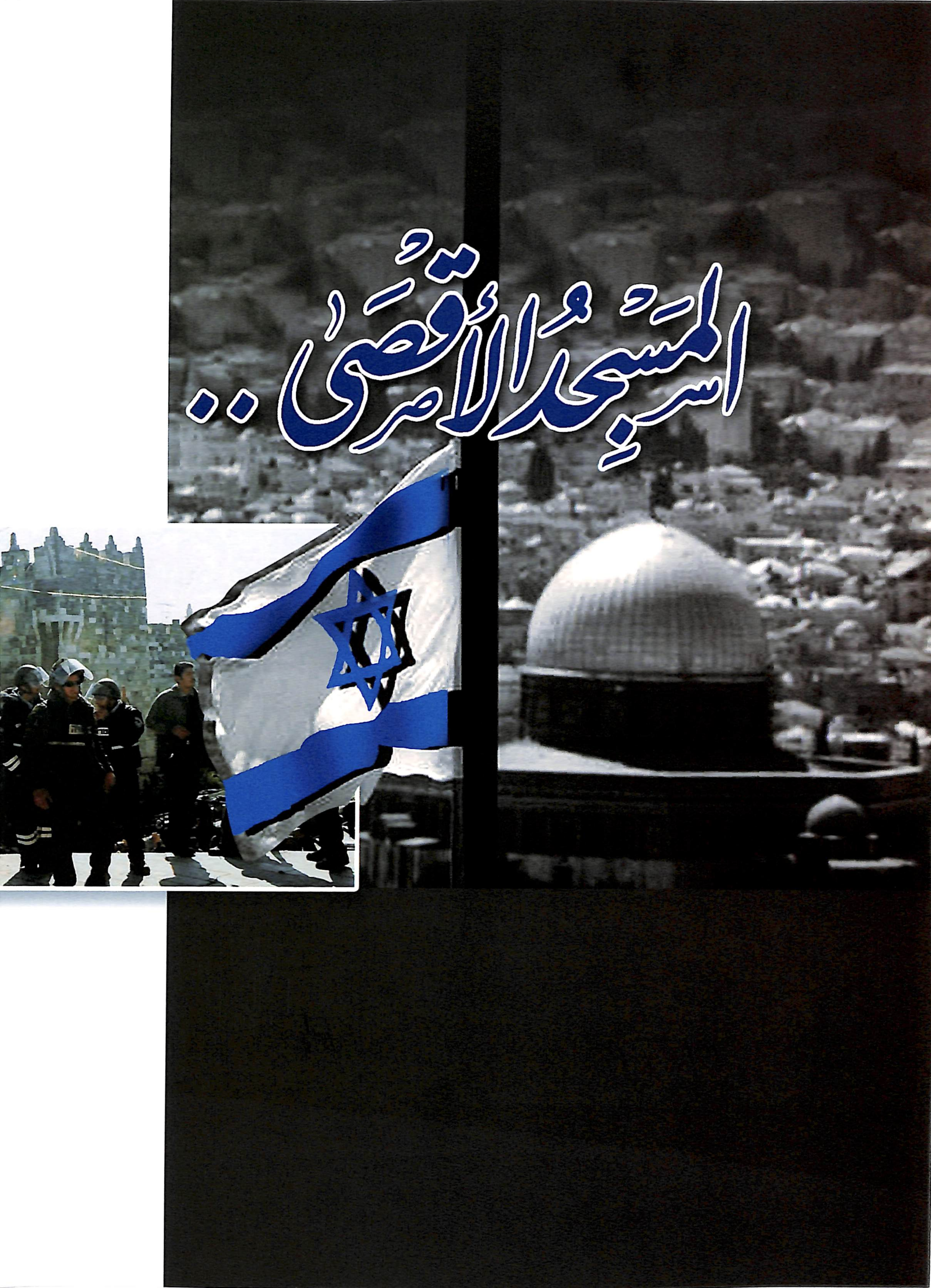
الثاني عشر: والقول بأن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، قد أراد أن يضفي على القدس طابع قداسة خاصة ببنائه قبة الصخرة، أو مسجد الصخرة، من أجل أن يتحول الناس في حجهم من مكة إلى القدس، فقول مرفوض في إطار العقيدة الإسلامية، وفي إطار النصوص الصحيحة المنقولة. فالرجل الذي اعتمد عليه عبد الملك اعتماداً أساسياً في بناء مسجد الصخرة، وهو رجاء بن حيوة، كان من علماء المسلمين وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز، الرجل الصالح، ولم يكن هذا ليشارك أبداً في بناء يقصد به خديعة المسلمين وغشهم، بأن يتحولوا إلى الحج إليه بدلاً من مكة. ولو أن عبد الملك فعل ذلك لوصم بالكفر ولحل قتاله، بل لأصبحت مجاهدته فرضاً واجباً على المسلمين.



مسلمون
نصاري
يهود
دروز
يافا
باتيام
اللد
الرملة
رام الله
القدس
بيت المقدس
أريحا
الخليل
دورة
بيطة
الظاهرية
السموع
غزة
بئر السبع
البحر الميت
عرب الكعابنة
عرب التعامرة
عرب الرشيد
عرب العزازمة
عرب الحناجرة
عرب الجبارات



خريطة
فلسطين
قبل النكبة
(١٩٤٨م)
لبنان
البحر المتوسط
عكا
حيفا
خليج عكا
صفد
عكا
طبريا
الناصرة
حيفا
بيسان
جنين
بحيرة طبرية


المسجد الأقصى..

4 الفصل الرابع :







حارة المغاربة
تاريخ مفقود

كان المغاربة يشدون الرحال لزيارة المسجد الأقصى المبارك منذ القرون الأولى للهجرة، ولما كثر عددهم بعد استرداد صلاح الدين بيت المقدس عمد الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين إلى وقف الأراضي والمساكن المحيطة بحائط البراق على طائفة المغاربة وكان ذلك حين سلطنته على دمشق (589–592 هـ) وكانت القدس تابعة له، ومنذ أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي أخذ الحي يدعى بحارة المغاربة أو الحي المغربي.

وفي تلك المنطقة أنشأ الملك الأفضل المدرسة الأفضلية، وأوقفها على فقهاء المالكية في بيت المقدس بالإضافة إلى أوقاف أخرى أوقفها الأفضل نور الدين، وأوقف أعيان المغاربة عدة أوقاف مهمة في القرن السابع الهجري.

وتعلق المسلمون من المغرب بالقدس تعلقاً شديداً.. وقد كان المغاربة على الدوام موضع احترام أهل القدس وتقديرهم لما عرفوا به من استقامة وشهامة وحسن جوار.

وفي السنوات العشر الأولى للانتداب البريطاني قامت الصهيونية بمحاولات عدة للاستيلاء على الحائط وعلى منطقة حارة المغاربة، وكان أول عمل قام فيه اليهود بعد احتلالهم مدينة القدس سنة 1387هـ/1967م الاستيلاء على حائط البراق، ودمروا حارة المغاربة ، وتم تسويتها بالأرض بعد أربعة أيام من احتلال القدس، حيث توجهت الجرافات اليهودية إلى الحي المغربي داخل أسوار مدينة القدس وهدمته بكامله، وشردت 135 عائلة من سكانه المسلمين بلغ عدد أفرادها 650، كما نسفت 34 داراً أخرى مجاورة ومصنعاً للبلاستيك، وشرد سكانها وعمالها البالغ عددهم حوالي 300 آخرين.

وكان في حارة المغاربة قبل أن تهدم أربعة جوامع، والمدرسة الأفضلية وأوقاف أخرى.

وأصبحت حارة المغاربة في ذاكرتنا بعد أن كانت أوقافاً إسلامية، ويطلق عليها اليهود الآن (ساحة المبكى) بعد أن دفنوا تاريخ حارة وقفية إسلامية.



• حائط البراق بعد أن اتخذه اليهود حائطاً للمبكى



عددُ اليهودِ في القدسِ *

السنة	العدد
636 م	لا يوجـــــــد
1267م	عائلتان يهوديتان
1560م	115 يهوديا
1670م	150 يهوديا
1838م	3000 يهودي
1844م	7120 يهوديا
1876م	21000 يهودي
1896م	28122 يهوديا
1905م	4000 يهودي
1922م **	33970 يهوديا
1931م	51222 يهوديا
1944م	97000 يهودي
1967م ***	197705 يهودي
1975م	259400 يهودي
1985م	327700 يهودي
1993م	406400 يهودي
1998م	420000 يهودي
2005م	440000 يهودي

*جمعت من مصادر علمية موثقة.

** في فترة انتداب البريطاني.

*** في ظل الاحتلال اليهودي للقدس بِشقَّيْهَا.



إحراق المسجد الأقصى



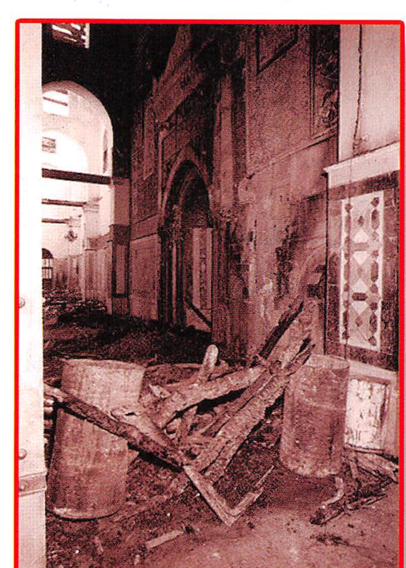
• حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م

في فجر خميس يوم 1969/8/21م استيقظ المسلمون من سكان شرقي القدس على صوت التكبير عبر المآذن - في وقت مبكر على غير العادة – وسرعان ما شاع الخبر بأن حريقاً أصاب المسجد الأقصى المبارك.

وهب المسلمون للنجدة ، واستبسلوا في عمليات الإطفاء التي تمت رغماً عن سلطات الاحتلال، التي حاولت تعطيل إطفاء الحريق، بقطع المياه عن منطقة المسجد الأقصى فور ظهور الحريق، ومنعت المسلمين وسيارات الإطفاء في البلديات العربية المجاورة لمدينة القدس من الوصول والاقتراب من ساحات المسجد الأقصى.

وأتت ألسنة اللهب على المحراب ومنبر صلاح الدين الأيوبي وهما من معالم المسجد الأقصى البارزة، فقد جُلب المنبر من حلب بعد أن تم تحرير بيت المقدس من الصليبيين على يد صلاح الدين رحمه الله.

وبلغت المساحة المحترقة من المسجد الأقصى أكثر من ثلث مساحته الإجمالية، حيث احترق ما يزيد عن 1500م^2 من المساحة الأصلية البالغة 4400 م^2 وأحدثت النيران ضررا كبيرا في بناء المسجد الأقصى المبارك وأعمدته وأقواسه وزخرفته القديمة، وسقط سقف المسجد على الأرض نتيجة الاحتراق وسقط عمودان رئيسان مع القوس الحامل للقبة كما تضررت أجزاء من القبة الداخلية المزخرفة والمحراب والجدران الجنوبية وتحطم 48 شباكا من شبابيك المسجد، واحترق السجاد وكثير من معالم المسجد الأقصى المبارك.



• هذا ما تبقى من منبر المسجد الأقصى

وادعى الكيان اليهودي في البدء أن تماساً كهربائياً كان سبباً في الحريق ، وبعدما أثبت المهندسون العرب أنه تم بفعل أيد مجرمة مع سبق الإصرار والتصميم، عاد الكيان اليهودي وادعى أن شاباً أسترالياً يدعى "دينيس مايكل" ويبلغ من العمر



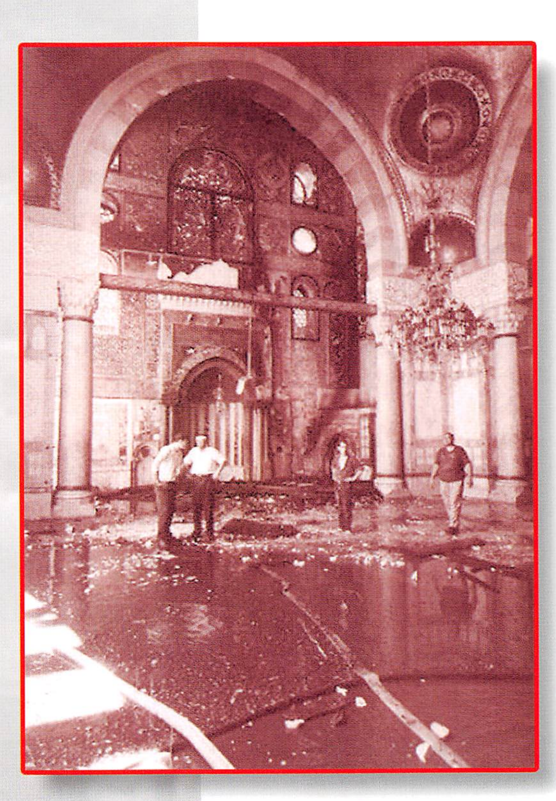
• آثار الحريق وقد دمرت المنبر بالكامل

28 عاماً – وكان قد دخل فلسطين قبل أربعة أشهر من وقوع الحريق - هو المسؤول عن الحريق وأنها ستقدمه للمحاكمة، ولم يمض وقت طويل حتى قامت محاكم الكيان اليهودي بتبرئة ساحته بحجة أنه «مجنون»!! ثم أطلقت سراحه دون أن ينال أي عقوبة أو حتى إدانة!!.

وعلى الرغم من أن الدلائل وآثار الحريق كانت تشير إلى تورط مجموعة كاملة في الجريمة وأن هناك شركاء آخرين مع اليهودي المذكور، حيث حرق أحد الشبابيك الغربية المطلة على حائط المغاربة، والذي يبعد عن المنبر والمحراب، ولكن اليهود أقفلوا أبواب التحقيق ولم تحمل المسؤولية إلا لمجنون في نظر اليهود هو في حقيقة الأمر يعيش بكامل قواه العقلية في أستراليا الآن، ويتردد على إسرائيل بين الفينة والأخرى!

وصرح المجرم "دينيس مايكل" لدى اعتقاله أن ما قام به واجب ديني كان ينبغي عليه فعله ، وأعلن أنه قد نفذ ما فعله كمبعوث من الله!!

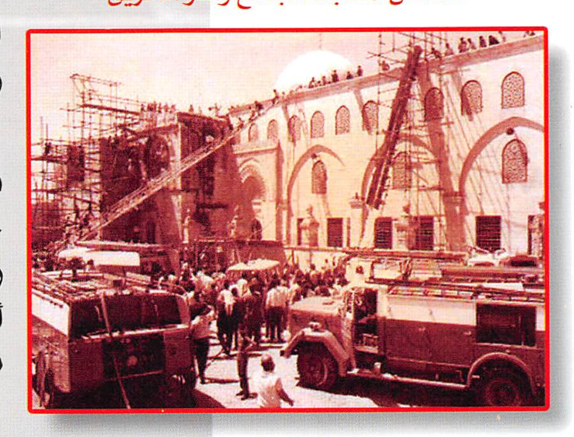
• ويقول اليهود إن "تيطس" قد دمر الهيكل الثاني الذي يزعمون أنه كان مقاما مكان المسجد الأقصى في 70/8/21 م ولذلك فإن هذا التاريخ يمثل ذكرى حزينة لديهم، ولذلك لديهم الدافع لارتكاب اعتداءات ضد المسلمين وضد المسجد الأقصى للإسراع في بناء الهيكل الثالث المزعوم ، ولهذا يلاحظ أن الاعتداءات اليهودية عادة ما تزداد في شهر آب/ أغسطس من كل عام منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين!!



• صحن المسجد الجامع وآثار الحريق

• وقد كانت جريمة إحراق المسجد الأقصى من أبشع الاعتداءات بحق المسجد الأقصى ، كما كانت خطوة يهودية فعلية في طريق بناء الهيكل اليهودي المزعوم مكان المسجد الأقصى ، ولم تتوقف محاولات الاعتداء من جانب المتطرفين اليهود على المسجد الأقصى فقد تعرض المسجد لسلسلة من الاعتداءات، والتي مازالت تتكرر ومستمرة إلى يومنا هذا ...

• وحينما تطالعنا ذكرى حرق المسجد الأقصى فإنها تبعث الألم والمرارة في نفس كل مسلم ومسلمة، حدثٌ يصور لنا الإرهاب الصهيوني في أقبح صوره، وأبشع ممارساته، وأخبث مقاصده ، جريمةً تعدّ من أشرس الجرائم إيلاماً بحق الأمة الإسلامية وبحق مقدساتها.



• محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه

فلسطين الهيكل

شعارهم

المسجد الأقصى عنوان الصراع :

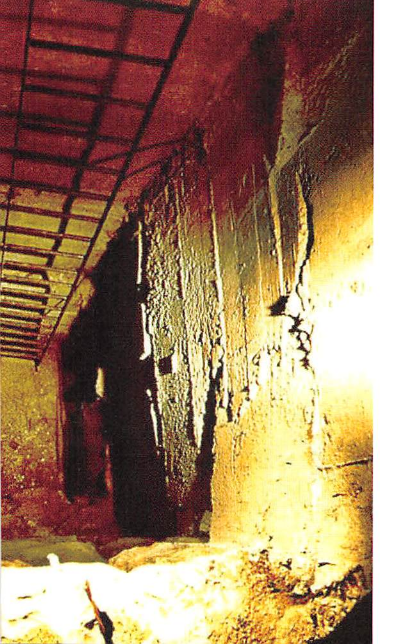
المسجد الأقصى كان وما زال عنوان الصراع مع اليهود الغاصبين ، ومقياس التهدئة والتصعيد، والشعلة والفتيل لتصاعد الأحداث، وكثير من الأحداث الجسام على أرض فلسطين اشتعلت شرارتها من المسجد الأقصى المبارك، مروراً بأحداث البراق في عام 1929م عندما حاول اليهود السيطرة على حائط البراق، وحرق المسجد الأقصى، وأحداث النفق أسفل منه، إلى اقتحام المجرم شارون ساحات المسجد الأقصى المبارك في 2000/9/28 م واشتعال أحداث فلسطين التي مازالت مستمرة بتصعيد وتخطيط يهودي ويليها تهديدات الجماعات اليهودية باقتحام المسجد الأقصى.

إن هذه المخططات لم تكن الأولى ضد المسجد الأقصى ولن تكون الأخيرة، فمنذ زمن بعيد بيّت اليهود النوايا للنيل من القدس وبالأخص المسجد الأقصى المبارك، وتعددت محاولاتهم في ذلك وتواصلت، فقد أصدرت سلطات الاحتلال القوانين والأنظمة لضمها إلى الكيان الصهيوني رغم أنها مدينة محتلة لا يجوز ضمها مخالفة بذلك القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقيات الدولية واتخذت الإجراءات لطمس معالمها الإسلامية والحضارية، مع أن العالم قد أجمع بقرارات دولية على عدم شرعية أو قانونية ما تقوم به حكومة الكيان اليهودي، إلا أنها ماضية في تهويد مدينة القدس .

من المحرض على اقتحام المسجد الأقصى ؟

من أهم التحديات الكبيرة التي تواجه الأمة العربية والإسلامية وبالأخص من يعيش على أرض فلسطين، هي كيفية التغلب على الرواية الصهيونية للأحداث والتي تشوه حقيقة ما يجرى في القدس.

ولكي نعرف حقيقة ما جرى وما يجري في القدس لابد أن نعود إلى تصريحات قادة الاحتلال التي سبقت ممارسات الجماعات اليهودية المتطرفة، فمنذ عام 2003 م تصاعدت وتيرة التصريحات حول المسجد الأقصى، وتلاه التهديدات والمخططات



4



وليهدم الأقصى!!

لاقتحام المسجد الأقصى، وبدأ المصلون المسلمون في المسجد الأقصى يلاحظون كثافة اليهود الذين يدخلون إلى ساحات المسجد الأقصى ويقومون بتصويره تحت حماية أمنية مشددة، بل والتمادي بدخول مسجد قبة الصخرة، والعبث بالمصاحف!! مستندين في ممارستهم تلك على قرار وزير الأمن الداخلي اليهودي تسامى هانجيي "بالسماح لليهود بدخول ساحة المسجد الأقصى سواء وافق المسلمون أم لا" ليعطي كل الممارسات من قبل متطرفي اليهود الطابع الرسمي والقانوني المدعوم من قيادة قوات الاحتلال.

• مدخل لنفق يهودي أسفل المسجد الأقصى

وازداد الأمر تصعيدا وتحدياً في 2003/2/17م بكشف قائد شرطة الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة الجنرال ميكي ليفي عن نية قوات الشرطة القيام بإجراءات لفتح المسجد الأقصى أمام المصلين اليهود، وأضاف ليفي "أن الظروف نضجت لإعادة فتح المسجد الأقصى أمام الزوار اليهود والسياح"!!

وتزامن تصريح ليفي مع الكشف عن مجموعات من اليهود يزيد عددها على الثلاثين شخصاً تدخل المسجد الأقصى بترتيبات سرية بشكل شبه يومي، خاصة إلى المسجد المرواني.

وزادت قوات الاحتلال من وجودها في القدس تحت ذريعة "الخشية من رد فعل الفلسطينيين بسبب تصريحات وزير الأمن الداخلي اليهودي، ومنعت المصلين المسلمين الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وشددت إجراءاتها الأمنية على المصلين خارج المسجد.

الأمر الذي يؤكد أن ما يجري الآن من محاولة للاعتداء على المسجد يدخل ضمن السياسة الرسمية ولا يجب أن تلقى أدنى مسؤولية على من يسمونهم بالمتطرفين والمتعصبين، لأن موقف حكومة الاحتلال الجوهري من المسجد الأقصى هو هدمه وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه.

وتتوالى الأحداث:

ومنذ بداية عام 2005م أخذت تصريحات المسؤولين في الكيان اليهودي في الآونة الأخيرة منحى خطيراً يكشف عن اقتراب موعد تنفيذ المخطط الخبيث لهدم المسجد الأقصى، وتعالت التحذيرات من المؤسسة الأمنية وكذلك المؤسسة السياسية للاحتلال والتي صرحت بأن المسجد الأقصى في خطر.

ويحاول الإعلام اليهودي أن يصوّر عبر مقالات وتقارير ينشرها تباعاً في صحفه اليومية وملاحقه السياسية الأسبوعية، بأن جهاز المخابرات الصهيونية "الشاباك" يسارع الزمن في محاولة التعرف على شخصيات أو مجموعات يهودية متطرفة تخطط للقيام بعملية تفجير ونسف المسجد الأقصى المبارك ، مشيرين إلى أن خطط من هذا النوع يزداد احتمال وقوعها يوما بعد يوم، كلما اقترب موعد تنفيذ خطة شارون بالانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة، وتخلص هذه التقارير وعبر تحليلات كاتبيها أو على لسان رجال المخابرات بأن احتمال الوصول إلى مخططي مثل هذا الهجوم على المسجد الأقصى يكاد يكون مستحيلا، بمعنى أن تنفيذ اعتداء تفجيري على المسجد الأقصى بات مفروغا منه ؟!

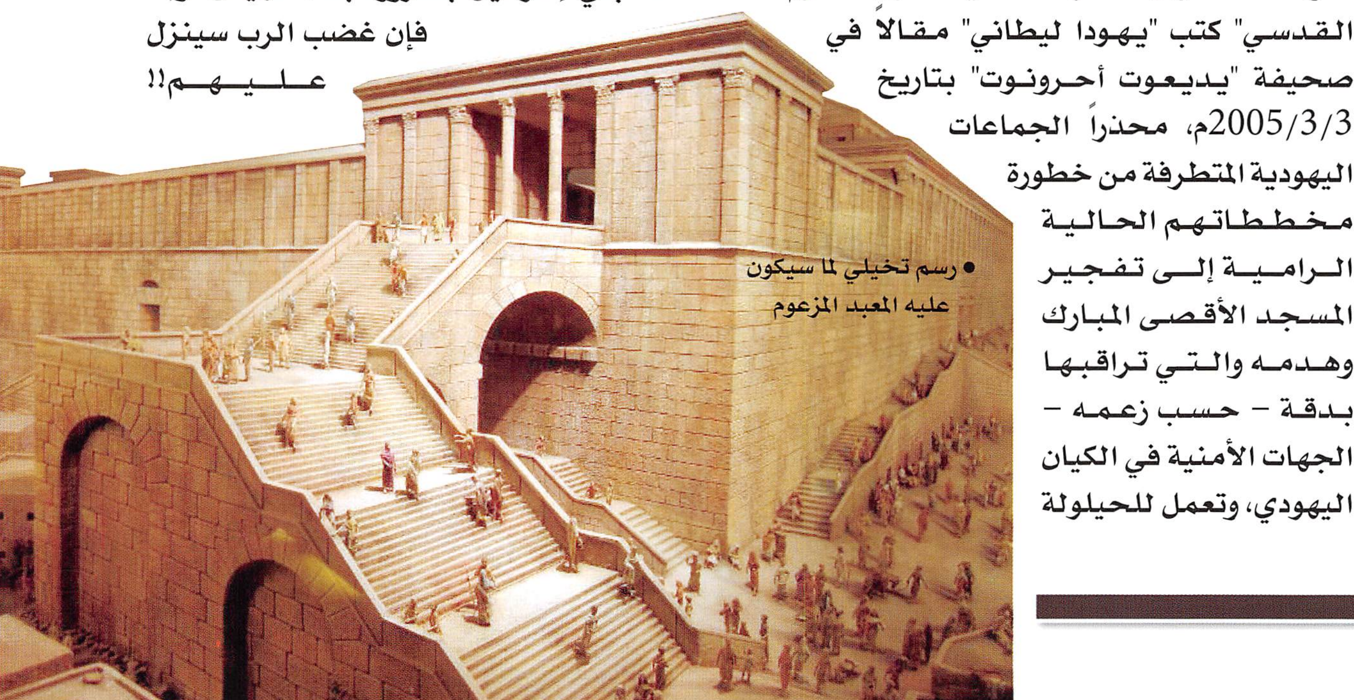
وتحت عنوان "معركة ذهنية حول الحرم القدسي" كتب "يهودا ليطاني" مقالاً في صحيفة "يديعوت أحرونوت" بتاريخ 2005/3/3م، محذراً الجماعات اليهودية المتطرفة من خطورة مخططاتهم الحالية الرامية إلى تفجير المسجد الأقصى المبارك وهدمه والتي تراقبها بدقة - حسب زعمه - الجهات الأمنية في الكيان اليهودي، وتعمل للحيلولة دون تنفيذ مخططاتهم ... واصفا المعركة بين المتطرفين - اليهود والجهات الأمنية - بالمعركة الذهنية لأنها بين طرفين وهم "المجاهيل" من جهة، و"الشاباك" - المخابرات الداخلية - من جهة أخرى!!

وقد صرح قبل ذلك رئيس "جهاز الأمن العام": "إنه إذا كان الحظر على رئيس الوزراء "ارئيل شارون" يماثل ست درجات حسب مقياس ريختر، فإن الخطر على المسجد الأقصى يوازي سبع درجات"!!

وأضاف: "أن احتمالات الاعتداء قد تكون غير عادية، وستكون كما قال إما عن طريق صواريخ موجهة عن بعد، أو بطائرات محملة بالمتفجرات يقودها يهود، أو عن طريق الطائرات الموجهة". وصرح كذلك وزير الأمن الداخلي اليهودي بأن المسجد الأقصى في خطر.

ويصف المراقبون هذه المخاطر بأنها تكبر مع اقتراب موعد تنفيذ خطة الانسحاب من قطاع غزة، إذ يظن هؤلاء الذين يقفون خلف هذه المخططات، أن لا حدث يمكن أن يوقف مشروع الانسحاب إلا الاعتداء على المسجد الأقصى.

وتكمن الخطورة أن فئات ليست قليلة منهم تتحدث عن هذا العام، أي عام 2005م، لأنه كما يقولون الحد الزمني الأقصى، الذي يمهل الله بني إسرائيل بضرورة بناء الهيكل، وإلا فإن غضب الرب سينزل عليهم!!



• رسم تخيلي لما سيكون عليه المعبد المزعوم

4

كما يزعمون. وتلك الجماعات لا يخفى على المعنيين أنها كبيرة جداً ومموّلة من جهات داخلية وخارجية بشكل واضح وهي تتنافس في ما بينها على تنفيذ عملية هدم الأقصى من أجل بناء الهيكل!!

فالقرار اليهودي بهدم الأقصى متخذ منذ التفكير في إنشاء الدولة اليهودية وزرعها شوكة في جسد أرضنا العربية والإسلامية، لكن الإعلان عنه أصبح أكثر وضوحاً وتحديداً، خاصة أن الوزراء وغيرهم من المسئولين اليهود يتحدثون عن تهديد مجموعات متطرفة بهدم الأبنية المقامة في جبل الهيكل، وهذا تأكيد على تجاهل وجود المسجد الأقصى والإشارة إليه بعبارة جبل الهيكل يعني أنه لاحقوق لأحد غير اليهود على القدس.

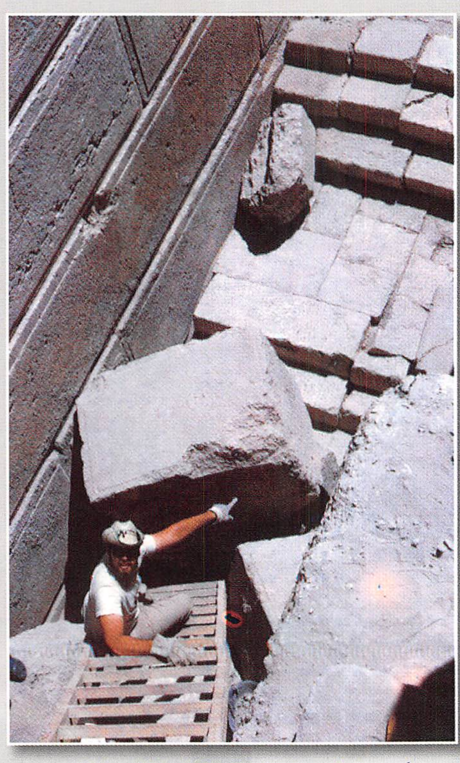
حكومة شارون اعتبرت أن خطوة تنفيذ هدم الأقصى قد حانت - بإخراج مسرحي هزيل من مجموعات متطرفة - وكأن حكومة الكيان اليهودي حكومة معتدلة - وطائرة بدون طيار وهي تتوهم أن الأمر بعد ذلك لن يتعدي بيانات الشجب والتنديد العربية.

و"فجأة ستسمعون صوت الإنفجار":

في ملحق أسبوعي لصحيفة هآرتس اختارت أن يكون غلاف ملحقها وعلى صفحة كاملة صورة قبة الصخرة تحت عنوان بارز "وفجأة ستسمعون صوت الانفجار" في إشارة إلى تفجير المسجد الأقصى ونسفه، والجهات والمجموعات التي تتداول فيما بينها هذه المخططات، والكشف عن معتقداتها ودوافعها وعلى رأسها مجموعة ما يسمى "الدردعيم الجدد" والتي يمكن أن تُنبت الإرهابي -حسب قولهم- الذي سيشعل النار في المنطقة.

"مؤتمر بناء "الهيكل" وملامح المعتدي القادم!!

عقد في 2004/12/21 م مؤتمر قام بتنظيمه المجموعات اليهودية الفاعلة لبناء الهيكل الثالث



• أحجار تعد لبناء الهيكل الثالث المزعوم

وألقيت في المحاضرات ومخططات لنسف الأقصى ، وقد اطلع جهاز المخابرات الداخلي على أوراق المؤتمر والمشاركات والتوصيات، ولم يلقي القبض على أي منهم، وشاعت كلمة الراب يسرائيل ارئيل التي ألقاها هناك والتي مفادها: " بأن سبب تكرار "قدر" الانسحاب من منطقة أخرى يعود إلى إهمال الاهتمام بالهيكل وتساءل: "كيف يمكن أن يرتاح ويطمئن بالنا مع تقادم السنين في حين لم نقدم شيئا من أجل بناء الهيكل بيت الرب، والرب يريد منا أن نبدأ بالعمل، إذا علينا أن نبدأ بالعمل؟!".

وكان من المتحدثين أيضا في المؤتمر المذكور الراب يسرائيل روزان - رئيس معهد "تسومت" مفترق طرق ، وينتمي إلى حزب "المفدال" المتدين المتطرف - والذي ربط في محاضرته بين الانسحاب من غزة وضعف الشعب وبين ضعف العمل من أجل الهيكل، إلا أن روزان لم يتحدث عن إزالة المسجد الأقصى، بل عن تنظيم إقامة الشعائر اليهودية داخل المسجد الأقصى،

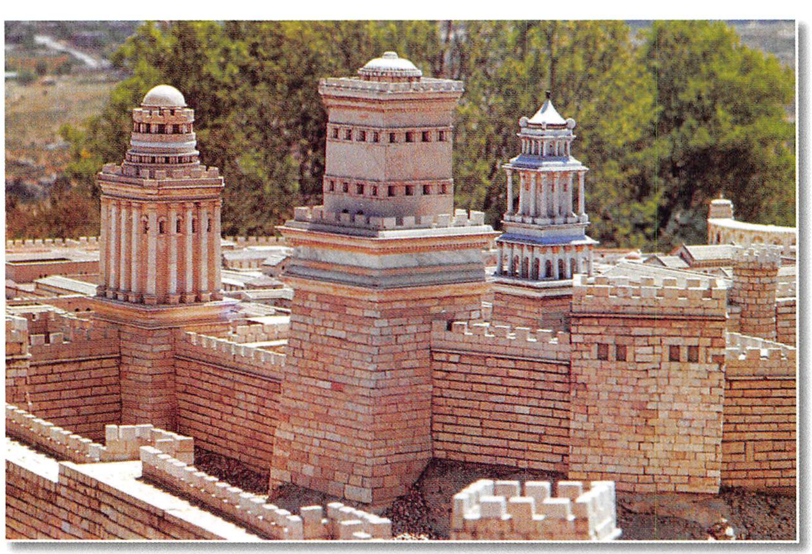
ولكن تحليله كان مطابقا للراب يسرائيل أريئل: "عندما يكون ضعف في القلب ، في جبل الهيكل، سيأثر ذلك سلبا على سائر الجسد" وأكد روزان أن الاهتمام بالهيكل يجب أن تأخذ المؤسسة الرسمية الدولة دورا فعالا فيه وليس على المستوى الشخصي فحسب.

وصرح علناً الحاخام "مردخاي الياهو" -حاخام الكيان اليهودي- الأكبر قال في مجلة "من ينابيع الخلاص" "إن حجر الشرب الموجود في "جبل الهيكل" (المسجد الأقصى) يبعث القوة والقدرة في نفس من يمتلكه". ثم سكت، ولم يُفصل مقصده !!

وعضو من حركة "شبيبة التلال" اليهودية يعلن أن من يريد تنفيذ أوامر التوراة فعليه أن يطمح إلى هدم الأقصى ونسفه، ومن ثم تسويته بالأرض بواسطة الجرافات الكبيرة "البلدوزرات" ويقول: "هل من الممكن أن يصلي أحدهم باتجاه الهيكل ثلاث مرات في اليوم ومن ثم لا يدعو إلى تفجير الحرم القديم؟!".

مسيرة الأبواب

مسيرة تنظمها مجموعات يهودية على رأس كل شهر عبري يتجمعون بالقرب من ساحة البراق ، وتقوم بمسيرة حول أسوار المسجد الأقصى وبوابته الرئيسية، يشارك فيها المئات وأحيانا الآلاف، يرفعون خلال مسيرتهم شعارات "فليبنى الهيكل .. وليهدم المسجد" و "ليبنى الهيكل .. وليحرق المسجد"، وتوزع الكتب والأدبيات حول أهمية بناء الهيكل الثالث، من منطلقات عقائدية ، مع العلم أن جهاز المخابرات الصهيوني هو الذي أعطى الموافقة لتلك المسيرات، وكذلك دخول اليهود إلى المسجد الأقصى.



• أحد الأبراج كما يتخيلها اليهود على أسوار البلدة القديمة

كما أن حركة 'السلام الآن' نشرت على موقعها على الإنترنت تقريراً تُحذر فيه من مغبة ترك الحكومة 'الحبل على الغارب' للمتطرفين اليهود لتنفيذ مخططهم، الذي وصفته بالجنوني، مؤكدة على أنه سيؤدي إلى إحراق المنطقة بأكملها، ويخرج المارد الإسلامي.

وكذلك حديث الوزير الصهيوني للأمن الداخلي "جدعون عزرا" للتليفزيون العبري صباح الأحد 2004/4/10م وتطمينه بوجود قوات شرطة كفيلة بحماية "جبل الهيكل" وليس المسجد الأقصى! فالفكرة راسخة في عقول المسؤولين الحكوميين قبل المتطرفين ، فكيف لا تكون هذه التهديدات نتاج خطط مشتركة؟!

جدار فاصل ... وتهويد حاصل:

وعندما ننظر إلى التسلسل الزمني للأحداث من عام 1947م حتى عام 2005، سنجد أننا نعيش في إطار عملية تهويد متواصلة للمسجد الأقصى وللقدس، لم تتوقف للحظة واحدة سواء كان هناك صدامات أو حروب أو انتفاضة أو عملية سلام أو وضع سلام أو شبه سلام كما كان قائماً بعد أوسلو، في جميع الأحوال لم يتغير السلوك اليهودي تجاه القدس، سواء كان في الحكم حزب الليكود أم حزب العمل فإن

4

السياسة نفسها لم تتغير ولن تتغير.

فهذا الجدار الذي يتم إنشاؤه داخل أراضي الضفة الغربية ليقتطع أجزاء واسعة من الأراضي وليحاصر ويطوق مدن وقرى عديدة في طريقه وإحاطتها بالجدار من كل الجهات لتبدو على شكل معازل وسجون. ومن ضمنها القدس التي أصبحت الآن محاصرة بهذا الجدار الذي يدمر حياة الناس ويمنع تواصلهم، (278) ألف نسمة في منطقة القدس فصلوا الآن عن مدينتهم وعن الضفة الغربية، وعن المعاهد العلمية وعن الجامعات وعن المستشفيات ، وعن إمتدادهم الإسلامي والفلسطيني.

أليس هذا الجدار أشد خطورة على القدس والمسجد الأقصى من ممارسات وأفعال اليهود المتطرفين؟!

لماذا هذا الإجتراء على المسجد الأقصى؟

الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك فعلا لم يعد مطروحا للنقاش كونه سيكون أو لا يكون، بقدر ما أن السؤال هو كيف ومتى سيكون؟!، فبالتالي فان الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك هو مرتبط أصلا بقناعات الجماعات اليهودية والتي تدعمها أحزاب سياسية تحت قبة البرلمان اليهودي التي تؤمن بضرورة بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى المبارك.

ولماذا هذا الاجتراء على المسجد الأقصى؟ وفي هذا الوقت بالذات! ولماذا تصعد الأحداث في فلسطين بالاعتداء على المقدسات؟! على الرغم من كل صيحات التنديد والتحذير من محاولة الاحتلال اليهودي المساس بالمسجد الأقصى، أو السماح لليهود بدخوله، وتحميلهم عواقب هذه الممارسات، والذي يشهد عليها التاريخ منذ أن



• مجسم مصغر للمعبد اليهودي وجانب من البلدة القديمة

دخل أول مغتصب يهودي أرض فلسطين، إلى يومنا هذا.

ومع ذلك فاليهود قادة وشعبا وأحزابا ومؤسسات سائرون في مخططاتهم واستفزازاتهم، وما زالت الاعتداءات مستمرة على المسجد الأقصى، والمساجد في فلسطين، فهي ممارسات مدروسة ومحسوبة النتائج ومفضوحة الأهداف لكل من عرف تاريخ اليهود وافتعالهم للأحداث لينالوا أهدافاً أخرى يرجونها، فالحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع هي أن اليهود يصعدون ويعملون على استمرار الأحداث في فلسطين، بجعل القدس والمسجد الأقصى بؤرة الصراع ، ومنطلق الأحداث!!

ومما سبق نخلص إلى ما يلي :

• أن دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى هو دفاع عن كل شبر من أرض فلسطين، فالقدس عنوان فلسطين وبوابتها، وأن ما يحدث من قرارات واعتداءات يهودية للمساس بإسلامية المسجد الأقصى، وحقوق المسلمين فيه، هي شرارة لإشعال أحداث جديدة تشمل فلسطين والعالم الإسلامي بأكمله.

• يجب الحذر على صعيد الأمة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني ألا تنطوي علينا هذه الحيل الإعلامية الرخيصة الذي يشرف عليها بعض الصحفيين العبريين محاولين أن يبيضوا وجه المؤسسة الصهيونية من الآن!!

• إذا كان أمر التهديدات قد بدا في السنوات الماضية أنه مجرد بالونات اختبار، فإنه من المنطقي القول أن بالونات الاختبار يعقبها تنفيذ المخطط ربما في موعد حددوه.. وربما لم يحددوه.. ما دام الصمت مستمراً.

• أن المسؤول الأول والأخير هي "قيادة الاحتلال" عن أي اعتداء كان في الماضي، وعن أي محاولات لتفجير المسجد الأقصى وعن



• أبواب البلدة القديمة كما يتخيلها اليهود

اقتحامات مازالت متواصلة حتى الآن في وضح النهار للمسجد الأقصى، أو عن أي اعتداء قد يقع بعد وقت قصير أو بعد وقت بعيد"؛ فالكيان اليهودي اليوم وأكثر من أي وقت مضى مرتبط مصيرياً بمجموعة من المتطرفين تسعى لتحديد مصير هذا الكيان عبر تنفيذ نبوءات وفلسفات لتحيل الوضع الراهن إلى ذر الرمال في العيون أمام المستقبل المجهول ، الذي سيغير وبالقطع وجه المنطقة بالكلية ويعيد تشكيلها من جديد كـ "شرق أوسط جديد"!!

وفي مثل هذا الوضع يمكن أن نتوقع كل شيء ولكن من الواضح أن حدوث أي مكروه للمسجد الأقصى المبارك سيفجر المنطقة بالكلية، ولن يجدي الكيان اليهودي ولا مؤسساته عندئذ نفعا ، فإن سمح لهذه الفئات التي تتلقى القبول والدعم من المؤسسة الرسمية بشكل أو بآخر، فإن الكيان اليهودي سيكون أمام حرب دينية، وعندها لن يستطيع أن يتجاوز هذه الأزمة.

• والكيان اليهودي يعمل على التسليم المطلق لممارساته على أرض فلسطين والكف عن أية مطالبة بالحقوق وفي مقدمتها حقنا في المسجد الأقصى، ولعل الأيام القادمة ستشهد أحداثا كبيرة، نسأل الله تعالى أن يرد كيد اليهود، ويرحم إخواننا على أرض فلسطين، وأن يحفظ المسجد الأقصى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود.

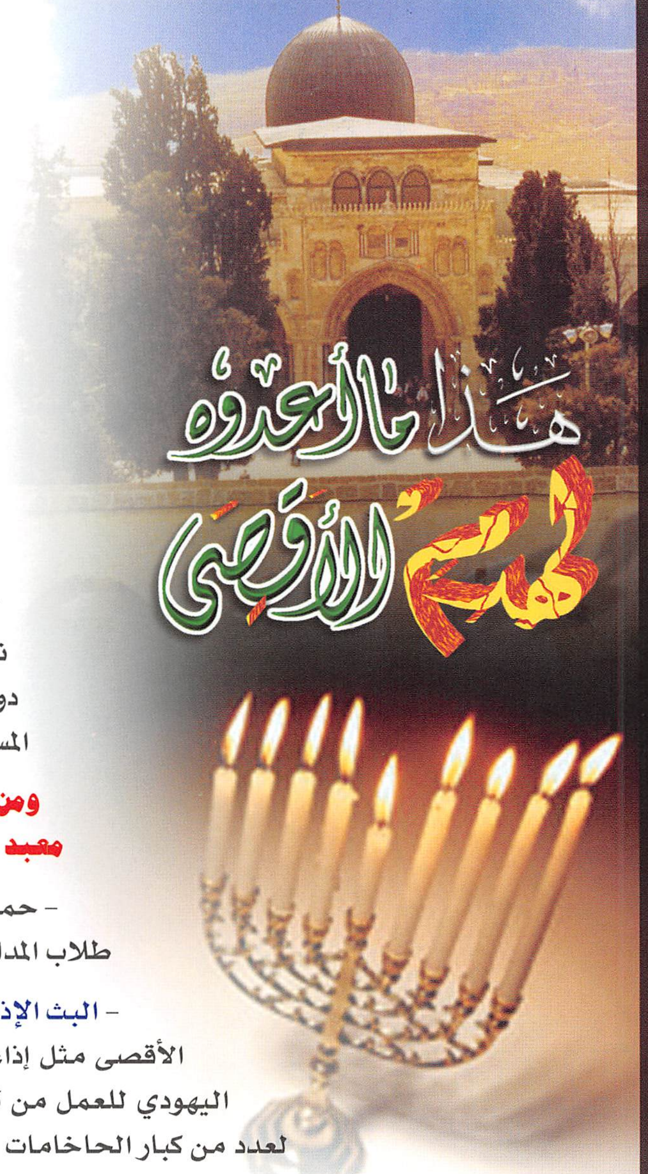
4

مُمَارَسَاتُ

الجماعات اليهودية في المسجد الأقصى

- استعمال الإرهاب وسيلة لطرد المزيد من السكان.
- اتخاذ هدم العقارات وسيلة أخرى لطرد المزيد من أهل المدينة.
- ضم القدس إدارياً وسياسياً لسيادة الكيان اليهود.
- تجميد تنفيذ أحكام المحاكم الشرعية الإسلامية.
- مصادرة ونزع ملكية حوالي (131) ألف دونم.
- مصادرة عقارات أربعة أحياء عربية داخل السور.
- إخضاع التعليم العربي للبرامج اليهودية وللإشراف اليهودي.
- منع جميع المسلمين العرب الغائبين أثناء حرب 1967م من حق العودة ومصادرة أملاكهم.
- إخضاع التجارة العربية في القدس لأحكام القوانين اليهودية.
- إغلاق مركز الخدمات الطبية الحكومية في القدس ونقله للخارج.
- استبدال أسماء الكثير من الشوارع والساحات العربية في القدس بأسماء يهودية.
- إبعاد المواطنين من أهل القدس الناشطين ضد الاحتلال.
- الاعتقال والسجن والتعذيب حتى الموت أو التسبب بعاهات مستديمة.
- فتح باب الهجرة اليهودية للقدس على مصراعيه وتقديم الامتيازات لهم.
- ارتفاع نسبة التملك اليهودي للأراضي والعقارات.
- الاعتداء على المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها حرق المسجد الأقصى.
- إعلان جعل القدس الموحدة عاصمة لليهود للأبد.
- نقل بعض الوزارات والمؤسسات الرسمية اليهودية للقدس الشرقية.
- إنشاء العديد من المستعمرات اليهودية في القدس وما حولها.
- المباشرة في تنفيذ مشروع بناء قدس كبرى يضم العديد من القرى المجاورة.





تتزايد يوماً بعد يوم أنشطة المحافل اليهودية العاملة من أجل تحقيق هدف إعادة بناء الهيكل بعد هدم المسجد الأقصى، ومازال الكثير من المسلمين يجهل أبعاد هذه المخططات، ويستهين بها ، ويشكك في استطاعة اليهود تنفيذ مثل تلك المخططات، والواقع أن اليهود ماضون في مخطط هدم المسجد الأقصى وإزالته نهائياً من أرض القدس بغية تهويد المدينة، وبناء المعبد الذي يطلقون عليه الهيكل الثالث، فالمسجد الأقصى يشهد الآن أخطر مؤامرة يتعرض لها في تاريخ الإسلام، فهذا التخطيط اليهودي الذي نجح وأخرج لنا قبل 45 عاماً ذلك الكيان ليصبح له دولة ، هو نفسه الذي يهدف إلى إعادة بناء المعبد مكان المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة في بيت المقدس.

ومن الإجراءات الفعلية الحالية لبدء هدم الأقصى وإقامة معبد لليهود:

- حملة لتوزيع ملصقات ورسومات انطباعية على اليهود من طلاب المدارس والجامعات تجسد الهيكل المزعوم.

- البث الإذاعي من إذاعات يملكها يهود من الحركات العاملة لهدم الأقصى مثل إذاعة "عزة صهيون" لحركة كاخ والتي تدعو علنا الشباب اليهودي للعمل من أجل إقامة المعبد على أنقاض الهيكل، وتذيع الفتاوى لعدد من كبار الحاخامات الداعية لإعادة الهيكل.

- عُقد مؤتمر بمدينة القدس لإعداد الحراس والكهنة الذين سيشرفون على الهيكل فور إقامته ، وتهيئة الكهنة من قبيلة ليفي والتي تقول الجماعات اليهودية إنها كانت مسؤولة عن رعاية شؤون الهيكلين الأول والثاني قبل أكثر من ألفي سنة.

- تنشيط الرحلات الدينية من جميع أنحاء فلسطين ودول العالم إلى القدس لربطهم بها، وزيارة المجسمات التي أعدت لتكون نموذجاً للهيكل المزمع إقامته على أنقاض المسجد الأقصى.

- تسيير سيارات تدور طوال اليوم في شوارع القدس وتبث ترانيم دينية وأشعار تذكر اليهود بإعادة بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى.



• الجماعات اليهودية تتظاهر في ساحة المسجد الأقصى

- السماح لليهود وأعضاء الجماعات المتطرفة (بقرار من محكمة العدل اليهودية) بدخول المسجد الأقصى، والتجول في ساحاته، وأداء بعض الطقوس العبادية لليهود.

- عمل نماذج مصغرة للهيكل المزعوم، وتقوم المنظمات والجماعات اليهودية بتوزيع تلك النماذج داخل وخارج فلسطين من أجل كسب الدعم والتعاطف المادي والمعنوي لهذه القضية.

- إعداد فانوس من الذهب شبيه بالفانوس الذي كان يستخدم في عهد الهيكل الثاني (كما يدعون)، وتم استخدام نحو 42 كجم من الذهب الخالص في صنع هذا الفانوس، وذلك بدعم من رجل الأعمال اليهودي الأوكراني قاديم بينوفيتش.

• تابوت العهد الذي تم إعداده لتجمع فيه الألواح التي حرفتها أيديهم

- يعكف معهد الهيكل الذي أنشأته مجموعة من الحركات اليهودية على صنع أدوات ستخصص للاستخدام في الهيكل الذي يجري التخطيط لإقامته، ومقر معهد الهيكل في البلدة القديمة بالقدس الشرقية.

- توزيع اليهود عبر المؤسسات الرسمية من المطارات والسفارات والمكاتب السياحية وثيقة تاريخية عن القدس على هيئة كتيب يتضمن إساءات عديدة للمسلمين وارتباطهم بمدينة القدس.

- اتفاق الجماعات الساعية لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل على توحيد جهودها، واستغلال طاقاتها، وتنويع نشاطاتها بحيث تجعل من قضية بناء الهيكل قضية تهم كل بيت يهودي على أرض فلسطين.

ومن أبرز المنظمات اليهودية والحركات الساعية لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل:

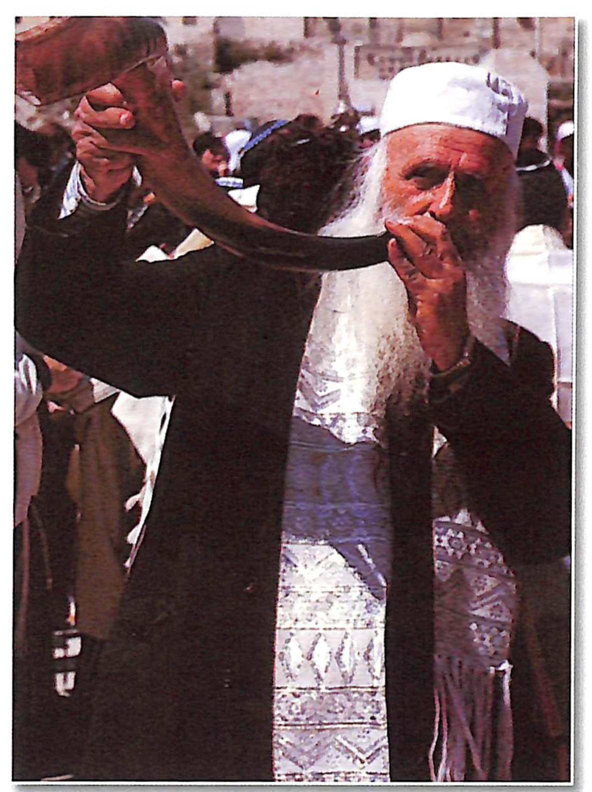
■ **منظمة عطيرات كوهانيم (التاج الكهنوتي):** أنشأت في عام 1987م ومقرها في البلدة القديمة من القدس الشرقية في حي باب الواد، وتهدف الجمعية إلى شراء والاستيلاء على البيوت العربية في البلدة القديمة، ولها نفوذ كبير في المؤسسات اليهودية، وانتشار واسع في الولايات المتحدة، ولها مكتب دائم هناك في منهاتن (نيويورك) يقيم الاحتفالات لجمع التبرعات، وتقوم ببث أفلام دعائية بغرض تمويل مشاريعها الاستيطانية، وهدم الأقصى المبارك، وبناء الهيكل، ولديهم مخططات الهيكل الثالث.

■ **معهد أبحاث الهيكل:** يعتبر إحدى المؤسسات الكبرى ومقره حارة الشرف التي تم تحويلها إلى حي يهودي قبالة حائط البراق في البلدة القديمة من القدس المحتلة، ويوجد



• لفائف التوراة يعدونها للقراءة عند الحائط

فيه مجسم معروض بشكل دائم يشمل أدوات الهيكل ونموذج الهيكل، ويرأس هذا المعهد يسرائيل أرنيل وهو عضو في حركة كاخ.



• النفخ في البوق (القرن) إيذاناً للصلاة عند الحائط

■ **حركة أبناء جيل الهيكل**: أو أمناء الهيكل وهي حركة دينية تسعى إلى تهويد منطقة المسجد الأقصى ومركزها الرئيس في القدس المحتلة، ولها تمويل كبير من نصارى العالم المتعاطفين معهم، والساعين لإقامة الهيكل، وللحركة هدف أساسي واحد وهو بناء الهيكل الثالث.

■ **كولا غوليستا**: مدرسة دينية يهودية موقعها في الحي الإسلامي في القدس تطالب بإعادة بناء الهيكل في ساحة المسجد الأقصى المبارك، وعقدت ندوة بعنوان "الموقع الدقيق للهيكل في ساحة البيت قبل خرابه".

■ **جمعية الحركة التحضيرية للهيكل**: أسسها دافيد يوسف ليمونم، وتقع في القدس ويمتلك ليمونم مجلة "سنبني الهيكل" الشهرية، ويظهر على غلافها هيكل دون مساجد مرسومة بواسطة الحاسوب، وتقيم الحركة معارض خاصة بالهيكل.

■ **حركة الحشونائيم**: مجموعة عنصرية إرهابية تأسست حديثاً متأثرة بحركة كاخ على يد يوئيل لربز، وتتسم نشاطاتها بالعنف المدعم بخبرة أعضائها العسكرية العالمية، ومن أهدافها السيطرة على بيت المقدس، وطرد السكان العرب من القدس كلها.

■ **مدرسة الفكرة اليهودية**: وهي مدرسة يهودية متطرفة يترأسها الحاخام "يهودا كرويزر" الذي تخصص في الكتابة عن الهيكل، وتشتق هذه المدرسة نظرياتها من حركة كاخ العنصرية.

■ **هيئة الموالون لساحة المعبد** : وأهم أهدافها الاستيلاء على مسجد الصخرة، والمسجد الأقصى، وتعمل على كشف آثار الهيكل عن طريق الحفريات، وتحصل على تمويل ضخم من حركات ومؤسسات وأثرياء في الولايات المتحدة ودول أخرى.

■ **حركة حبّاد**: ومهمتها إنشاء أجيال من الكهنة ليخدموا الهيكل، وتربية بقر أحمر (البقرة الحمراء) لإلغاء الدنس، وتمكين اليهود من الدخول إلى الهيكل، وتقوم الحركة بتنشئة الأطفال في قرية حار يدية قرب القدس وفقاً لمتطلبات الديانة اليهودية على حد زعمهم، أما البقر فيتم تربيته في قرية حسيديم.



• سدنة المعبد يباركون البقرة الحمراء قبل ذبحها

4

ممارسات اليهود في تهويد القدس



• مجموعة من اليهود عند حائط البراق ومعهم أدواتهم الخاصة

■ **مدرسة ألون سفوت:** وهي مدرسة دينية في "جوش لمتسيون" تدرس عن "أورشليم"، وكان طلابها يتجولون عادة في ساحة الأقصى دون القيام بالصلاة، تمشياً مع الحظر الذي كان مفروضاً على اليهود.

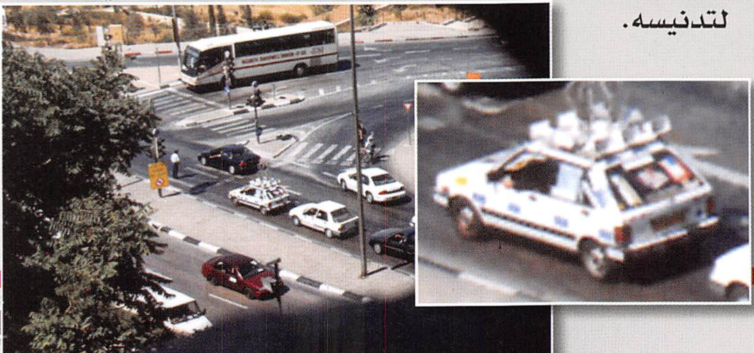
■ **مدرسة معهد القدس:** وتقع في البلدة القديمة، وتقوم بإعداد الكهنة الذين سيعملون في الهيكل، ويعيش طلابها على الهبات الحكومية.

■ **مكتبة قرب حائط البراق:** تدور جميع كتبها حول موضوع الهيكل وتحوي خططاً عملية لإعادة بناء الهيكل.

وهنالك العديد من الحركات الأخرى التي تهتم بشراء الأراضي، والاستيلاء عليها، ومضايقة المسلمين في القدس، وإقامة المؤتمرات والمهرجانات للإعداد لإقامة الهيكل المزعوم، وتتعامل الحكومة اليهودية مع تلك الجماعات والحركات بتسامح يصل إلى حد إعطاء الضوء الأخضر للكثير من الممارسات والاعتداءات.

• وتتميز هذه المنظمات والحركات بالتنسيق فيما بينها، والتكامل في أنشطتها، هذا بالإضافة للابتكار والتجديد لأساليب العمل مع عدم الزحزحة عن ثوابتها التي تعمل من أجلها، والتي لم تتوقف في يوم من الأيام منذ احتلال القدس إلى يومنا هذا.

- توزيع منشورات تدعو إلى طرد المسلمين من المسجد الأقصى المبارك وبناء المعبد المزعوم.
- التجوال في ساحات المسجد الأقصى، وقراءة الكتب اليهودية والقيام بأعمال شاذة تسيء إلى قدسية المسجد.
- الإرشاد والترجمة للزائرين والسائحين في ساحات المسجد الأقصى على أن المسجد الأقصى مكان لليهود ويجب هدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه.
- التجمع في ساحات المسجد الأقصى المبارك في الفترات التي تكون أعياداً دينيه لهم، مثل ذكرى خراب الهيكل المزعوم، بداية السنة العبرية، وغيرها من المناسبات.
- حمل السلاح داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك في بعض الأحيان من قبل المتطرفين.
- دخول المسجد الأقصى المبارك بملابس الصلاة الخاصة باليهود، والجلوس على المساطب والمرافق داخل أسوار المسجد الأقصى.
- التفوه بكلام غير أخلاقي بحق المصلين والعاملين في المسجد الأقصى.
- الجلوس على المساطب المقابلة لأبواب المسجد الأقصى الرئيسة وإثارة مشاعر المسلمين وأستفزازهم.
- التخفي لمحاولة اقتحام المسجد الأقصى المبارك وتنفيذ هجمات مسلحة فيه.
- جلب خمور إلى ساحات المسجد الأقصى أكثر من مرة في محاولة لتدنيسه.



• سيارة تجول شوارع القدس وتدعو اليهود للعمل على إقامة الهيكل

البقرة الحمراء وهدم المسجد الأقصى



4

خرافة البقرة الحمراء :

يعتقد حاخامات اليهود أن ميلاد بقرة حمراء على أرض فلسطين المحتلة علامة من الله للبدء في طقس التطهير اليهودي القديم -على حد زعمهم- وببلوغها الثلاث سنوات يبدأ العمل لهدم الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم.

البحث عن البقرة:

ولهذا تهلل اليهود عندما ولدت بقره حمراء قبل سنوات في حقل صغير في قرية "كفار حسيديم" والتي تقع بجوار مدينة حيفا، وأسموها "ميلودي" وقالوا أنها أول بقره حمراء ولدت في فلسطين المحتلة منذ أن هدم الهيكل على يد تيطس الروماني في عام 70م، وأحاطوها بحراسة مشددة ووفروا لها رعاية أكبر الأطباء البيطريين في العالم. واقترن بلوغ تلك البقرة الثالثة من عمرها باقتحام "شارون" المسجد الأقصى مدججاً بالسلاح والجنود!!

وبقت البقرة تحت حراسة مشددة لمدة 24 ساعة يومياً ولم يتم ذبحها رغم أن عمرها الآن يتعدى الخامسة لأن الفاحصين وجدوا قليلاً من الشعر الأبيض في ذيل تلك البقرة. وحث بعض الحاخامات على استخدام تلك البقرة للإنجاب لعله يخرج من صلبها بقرة حمراء خالصة.

ويوجد الآن في الكيان اليهودي معهدٌ متخصص "لدراسة البقرة الحمراء" وما زال "معهد الهيكل" في البلدة القديمة في القدس يجري التطبيقات العملية لإقامة الهيكل المزعوم من حياكة ثياب الكتان التي يرتديها الكهنة إلى الأواني الذهبية للبخور والتاج الذي يلبسه رئيس الكهنة والأدوات التي تستخدم لسدنة الهيكل المزعوم.

ما هي البقرة الحمراء؟

البقرة الحمراء -بالعبرية "باراه" أو "دوماه"- وهي بقرة يعتقد اليهود أن رمادها- بعد حرقها - كان يستخدم لتطهير الأشخاص والأشياء التي تدنست بملامسة جثث الموتى أو أدواتهم.

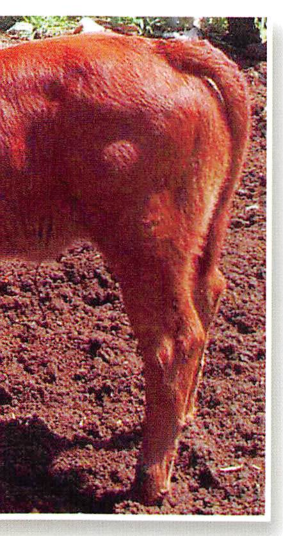
وجاء في التلمود أن البقرة لا بد أن تكون حمراء تماماً ، ليس بها أي تموجات والنص يقول: "حمراء صحيحة لا عيب فيها ولم يعل عليها نير" (عدد 2/19)، وحتى وجود شعرتين سوداوين على ظهرها -حسب معتقد اليهود- يجعلها لا تصلح لأن تكون بقرة مقدسة تفي بهذا الغرض.

مواصفات البقرة الموعودة "في اعتقاد اليهود":

- تكون حمراء تماماً.
- ألا تكون قد حلبت من قبل.
- ألا تكون قد استخدمت في عمل من حمل أو حرث.
- أن تكون خالية من العيوب الخارجية، والأمراض الداخلية.
- أن تكون صغيرة السن لهذا يطلقون عليها البقرة الصغيرة الحمراء.

كيف يتم التطهير بالبقرة الحمراء؟

تحرق البقرة بطقوس وأدوات معينة، ويستخدم رماد البقرة الحمراء في تطهير اليهود، بدءا من الكاهن الذي يغسل ملابسه ويغتسل هو برمادها، لاعتقادهم أن اليهود جميعاً غير



• مشروع جلب وتربية البقر الأح



• ذبح البقرة الحمراء على خشب الأرز والذي سيجلب من لبنان

طاهرين ويتولى هذه المهمة الكهنة، ليتسنى الدخول إلى أرض المسجد الأقصى -الهيكل بزعمهم- لأن اعتقاد أغلب الحاخامات أن دخول أي يهودي إلى باحات المسجد الأقصى يُعَد خطيئة وأمراً محظوراً من غير أن يتم التطهير برماد البقرة الحمراء، وهم بدون رمادها يظلون نجسين.

البقرة الحمراء هل تتحكم في مصيرنا..؟!

وما زال مسلسل البقرة الحمراء مستمرا، وكأنها تتحكم بمصير المسجد الأقصى، ومشروع جلب البقر الأحمر إلى الكيان اليهودي مازال قائماً على الرغم من ارتفاع تكلفة نقل المواشي إلى الكيان اليهودي، حيث تجلب البقر الحوامل والمتوقع أن تولد بقراً أحمر من "المسيسبي"!!

البقرة الحمراء ... ونجاسة اليهود!!

يعتقدون أنها "ذبيحة الخطيئة" لتكفر عن ذنوب اليهود، فهل هذه البقرة لتكفير خطايا السابقين أم اللاحقين أم المعاصرين الذين أشرفوا على ذبحها؟!

وهل اليهود من عام 70 م إلى وقتنا الحاضر وبتعاقب أجيالهم يموتون على نجاسة وأن ذنوبهم غير مكفرة إلى الآن ...؟!

وهل بقرة واحدة تكفي لقرابة (5) ملايين يهودي في فلسطين ليذر رمادها عليهم؟!، وإن كانت تكفي فكيف سيوزع هذا الرماد؟!

وهل البقرة المطلوب إحضارها تخرج بمعجزة إلهية من غير تدخل البشر كما يقول حاخاماتهم، أم أنها هي صنيعة اليد اليهودية في مختبرات ومزارع العبث الجيني؟!

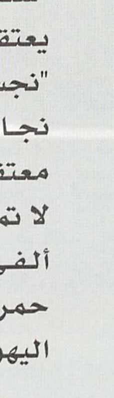
وكيف لهم أن يجيزوا خروج البقرة قبل وجود الهيكل مع أن المفهوم والمكتوب عندهم بزعمهم أنها لا تخرج إلا بعد وجود الهيكل، ذلك أن كل طقوس ذبحها ونثرها ورعايتها وما إلى ذلك متعلق بوجود الهيكل، أم أنها كذبة صهيونية متطرفة لاستدراج الحمقى من البروتستانت لتعجيل بناء الهيكل؟!

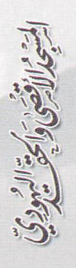
وبما أن اليهود يقولون أنهم نجس لأنهم لم يتطهروا بعد برماد بقرتهم الحمراء بعد حرقها، فكيف يجيزون لأنفسهم دخول المسجد الأقصى الذي يسمونه - جبل الهيكل - وسمحوا لشارون العلماني - كما يدعون - ومعه ثلاثة آلاف جندي من حرس الحدود بدخول المسجد الأقصى؟!

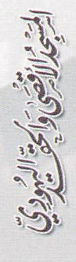
بما أنهم نجس وبإقرارهم: "كل من لم يتطهر فإنه ينجس مكان الرب "(التوراة/سفر العدد/ الإصحاح: 19)، وأنهم خلال تاريخهم الطويل لم يتطهروا بعد، فلم لم يتركوا المسجد الأقصى بيد من يعترفوا أنهم طاهرون بشهادة رسولهم ﷺ: (إن المؤمن لا ينجس) وقوله ﷺ: (إن المسلم طاهر لا ينجسه شيء)، وبإقرارهم أنهم نجس، ولا حق للنجس بمكان طاهر؟!

وكيف أنهم لا يزالون يؤمنون -عن يقين- بأنهم "شعب الله المختار" حتى قيام الساعة!! ومع ذلك يعتقدون بالقدر نفسه من اليقين بأنهم شعب "نجس" منذ عشرات القرون، لماذا؟!! لأنهم قارفوا نجاسات عديدة لا يمكن التطهر منها حسب معتقداتهم إلا برماد البقرة الحمراء، ضمن طقوس لا تمارس إلا في الهيكل، وبما أن الهيكل غائب منذ ألفي عام، وعقمت معه الأبقار أن يلدن واحدة حمراء خالصة، فإن النجاسة ظلت ملازمة للشعب اليهودي بكامله!!

ويبقى السؤال: من بقى من "الشعب المختار" طاهراً بعد هذا كله؟!







ـــــر في مزارع الكيان اليهودي

أذرع الكنيس اليهودي تلتهم المسجد الأقصى

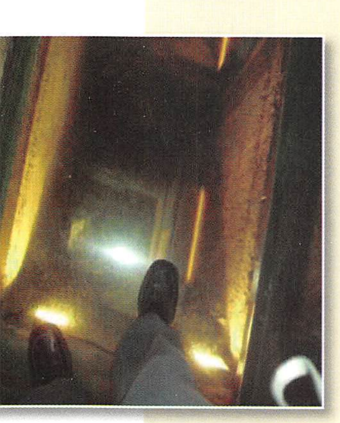
• الكنيس اليهودي المجاور للمسجد الأقصى عند حائط البراق من الداخل

في ظل الأوضاع المتشابكة على أرض فلسطين، التي وفرت الفرصة الذهبية للمؤسسات والجماعات اليهودية العاملة على هدم المسجد الأقصى وإقامة المعبد اليهودي على أنقاضه لينفذوا ويسارعوا في تهويد القدس وإقامة المنشآت حول المسجد الأقصى وأسفله لتكون أماكن عبادة ومتاحف ومزارات ليهود العالم والمحتلين في فلسطين، واتبعت مؤسسات الاحتلال وأذرعها المختلفة أسلوب التكتم على هذه الأعمال وإخفائها لحجب الرؤية لفترة من الزمن ثم إعلانها للجمهور العام؛ ولعلنا نلقي الضوء على إحدى تلك المشاريع التهويدية:

افتتاح كنيس يهودي:

كانت المفاجأة بدعوة الصحافة العبرية الجمهور العام للمشاركة في المراسيم الاحتفالية برعاية رئيس الكيان اليهودي "موشيه كتساب" وشخصيات دينية وسياسية يهودية لافتتاح كنيس يهودي في 2006/3/13م أطلقوا عليه مسمى "قاعة صلاة كبيرة" في محيط المسجد الأقصى وفي أسفله؛ وخلال تلك المراسيم طالب "كتساب" بتنفيذ مخطط لربط طرفي الطريق الذي يبدأ من أسفل حائط البراق وينتهي بحي سلوان المحاذي للجدار الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك.

والموقع هو استمرار لحائط البراق وجزء لا يتجزأ من الحائط الغربي للمسجد الأقصى، ويقع أسفل المدرسة التنكزية وهي الأخرى جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، والموقع عبارة عن قناطر واسعة وأقواس وفناء واسع يشكل أنموذجاً رائعاً من البناء المعماري الإسلامي بطول نحو خمسين متراً وارتفاع نحو 15متراً وعرض نحو 10أمتار، والمكان محتشد الآن بيهود يؤدون "الصلوات" ويحملون أسفار التوراة في



• مجسم للمعبد اليهودي وقد وضع في أحد ممرات الكنيس

أنحاء الفناء كله ؛ الأعمال الإنشائية الجديدة واضحة للعيان، شبكات الإنارة والمكيفات الجديدة، خزانة التوراة الكبيرة وأخرى صغيرة، الأقمشة الفاخرة على طاولات القراءة، الكتب الدينية اليهودية في كل ناحية، والمعنى أن المكان الجديد هو عبارة عن كنيس يهودي بكل معنى الكلمة، فحسب التعريف المشهور للكنيس هو عبارة عن قاعة صلاة تتضمن خزانة مقدسة تحوي أسفارا من التوراة تُؤدى فيها الصلوات، فالمكان إذا هو كنيس يهودي في منطقة حائط البراق والجدار الغربي من المسجد الأقصى، على الرغم من أن المكان وقف إسلامي وجزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك.

مبكى الزور والبهتان:

في صدر المكان وضعت خزانة يعدونها "الخزانة المقدسة" وقد نقش عليها بخط عبري وبأحرف بارزة "وكانت عيوني وقلبي ترنو إليك في كل يوم" ويقصدون أن أعينهم وقلوبهم منذ غابر السنين كانت تتجه إلى الهيكل، إلاّ أن الملفت للنظر أنه في الطرف الشمالي للموقع قد وضع حاجز زجاجي على طول الواجهة الشمالية يحجب الرؤية إلى الداخل مما قد يشير إلى أعمال أخرى تجري خلف هذا الحاجز الزجاجي، ولعلها أعمال متواصلة يبتغون من ورائها ربط هذا "الكنيس" برباط الكرد القريب من المنطقة والذي يطلق عليه اليهود زورا وبهتانا "المبكى الصغير"، ليس هذا فحسب وإنما يلفت النظر أن هناك فتحات زجاجية موضوعة على أرضية الموقع والعجب أن هذه الفتحات الزجاجية تطل إلى أسفل حائط البراق وترى عبرها أعمال حفريات جارية إلى وجهة غير معلومة.

• مدخل الكنيس اليهودي ويقع على يسار حائط البراق مباشرة

هيكل مزعوم ومبررات واهية:

حصيلة الأمر أن المؤسسة اليهودية تستولي على المنطقة بأسرها تدريجيا وتقوم بتغيير المعالم الإسلامية يوما بعد يوم ولعلها الخطوات الأولى لبناء الهيكل الثالث المزعوم إذ أنه قبل سنتين تم افتتاح موقع صلاة خاص لما يطلقون عليهم "المتدينون الجدد" في المنطقة الواقعة أقصى جنوب حائط البراق بالقرب من طريق باب المغاربة، وبعد وقت قليل تم تركيب جسر خشبي جديد، يقتحم عن طريقه اليهود وشرطتهم وعبر باب المغاربة إلى داخل المسجد الأقصى، وأعلن حينها عن مخطط لهدم المعالم الأثرية الإسلامية أسفل باب المغاربة، وعن سيناريوهات بناء الهيكل الثالث المتمثلة في إقامة أربعة أعمدة كبيرة وطويلة في ساحة البراق وبناء الهيكل المزعوم "المؤقت" فوق الأعمدة هذه ليطل من خلالها على المسجد الأقصى، والوجهة اليهودية تتجه الآن نحو مزيد من إيقاع الأذى والسيطرة على المسجد الأقصى وعلى حائط البراق وكل محيط المسجد الأقصى المبارك.



• أحد الممرات والذي يقع مباشرة بجوار أساسات المسجد الأقصى

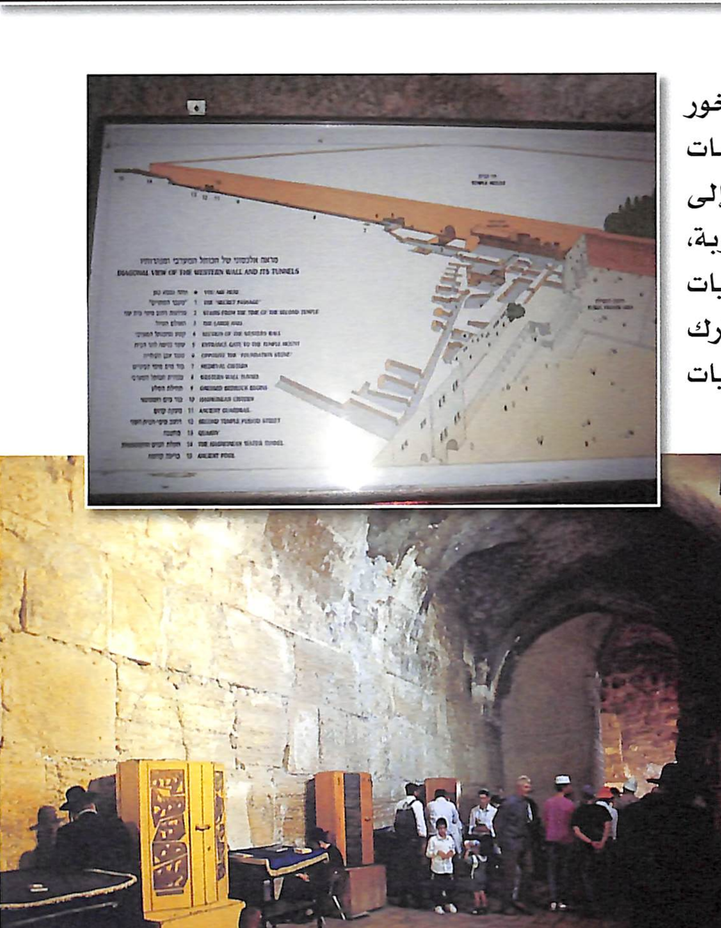


دور مشهود:

وكان لمؤسسة الأقصى الدور الأول في كشف حقيقة هذا الكنيس وماهية الحفريات الجارية في محيط وتحت المسجد الأقصى الموثقة بالصور الفوتوغرافيه والفيديو، والموازي بالضبط لمسجد قبة الصخرة والذي هو على بعد 97 متر من مركز قبة الصخرة. واستحداث العديد من الغرف، ومواصلة أعمال الحفر تحت المسجد الأقصى المبارك في كل الاتجاهات والتمهيد الفعلي والحقيقي لهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه.

أساسات الأقصى في خطر:

ويستخدم اليهود في عمليات الحفر "حوامض كيماوية" توضع على الصخور لتفتيتها، وخطورة هذه الحوامض على أساسات المسجد الأقصى كبيرة جدا، لأنها تنتقل إلى هذه الأساسات عبر مياه الأمطار والرطوبة، مما يؤدي لتصدع أعمدة الأقصى، والحفريات القائمة حالياً تحت المسجد الأقصى المبارك في غاية الخطورة، ففي السابق أدت الحفريات إلى انهيار طريق باب المغاربة بسبب الحفريات التي تتم أسفله، وما زالت القيادة اليهودية تدعم بكل جهد المؤسسات العاملة لذلك المشروع، وحفر مبان وكنس يهودية صغيرة أسفل الجدار الغربي للمسجد الأقصى ناحية حائط البراق. خصوصًا أن المتطرفين اليهود يعدون بناء الهيكل قبل عام 2007م حتمية دينية إن لم ينفذوها سينالهم غضب الله"، ولعل الصور المرفقة توضح ما يعجز عنه القلم....



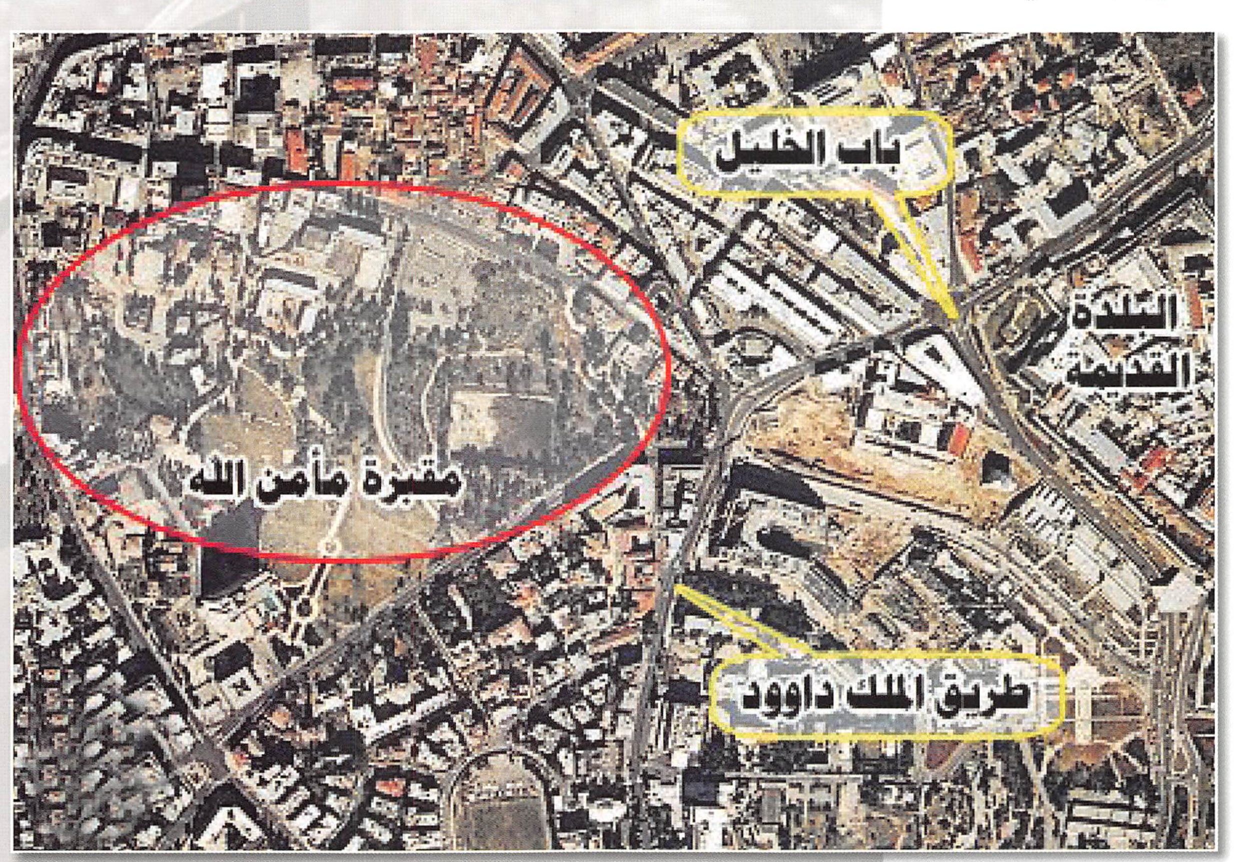
• قاعة للكنيس اليهودي من الداخل

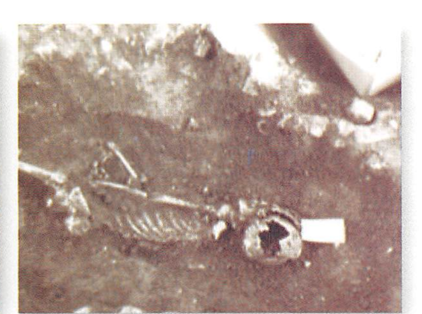
4



التسامح اليهودي على رفات الصحابة !!

الاعتداءات والصلف اليهودي لا يتوقف في فلسطين عند الأحياء ولكنه يطال أيضا الأموات وقبور الصحابة؛ ففي القدس خصوصاً وضمن مسلسل التهويد الرامي إلى طمس الهوية الإسلامية والتاريخية لمسرى النبي محمد ﷺ، أضاف الكيان اليهودي جريمة نكراء وعدواناً جديداً إلى سجله الإجرامي، طال أشهر مقبرة إسلامية في فلسطين والقدس، مقبرة ضمت التاريخ منذ الفتح العمري إلى الآن جريمة تعد من جرائم التطهير العرقي للموتى المسلمين في القدس، بحجة إقامة متحف والغريب أسموه "متحف التسامح" برعاية سلطة التطوير في بلدية القدس، ولم يجدوا لإقامته إلا مقبرة "مأمن الله" التي يضم ثراها رفات المجاهدين والعلماء والصالحين من الصحابة والتابعين منذ الفتح الإسلامي إلى الحقب التاريخية التي عقبتها.







• نبش اليهود لمقابر المسلمين

متحف يهودي للتسامح بين الأديان!!

يدعي القائمون على مشروع المتحف انه مخصص للترويج للتفاهم بين الديانات المختلفة والتسامح بينها!!! فأي تسامح يبدأ بنبش القبور الإسلامية وانتهاك حرمتها وحرمة من فيها من الأموات، واستفزاز مشاعر المسلمين بالاعتداء على قبور أجدادهم وتاريخهم؟!! وكيف ستقام منارات للسلام والمحبة وسط مقبرة للمسلمين؟!! بعد أن نبشوا قبورها وبعثروا عظامها وحطموها وألقوها على الطرقات؟! وليتضح مشهد تلك الجريمة لا بد أن ألخص تاريخ "مقبرة مأمن الله" وما جرى لها بالآتي:

في عمق التاريخ

تقع مقبرة "مأمن الله" والتي يسميها بعضهم "ماميلا" غربي مدينة القدس القديمة على بعد 2 كم من باب الخليل، وهي أكبر مقبرة إسلامية في القدس وتقدر مساحتها بـ 200 دونماً "الدونم 1000 م^2".

وقد واكب تاريخها تاريخ المدينة، ويذكرها المؤرخ الفلسطيني عارف العارف صاحب "المفصل في تاريخ القدس" أنها أقدم مقابر القدس عهداً وأوسعها حجماً وأكثرها شهرة، وترى دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن المقبرة أقيمت قبل 1400 عام، وفيها عدد كبير من قبور الصحابة والمجاهدين الذين دفنوا فيها أثناء الفتح الإسلامي عام 15هـ/636م وما بعده، وفي المكان ذاته عسكر صلاح الدين الأيوبي يوم جاء ليستعيد القدس من الصليبيين عام 1087م.

4

نكبة...احتلال...وطمس...وإزالة للمعالم

بعد أن احتلت المنظمات والعصابات الصهيونية عام 1948 الجزء الغربي من القدس، سقطت مقبرة "مأمن الله" من ضمن ما سقط من أراضي القدس وفلسطين، وأقرت قوات الاحتلال قانوناً بموجبه اعتبرت جميع الأراضي الوقفية الإسلامية وما فيها من مقابر ومقامات ومساجد وأراض تدعى "أملاك الغائبين" ويديرها "حارس أملاك الغائبين" وله حق التصرف بها، وبذلك أصبحت مقبرة "مأمن الله" ضمن "أملاك حارس أملاك الغائبين" لدى "دائرة أراضي الاحتلال"، ومنذ ذلك الحين دأب الكيان اليهودي على تغيير معالم المقبرة وطمس كل اثر فيها حتى انه لم يتبق فيها سوى اقل من 5% من القبور، وقدرت المساحة المتبقية فيها بحوالي 8% من المساحة الأصلية "أي حوالي 19 دونماً".

أية كرامة، وأي تسامح؟!!

وفي نهاية عام 2005م عاود الاحتلال الاعتداء على حرمة الموتى وقبورهم في مقبرة "مأمن الله"، فقامت جرافات الاحتلال وأكثر من 140 عاملاً بتجريف أرض المقبرة ونبش القبور وإهانة كرامة الموتى تمهيداً لإقامة مشروع أمريكي يهودي، يضم بنائين كبيرين أحدهما باسم "الكرامة الإنسانية" والثاني باسم "متحف التسامح" بكلفة 200 مليون دولار بتمويل مركز سيمون فيزنطال في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة؛ وسبق في عام 1994م أن وضع حجر الأساس لمتحف التسامح في حفل كبير حضره نائب رئيس الوزراء الحالي "أيهود اولمرت" وحاكم كاليفورنيا "ارنولد شوارزينغر".





• المحافظة على حرمة المقابر لا يعني رفعها والبناء عليها

نبش تحت الخيام !!

وبدأت الشركات المتعهدة بالإنشاء العمل برفع السور المحيط بالمقبرة من مترين إلى ارتفاع أربعة أمتار حتى لا يرى أحد الجرائم التي ترتكب بحق الموتى، ولم تكتف بهذا فقد عمدت إلى نصب خيمتين كبيرتين لستر ما تقوم به من انتهاكات واعتداءات على رفات وهياكل الموتى تحت حراسة العشرات من جنود الاحتلال، ورغم كل ذلك فقد أفاد بعض العمال - تقرير يوناثان لصحيفة هآرتس 2006/2/8م- "بأنه يعمل في الموقع حوالي 150 شاباً وشابة يهودية، وانهم يقومون بحفر القبور تحت الخيام !!! وإخراج عظام ورفات الموتى دون أن يراهم أحد"، وللتخفيف من مشهد القبور المنبوشة وفظاعتها قام المعتدون باستخدام حفارات عمودية تحفر في الأرض حفراً عميقة لا يتعدى قطرها نصف المتر لصب الأساسات.

مناشدات ومطالبات

وقد طالبت الهيئات الإسلامية ومنها مفتي القدس وقاضي القضاة ومدير دائرة الأوقاف، بوقف العدوان على مقبرة "مأمن الله" لكونها مقبرة إسلامية، ووصف مفتي القدس وفلسطين الشيخ عكرمة صبري، والشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، ما تقوم به مؤسسات الاحتلال من أعمال حفريات



• إزالة القبور بمعدات الهدم

على أرض مقبرة "مأمن الله": "بأنه جريمة بشعة بحق المسلمين وانتهاك الصارخ لحرمة الأموات".

وأُصدرت فتوى تحرم تدنيس المقابر والاعتداء عليها ونبش قبورها، وناشدت كافة الهيئات والمؤسسات المختصة وجمعيات حقوق الإنسان بالوقوف في وجه الهجمة ضد الأحياء والأموات؛ وبتنفيذ كافة القرارات الصادرة عن المحكمة الشرعية ذات الاختصاص في هذا المجال.

متحف لا للتسامح!!

لا أدري كيف يحلو لليهود التغني بالسلام والتسامح!! فأي تسامح يقوم على الاعتداءات والاغتصاب وإهانة الأموات ونبش القبور؛ فيا معشر يهود: قبل أن تتكلموا عن السلام أو التسامح ندعوكم لاحترام الموتى ورفاتهم، وقبل ذلك الأحياء وكرامتهم.

ويامن لويتم ألسنتكم وأسميتموه "متحفا للتسامح" ومركزا "للكرامة الإنسانية"، أعلمونا كيف يكون التسامح مع نبش قبور الصحابة والتابعين الكرام؟! وأين الكرامة الإنسانية مع بعثرة عظام علمائنا وأجدادنا ومجاهدينا؟! لا يعني ذلك أننا ننتظر الكرامة منكم فمن لا يحترم الحياة للأحياء ويقتل منهم الآلاف من أطفال ونساء وشيوخ أبرياء، فمن الطبيعي أن لا يحترم كرامة الموتى وقبورهم. فهو بحق متحف غير تسامحي ، يجسد اليهود وممارساتهم، أهل الخيانة والغدر،

فبأي شرعة أو قانون تُغتصب أرض وقفية إسلامية ومقبرة تاريخية للمسلمين ويعبث في قبورها لإقامة متاحف ومنارات خدّاعة؟!!

نداء إلى المسلمين:

ها نحن أيها المسلمون نعاصر ممارسات من لا يرقب في مؤمن إلاّ ولا ذمة ... فاليهودُ الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾﴾ التوبة، هاهم اليوم كما أخبرنا عنهم الله تعالى في كتابه الكريم "وَيَسْعَوْنَ في الأرضِ فساداً". ويمارسون سياساتهم العنصرية لكل من على أرض فلسطين من بشر وشجر وحجر، مست الأحياء منا والأموات من أجدادنا، وعبثوا في تاريخنا... لأن لا شك تلك القبور تذكرهم بحق المسلمين الفاتحين في المسجد الأقصى وبيت المقدس وأرض فلسطين من البحر إلى النهر.

أيها المسلمون ... أهكذا يكون حال العالم لو افترضنا أن ذلك حصل لمقبرة يهودية أو لقبر صهيوني حاقد، هل سيبقون صامتين، أم يعدونه اعتداء على السامية واليهودية وينتفض العالم بمنظماته ومؤسساته من أجلهم!!

وفوجئت وأنا أبحث في ردود فعل المسلمين على تلك الجريمة وجدتها متواضعة إلا من أصوات أهل القدس وبعض علمائهم، فأين أنتم يا مسلمون، وأين الدول الإسلامية التي ربطت نفسها مع الكيان اليهودي بمعاهدات سلام؟!!

وحين تصفحت الصحف العبرية الصادرة في الكيان اليهودي وجدت مقالا للكاتب اليهودي "عمير ربابورت" في جريدة هآرتس بتاريخ 2006/5/14م مستنكرا الفعلة الشنعاء والجريمة النكراء، حيث عنون مقاله بعبارة مركزه جمع فيها ملخص ما حدث وما يحدث قائلاً: " في مقبرة مأمن الله الموتى يتقلبون في قبورهم"؛ حيث إن الجرافات والمعدات الثقيلة قلبت الأرض والقبور حتى جعلت الموتى وهم بلا حراك يتقلبون في القبور، ويضيف: "لقد أرونا العظام"!! وتساءل في ختام مقاله عن الضرر الذي سيصيب اليهود وسمعتهم من إقامة متحف باسم مناضل يهودي ضد النازية فوق عظام الموتى المسلمين كنموذج حي للتسامح!!.

إن من واجب المسلمين المحافظة على حرمة من دفنوا فيها من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من المسلمين، وعدم إسقاط حقنا بأوقافنا مهما طال الزمان، وستبقى على صفتها "أوقاف إسلامية" إلى قيام الساعة.

• وصيانة لحمى التوحيد أن يلحقه الشرك؛ لا يفوتني أن أوضح أن الدعوة لحماية مقابر المسلمين في القدس وغيرها من عبث اليهود، لا يعني تقديس القبور وتعظيمها والبناء عليها، والطواف حولها والتمسح بها، وتعظيم ترابها والأخذ منه للبركة، وتقديم القرابين والهدايا لها، ونثر الطيب والرسائل عندها.

فكل هذه الأفعال جهل وضلالة في أعظم أصول الدين ومسائل العقيدة، ونحن مأمورون بتسوية القبور وعدم رفعها، وهذه وصية النبي محمد ﷺ "ولا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته"، ونحن مأمورون باتباع سنة النبي ﷺ وهديه مع القبور والمقابر، وكذلك فعل اتباعه من الصحابة وغيرهم من علماء المسلمين وألا نتجاوز في ذلك ونبتدع.





متحف "أنا وأنت في قافلة الأجيال"

بانوراما التزوير اليهودي في محيط المسجد الأقصى وأسفله

بدأ مصممون يهود كشف نتاج عملهم الدؤوب لمشروع استمر لأكثر من سبع سنوات أسموه مشروع "قافلة الأجيال" أو "أنا وأنت في قافلة الأجيال"، وهو متحف تحت المسجد الأقصى وفي محيطه، وهو محاذ لحائط "البراق"، وبه يتم وصف وجود الشعب اليهودي على مر الأزمنة إلى يومنا هذا -حسب ادعاءاتهم- وذلك محاكاة لما يدعونه التاريخ اليهودي في المكان، ومحاولة ربط هذا التاريخ بوجود الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى المبارك، وترأس تصميم المشروع مهندس يهودي يدعى "إلياف نحلائيلي" حيث عمل من خلال غرف المتحف السبع ما ادعى أنه يجسد تاريخ الشعب اليهودي قديماً وحديثاً، وقد حملت كل غرفة رمزاً معيناً لمراحل ماضية عن الشعب اليهودي قديماً وحديثاً، ووصل الأمر أن اختار إحدى الغرف حتى تتحدث عن الكارثة المنسوبة إلى النازية.

ووصف المصممون اليهود المشروع بأنه: "بهجة روحية سماوية تعتمد على النحت الموزييكي وعلى إسقاطات ضوئية وعلى دخان وزجاج، سيربط ا لزائر بوشائجه الثقافية والتاريخية المشتركة لكل واحد منا وللأجيال التي سبقتنا.. ويضيف مصمم المشروع: " بأنه المشروع الأصعب الذي اشتغلته وصممته بسبب حساسية المكان وحساسية الموضوع، وبسبب الرغبة في تجسيد هذا الموضوع الروحاني".

الفصل الأول: التزوير العقلي

قُسِّم المتحف إلى ثلاثة فصول كل فصل يقدم قصة ورسالة يراد لها أن ترسخ في أذهان الزائرين، وأطلقوا على الفصل الأول الفصل العقلي/ الإعلامي: حيث الهدف من هذا الفصل -على حد وصف المصمم-: "خلق عامل مشترك للزائرين، والرسالة الأساس هو أننا كأفراد، فقرات في قافلة الأجيال الدائرة في بوتقة الزمن على طول خط التاريخ السائرة نحو المستقبل، وعلى الرغم من أن الواحد منا يختلف عن الآخر إلا أن ثمة قاعدة مشتركة لنا جميعاً؛ تاريخ وتراث تتجلى رمزياً في مصطلح اسمه "القدس"، هذه الرسالة يتم ترسيخها عبر عرض يُبث على شاشة أمام المجموعة الزائرة حين عودتها من الجولة الروحية عند مدخل الحائط حيث يتم استقبالهم ويتم تشغيل العرض لمدة ست دقائق".

الفصل الثاني: قافلة الأسماء

يصفه المصممون بالفصل الروحاني الرمزي حيث يخرج الزائرون إلى حملة رمزية على جسر معدني ضيق يذهب بهم إلى سبعة فضاءات - غرف- كل واحد من هذه الفضاءات يمثل فصلاً من فصول الأمة "أباء هذه الأمة والأسباط الاثنى عشر"، "شعب في أرضنا"، "خراب الهيكل"، "الأشواق لصهيون"، "الكارثة"، "تكوما - الانبعاث" كناية عن نهضة اليهود وقيام كيانهم على أرض فلسطين منذ الهجرة الأولى وحتى قيام الدولة وما رافقها من بعث روحي وثقافي، "حائط تخليد الذين سقطوا في معارك القدس".

"وفي كل غرفة من هذه الغرف منتج مصنوع من



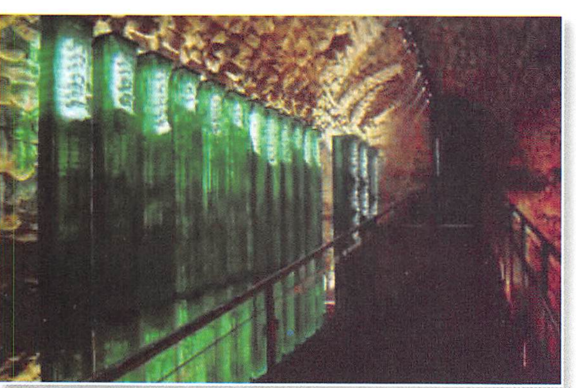
• جمعية الباب الغربي، إحدى مؤسسات التزوير والتحريف

طبقات زجاجية منحوت عليها أسماء أبناء تلكم الفترة، والغرف مظلمة والزائر حين يدخلها يلفه الدخان وشعاعات ضوئية، وفي هذا الجو تُسمع نغمات موسيقية تتلاءم والواقع الموجود، وتندمج مع قراءة الأسماء وشيء من التوراة --المزعومة- التي تُعين على تمرير الرسالة في كل فصل ...." وقالوا إن: "ذروة هذه الجولة في غرفة الأشواق حيث يسير الزائرون على بلاط زجاجي شفاف، ساحة "المكيفا"- كناية عن الوعود التي ستتطبق في عهد المسيح الحقيقي، وقد يُقصد بها هنا قناة مياه أو بئر أو مكان تجميع لارتباطه بالهيكل الثاني، ومن فوق هذا كله يرتفع عمود الأشواق بارتفاع تسعة أمتار وهو مصنوع من آلاف الطبقات الزجاجية وتزن15 طناً، وهذا العامود ينعكس عبر الأرضية الزجاجية ويخلق حالة من الانطباع أنه ينبت من داخل المكيفا"!

الفصل الثالث: قصر النور

وصفوه بأنه: "يشكل دمجاً بين الفصل العقلي والفصل الرمزي، وذلك على خلفية أنوار الطبقة وشموع مضيئة، وأعمدة القصر التي تحتضن الجالسين في هذا الفضاء المظلم... وهناك





الفضاء الأول (أباء الأمة والأسباط)



الفضاء الثاني (شعب من أرضنا)



• الفضاء الثالث (خراب الهيكل)

يسمع الزائرون وهم جالسون قصة "الراب مناحيم مندل"، التي تحكي قصة اليهودي البسيط من "فييولينا"، الذي أخذت القدس بشغاف قلبه فأصبحت همه الأكبر، واستمر ذلك حتى عندما تم نقله إلى مركز للإبادة في بولندا وقُتِل في المحرقة، وحكى أحد تلامذته الذين نجوا من المحرقة القصة للجندي المظلي الكاتب "تصفي عميراف" أحد الجنود المظليين الذين شاركوا في الحرب على القدس عام 1967م، وقص عليه قصة أستاذه وطلب منه أن يتذكر أنه حين خروجه لمعركة تحرير القدس أنه ليس وحده في المعركة ، فمعه سيهجم ويلتحم كل المظليين على مدار الأجيال ومن كل المنافي، حتى جعل ذلك الجندي يشعر فجأة أنه مبعوث مئات الأجيال التي سبقته وباسمهم ومن أجلهم قام بهذا العمل".

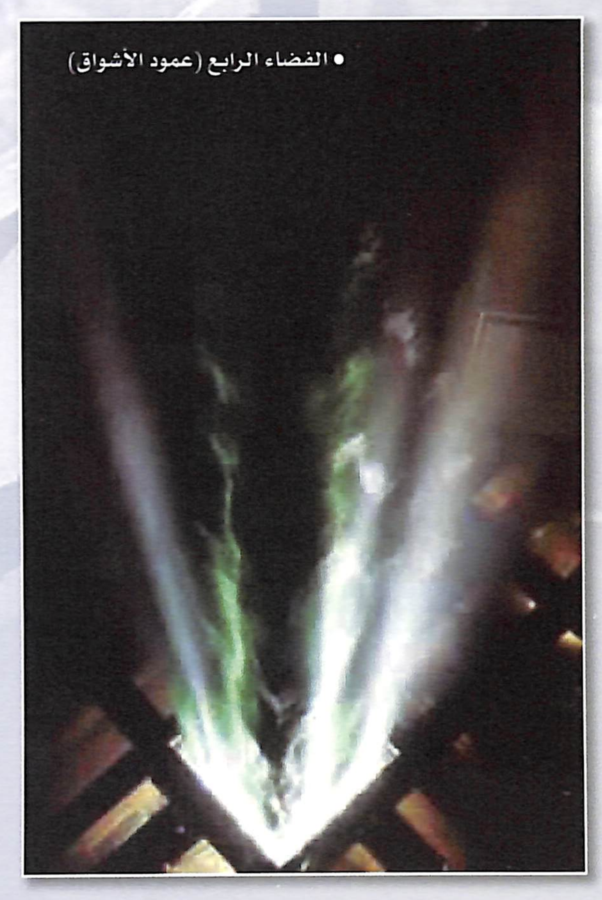
• ويمعن المصممون في وصف الفصل الثالث بالآتي: "الجمهور يجلس متحلقاً حول مركز بئر النور .... هذا الفضاء تشقه قطعة قماش جلدي أسود نصف شفافة وكل واحد من الحضور يرى الذي يقابله رؤية جزئية وهو مظلل ومغَبش، والجلسة نفسها تُعبر عن رسالة مركزية أننا كلنا جزء من فقرات منعزلة الواحدة عن الأخرى في إطار سلسلة/قافلة واحدة مع مركز وجذور تحيط بنا وتحتضننا ؛ إنه التاريخ والتراث وقلب وجودنا كشعب... إنها القدس رمز وتعبير واصطلاح ... وفي سماء هذه الغرفة تتلألأ النجوم حيث تُصدر بين الفينة والأخرى إشعاعات أنوار تغذي البئر التي في المركز لتضيء جوانبه، وعلى القطعة الجلدية السوداء تظهر صورة القاص ميخاليفنسون والذي يختفي بين الفية والأخرى ويعود ليظهر داخل ضباب كثيف وأنوار ..."

ويضيفون: "هنا دمج بين الإضاءات على خلفية الدخان حيث ثم تصويرها في فيلم خاص وأثناء البث يتم نسجها ودمجها مع كتابات ضوئية ودخانية حيث تكون موجودة في القاعة ، ومع نهاية هذا الفصل تصل إلى قمة التفكر وذروة النظر العميق الذاتي، كل واحد وقدسه ، وكل واحد منا حلقة أخرى في قافلة الأجيال"!!

• ويختم المصممون الهدف من الجولة بالتالي: "بعد هذا العرض يخرج الجمهور من المبنى ليجد أمامه "حائط المبكى" (البراق)!!!

تزوير وغسل أدمغة

هذا ما أرادته المؤسسة اليهودية من وراء المشروع الذي دعمته رسمياً، أرادوا أن يقولوا للعالم مضللين أن تاريخ شتات اليهود موجود في جوانب المسجد الأقصى وتحته... بتزوير كل ما هو إسلامي وعربي في القدس؛ لإيجاد تاريخ لليهود على أنقاض الحفريات والتحريف الرخيص على حساب الحضارة الإسلامية.



• الفضاء الرابع (عمود الأشواق)


• الفضاء الخامس (الكارثة)

الحي اليهودي، وبعض مساجد القدس القديمة التي حولوها إلى كنس، بعد أن غيروا المعالم وأزالوا كل ما يثبت أنه مسجد للمسلمين!!!

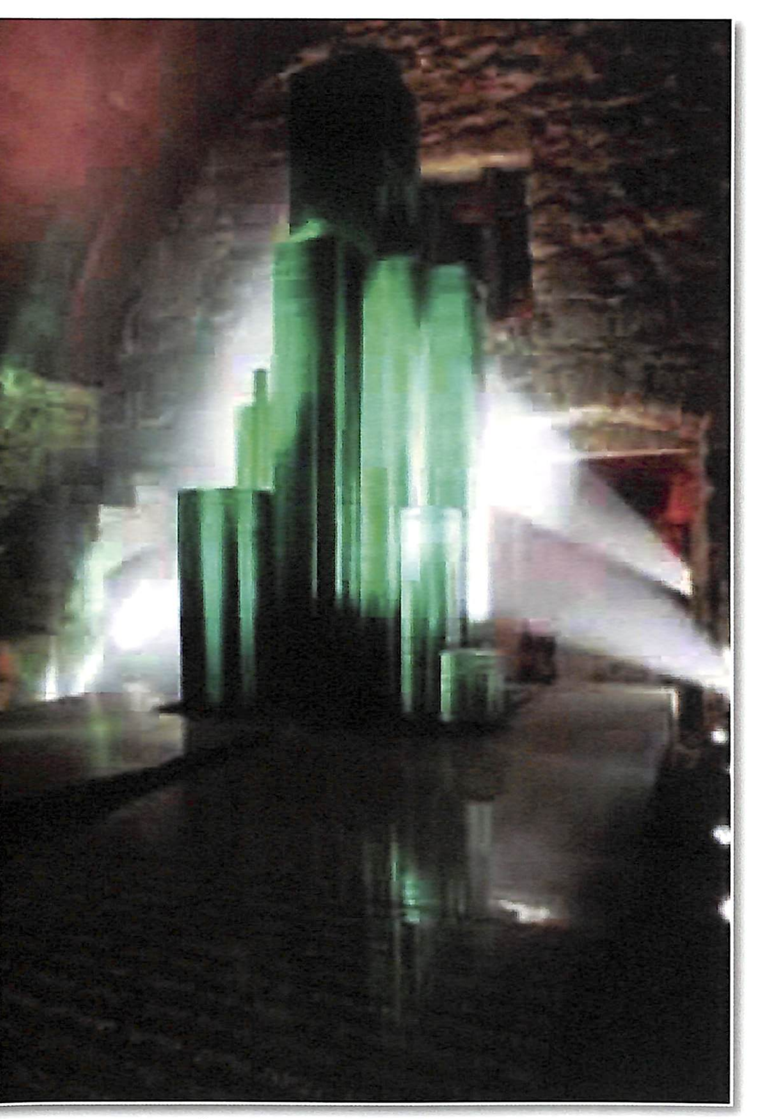
• ولهذا نقول إن مشروع التهويد مشروع اجتمع عليه اليهود قادة وشعبا وأحزابا ومؤسسات، فهم سائرون في مخططات التهويد وطمس المعالم الإسلامية في القدس والمسجد الأقصى، وكل تلك الإنجازات في فترة متقاربة متسارعة، والعالم العربي والإسلامي مغيب عن تلك المشاريع التهويدية وما يحاك للمسجد الأقصى الذي هو في خطر لن يزول إلا بزوال الاحتلال عن القدس وفلسطين ...

فالمسجد الأقصى في خطر ولعل تسارع الأحداث والممارسات الحالية دلالة واضحة على ذلك ، فمن العبث في مقابر المسلمين في القدس وتحويل المقابر التاريخية الإسلامية في القدس كمقبرة "مأمن الله" التي دفن فيها بعض صحابة رسول الله ﷺ لمتحف أسموه متحف التسامح!! ومن افتتاح كنيس يهودي أسفل المسجد الأقصى وعلى مقربة من قبة الصخرة ، والإعلان عن الانتهاء من الأعمال في متحف قافلة الأجيال، ليربطوا الماضي بالحاضر، ويشوهوا التاريخ للزائرين ولأجيالهم القادمة بعد أن فقدوا الأمل في إيجار آثار لهم بعد حفريات استمرت لأكثر من أربعين عاما!!! فإذا بهم يقيمون المتاحف ليعرضوا التاريخ الذي ناله الكثير من التحريف والتزوير كما نالت التوراة مما خطت أيديهم.

• فلم تبق خربة ولا معلم أثري إلا وعاث فيها لصوص الأرض والتاريخ خراباً وتدميراً ، ولم تبقى حارة أو زاوية في القدس إلا وتعرضت لهذه الحفريات وعندما يجدون أي آثار إسلامية -وما أكثرها- فإن مصيرها الإهمال والضياع والتدمير ولا يتم توثيقها.

• ومن أساليب بلدية القدس اليهودية الخبيثة في التحريف والتزوير، أنهم قاموا بعد إزالة وطمس آثار القرى العربية، بنقل حجارتها واستخدامها في بناء المغتصبات اليهودية، فهم يتجنبون البناء بالأسمنت المسلح لكي يخيل للزائر أن هذا السور وهذا البيت بني من قبل مئات السنين، لتركيب تاريخ يهودي مزور!! كما فعلوا في السابق بتحويل حارة المغاربة وحارة الشرف إلى حارة يهودية أسموها





• الفضاء السادس (التكوما "النهوض")



اليهود واستبدال الأسماء العربية

أسماء الشوارع والساحات والمنشآت الإسلامية والتاريخية لم تسلم من مؤامرة التهويد حيث أبدلت بأسماء عبرية لتكون في إطار سياسة التهويد ، فيما يلي قائمة ببعض تلك الأسماء:

الاسم العربي	الاسم اليهودي	الموقع
1- تل المشارف	موشي حاييم شابير	التلة الفرنسية
2- باب الخليل	عودة صهيون	ساحة باب الخليل
3- طريق سليمان	شارع المظليين	باب العمود حتى ساحة النبي
4- طريق البراق	يهودا هاليفي	داخل السور
5- تل الشرفة	جبعات همفتار	القسم الشرقي من هضبة الشيخ جراح
6- باب المغاربة	رحوب بيت محسي	داخل السور
7- طريق الواد	رحوب هجاي	من باب العمود حتى باب السلسلة
8- حارة الشرف	بسفات لمدخ	داخل السور
9- سوق الحصر	حباد	داخل السور
10- عقبة درويش	حبر حاييم	داخل السور
11- عقبة غنيم	شوفيه هالكوت	داخل السور
12- طريق العزيز	حاحيم	داخل السور
13- طريق المجاهدين	ديرخ شاعر هيروت	داخل السور
14- هضبة الشيخ جراح	حي أشكول	الشيخ جراح
15- المتحف الفلسطيني	متحف روكفلر	خارج السور
16- مطار القدس	مطار عطاروت	قلنديا / مطار القدس
17- ساحة هيئة الأمم	ساحة صهيون	خارج السور

■ وهناك العديد من الأسماء العربية الأخرى قامت السلطات اليهودية باستبدالها بأسماء عبرية

التزوير

طال كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس

الأسماء.. تزوير وتحريف!

تهويد المسميات عملية منظمة تستهدف التزوير، وتتم عن طريق "سلطة تسمية الأماكن" الإسرائيلية وهي الهيئة الوحيدة المناط بها هذا العمل، والتي تتعمد التحريف للأسماء بعدة طرق منها ترجمة الاسم إلى العبرية -العبرنة- مثل جبل الزيتون إلى هار هزيتم وجبل الرادار إلى هار دار شمال غرب القدس وغيرها، وتحريف الاسم العربي ليلائم اسماً عبرياً مثل كسلا أصبحت كسلون والجيب جبعون والتحريف يتراوح بين استبدال حرف بآخر إضافة أو حذف.

الآثار الإسلامية.. تحريف وتزييف!

من أساليب التحريف والتزييف في المدينة العمل على إزالة وطمس آثار القرى العربية واستخدام حجارتها في بناء المغتصبات اليهودية، فبلدية القدس تتجنب البناء بالأسمنت المسلح لكي يخيل للزائر أن هذا السور بني من قبل مئات السنين ولكي يعملوا على إعادة استخدام هذه الآثار في تركيب تاريخ يهودي مزور.

الآثار.. سرقة وإهمال!

إهمال الآثار في منطقة القدس والتغاضي عما يحدث فيها من نبش ونهب وسرقة في وضح النهار لقد أطلق الكيان اليهودي العنان للتجار اليهود لممارسة ابشع أشكال التجارة والسرقة غير المشروعة للمعالم الأثرية فلم تبق خربة إلا وعاث فيها اللصوص خراباً وتدميراً.

المعالم الإسلامية.. طمس وتهويد!

وتتعمد حكومة الاحتلال أسلوب طمس المعالم الإسلامية وتهويدها كإزالة وتهويد حي المغاربة في 1967/6/10م وترحيل أهله، واليهود يعتمدون أكثر من نمط لطمس وتزوير المعالم الإسلامية في المدينة كنمط الإزالة كما حدث في حارة المغاربة ومسجد حي الشرف، وقد يعمدون إلى تحويل المسجد إلى كنيس يهودي كما في مسجد النبي داود حيث أقدمت السلطات اليهودية على إحداث تغيير في معالم المسجد، بعد إزالتها للكتابات القرآنية وما يوحى بأنه كان في الأصل مسجداً. وقد يعمد إلى تحويل جزء من المسجد إلى كنيس كما حدث في مسجد النبي صموئيل شمال غرب القدس.

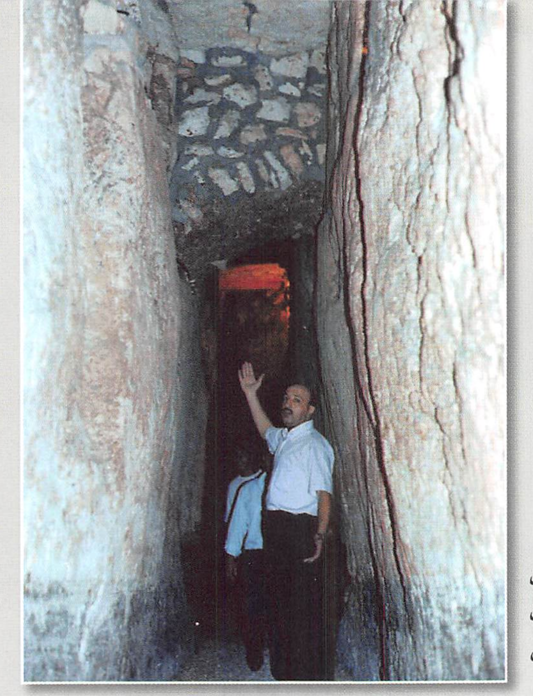
المقابر.. هدم وطمس!

والاعتداءات اليهودية لم تمس الأحياء وحدهم بل طالت الأموات في قبورهم كمقبرة باب الرحمة "الأسباط" حيث أتت حفريات الجرافات الصهيونية على مئات القبور وتبعثرت عظام الموتى بحجة



• باب الأسباط

4



• أحد الممرات والأنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى

التطوير والأعمار، وكذلك ماحدث في مقبرة (مأمن الله) العريقة حيث سيطر اليهود على هذه المقبرة وتوقفت عملية دفن الموتى منذ ذلك الحين، وتناقصت مساحتها التي لم يتبقى منها سوى 19 دونم بعد أن كانت 136دونم، وهي تستخدم اليوم كمقر رئيس لوزارة التجارة والصناعة الصهيونية، وما زالوا يعبثون في قبورها التاريخية والتي تضم رفات بعض الصحابة والعلماء المسلمين، وكان آخر الاعتداءات أن أقامت الجامعة العبرية حفلاً موسيقياً صاخباً على أراضي المقبرة ، وانتهك في ذلك الحفل كل المحرمات.

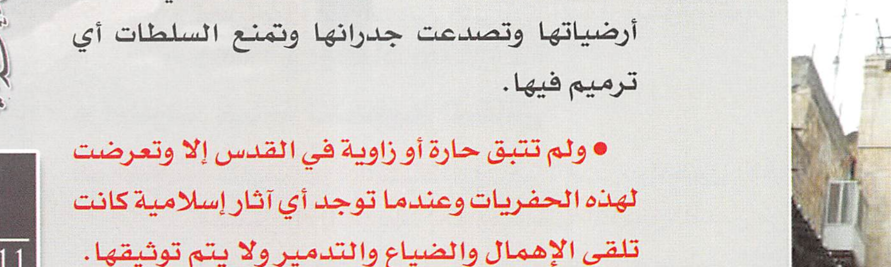
السياحة.. دعاية خبيثة!

وتمارس الدعاية اليهودية أخبث الوسائل لإيصال رسالة واضحة للزائرين من اليهود وغيرهم بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط، وتشوه كذلك صورة المسلم والعربي والحط من قيمته، وتحارب اقتصاد القدس والتجارة فيها بشتى الوسائل بقصد ترحيل التجار القسري المنظم.

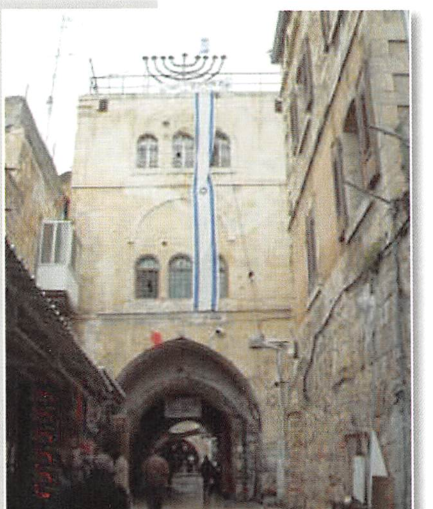
وأخطر تلك الممارسات ما يقوم به المرشدون السياحيون من دور يتسم بالتزييف والتزوير خلال إرشادهم للسائحين عن القدس، فهي "مدينة داود وسليمان" والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم ومنازلهم "، وكذلك الكتب والكراريس والمجلات السياحية التي توزع وتباع في المكتبات خلال تجوالهم في شرقي القدس ، والتي لا تقل خطورة من القذائف الدبابات وصواريخ الطائرات الحربية!!

الحفريات اليهودية.. الأهداف ا لخفية!

العديد من الحفريات تجري بهدف إضعاف البنية التحتية للأبنية والمساكن والمقدسات الإسلامية، حيث أصيب الكثير منها بتصدعات خطيرة، مثل المدرسة العثمانية، والمدرسة المزهرية والمدرسة الجوهرية في باب الحديد ورباط الكرد، والزاوية الرفاتية، والمدرسة التنكزية في باب السلسلة، هذا إضافة إلى مئات المنازل التي سقطت أرضياتها وتصدعت جدرانها وتمنع السلطات أي ترميم فيها.



• ولم تتبق حارة أو زاوية في القدس إلا وتعرضت لهذه الحفريات وعندما توجد أي آثار إسلامية كانت تلقى الإهمال والضياع والتدمير ولا يتم توثيقها.

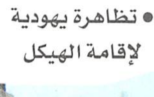


• أحد الأحياء اليهودية ترفع العلم والشمعدان اليهودي





أساليب اليهود للاستيلاء على أراضي القدس



• تظاهرة يهودية لإقامة الهيكل



• مسلسل هدم منازل ومصادرة الأراضي

4

- **أسلوب: سياسة ضم الأراضي بالقوة**

النتيجة: تصبح هذه الأراضي واقعة تحت قوانين الإدارة اليهودية، وتفرض القيود على المواطنين المقدسيين في عمليات البناء والتوسع العمراني بالإضافة إلى ضم آلاف الدونمات بالقوة وانتزاعها من أصحابها الأصليين.

- **أسلوب: سياسة هدم وإغلاق المنازل**

النتيجة: هدم العديد من المنازل التي يقطنها السكان الفلسطينيون تحت ذرائع سياسة وأمنية واهية، وإغلاق منازل في المدينة وتشريد سكانها وإبقاء المنازل المغلقة فارغة وإسكان مستوطنين يهود فيها.

- **أسلوب: سياسة فرض الضرائب على العقارات والأملاك**

النتيجة: ضرائب باهظة تفرض على المواطنين والتي تتجاوز مستوى معيشتهم بحيث يصبحون غير قادرين على تسديدها، وتقوم القوات اليهودية بمصادرة الأثاث والمنازل والمؤسسات والعقارات.

- **أسلوب: سياسة التخطيط السكاني**

النتيجة: تقليص عدد الفلسطينيين في القدس، وتفضيل آلاف الأسر المقدسية إلى أن تقوم ببناء منازلها في مدينتي رام الله وبيت لحم ومحيطها الملاصق للقدس من القرى العربية التي استثنتها بلدية القدس من محيط حدودها بسبب التواجد السكاني الفلسطيني المكثف عليها مثل أبو ديس والرام والعيزرية وغيرها.



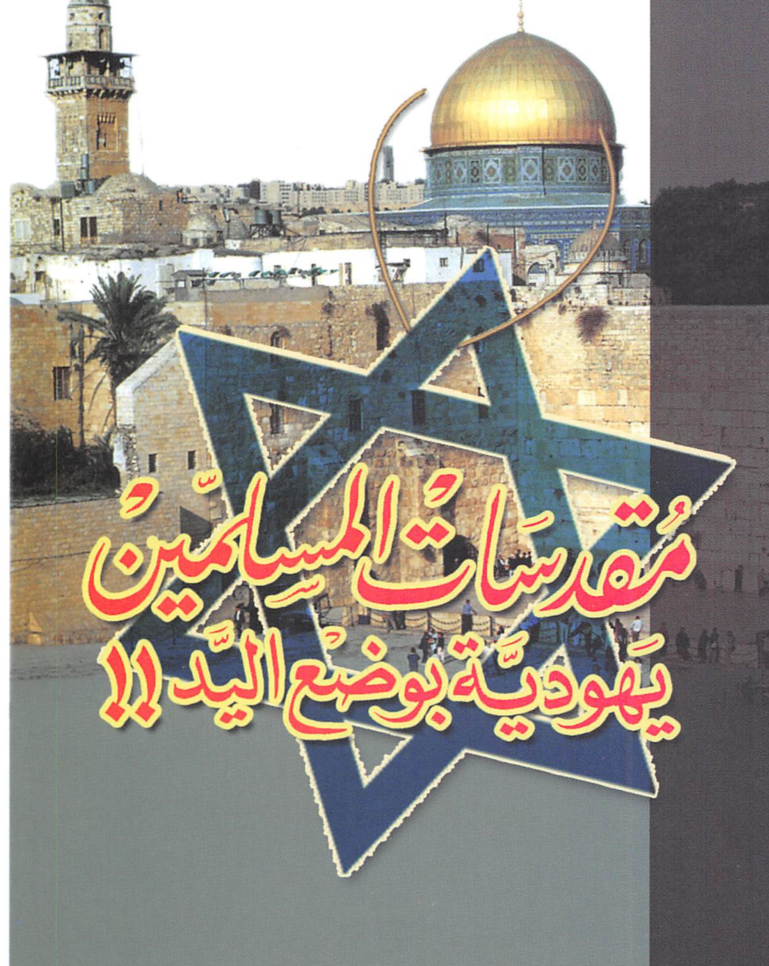
أراضي مصادرة

في محافظة القدس*

اسم التجمع	المساحة الكلية❖❖	المساحة المصادرة❖❖	نسبة المساحة المصادرة
بيت حنينا وشعفاط	16250	15290	%94
بيت صفافا وشرفات	5300	4510	%85
الطور والصوانة والشياح	2210	1510	%68
العيسوية	2700	2320	%86
السواحرة الغربية وسلوان ورأس العمود وجبل المكبر والثوري	10050	7770	%77
الشيخ جراح	750	630	%84
صور باهر وأم طوبا	7900	6570	%83
وادي الجوز	640	330	%51.5
المجموع	45800	38930	% 85

* الكتاب الإحصائي السنوي «القدس 1998م»

** المساحة بالدونم (1000 م٢)



مُقدسَاتُ المسلمين يَهوديّةٌ بوضع اليَد!!

منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين في عام 1948م، لم ينقطع مسلسل الاعتداءات على مقدسات المسلمين ، فبعد الاحتلال تم تدمير اكثر من 1200مسجد، والذي بقي منها في مناطق الـ (48) والتي كانت قائمة قبل الاحتلال ما يقارب 100 مسجد إلى الآن، وتلك المساجد لم تسلم من أناس عرفوا عبر التاريخ بسوء الخلق والكذب والافتراء والتحريف الذي اتخذوه وسيلة للكسب.



حيث قامت المؤسسات الرسمية اليهودية بتحويل بعض المساجد إلى كنيس يهودي كمسجد العفولة، ومسجد طيرة الكرمل، ومسجد أبو العون، وبعضها الآخر حُوّل إلى خمارة كمسجد قيسار، ونادي ليلي كمسجد السكسك في منطقة يافا، ومسجد عسقلان مازال يستعمل كمطعم ومتحف وغيرها الكثير الكثير...

وفي القدس تم تغيير الكثير من معالم قبور المسلمين، وكتبوا عليها كتابات عبرية فبعضها زعموا انه ضريح "شمشوم الجبار"، وآخر قبر "الصديق دان بن يعقوب"، وقبر النبي "الياهو" حسب زعمهم، وذلك بقصد محو الآثار التاريخية للمسلمين في ارض فلسطين.

وكشفت صحيفة هارتس اليهودية ضمن تقرير مفصل حول الاعتداءات اليهودية على المساجد والمقابر، وجاء التقرير بعد الاعتداءين اللذين اكتشفا بحق مسجد البحر في طبرية، ومسجد وادي الحوارث في منطقة الساحل، حيث قام يهودي حاقد ليلة الخميس الموافق 2000/2/3م بهدم المسجد بشكل كلي.

وذكر التقرير ان اليهود المتدينين حولوا العديد من مقابر المسلمين إلى مزارات لليهود بعد ان كتبوا على جدرانها كتابات باللغة العبرية.

• والغريب في الأمر انه منذ حوالي 200 سنة يوجد قبر على مقربة من مدينة يافا يقال إنه لشيخ فلسطيني يدعى الغرباوي ظهرت قبل فترة وجيزة على جدرانه الداخلية والخارجية كتابات باللغة العبرية تقول إن هذا هو ضريح لقديس يهودي يدعى "منتياهو بن يوحنان" الكاهن الذي قاد التمرد اليهودي ضد اليونانيين واصبح هذا الضريح مزارا لليهود المتدينين، يقيمون الصلوات عليه، ويضيئون الشموع، ويمسحون كل أثر مسلم عليه.

اليهود والمقدسات المزعومة:

وهذه المسيرة اليهودية الحاقدة في الاستيلاء على مساجد فلسطين كانت ولا زالت ولم يردعها حماية المسلمين العُزل في أرض الإسراء والقرارات العربية والدولية.



وبين فترة وأخرى يزعمون ان هذا المسجد وهذا القبر وتلك الأرض وهذا البيت مقدس عند اليهود، وجزء من عقيدتهم، ويوجهون أتباعهم لممارسة طقوسهم عند هذا المقدس الجديد المكتشف حديثا من دون تاريخ، ولا إثبات، ولا عقيدة، ويبدأ مسلسل المصادرة والاستيلاء والترميم وتوسيع الشوارع وهدم المنازل المجاورة، وممارسة الإرهاب والتشريد، وتثبيت اللوحات الإرشادية باللغة العبرية ليصبح

باب الرحمة ويقع مباشرة عند مقبرة الرحمة في الجهة الشرقية للمسجد الأقصى من الخارج

وكأن هذا الموقع له تاريخ عريق، كما حدث بعد احتلال اليهود للقدس الشرقية في عام 1967م عندما هدموا حي المغاربة، وهو حي إسلامي موقوف لمن شد الرحال للمسجد الأقصى من أهل المغرب، وزعموا أن الحائط الذي يجاوره هو الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، وسموه حائط المبكى، والذي يطلق عليه أصلا حائط البراق. ولم يدع اليهود يوما من الأيام أي حق في الحائط إلا بعد أن تمكنوا من إنشاء كيان لهم على ارض فلسطين.

• وأثبتت الحفريات التي تمت من قبل اليهود تحت حائط البراق والمسجد الأقصى أن الآثار الموجودة جميعا آثار إسلامية وليس هناك أي اثر للحضارة اليهودية المزعومة.

وجدير بالذكر انه حتى عام 1519م تقريبا كان اليهود يصلون قريبا من السور الشرقي للمسجد الأقصى، قرب بوابة الرحمة، ولم يتعبدوا قرب حائط البراق، وكان السور الشرقي مقدسا أكثر من السور الغربي، حيث كان يأتي البعض منهم في بداية القرن العشرين، ويتوسلون بوضع كراسي لهم ومقاعد عند هذا الحائط، وكان لتسامح المسلمين نحوهم في النواح عند ذلك الحائط جعلهم يتمادون في توجيه اليهود اتباعهم لإقامة شعائر دينية عند ذلك الحائط.

وكان اليهود في أحيان كثيرة يأتون إلى القدس لا ينوحون ولا يتعبدون عند الحائط بل يذهبون إلى خارج المدينة للنواح واقامة شعائرهم.

• واستنكر المسلمون والمجلس الإسلامي الأعلى جلب اليهود كراسي للجلوس عليها بالقرب من حائط البراق، وذلك في فترة الانتداب البريطاني حيث ذكروا في مذكراتهم المرسلة لممثل الدولة المنتدبة الكولونيل سايمس في عام 1926م: إن الكراسي قد تصبح مقاعد، وإن هذه المقاعد لا تلبث أن تصير ثابتة في الأرض، وإنه لا يمضي على المقاعد زمن طويل حتى يكون اليهود قد أوجدوا لأنفسهم حقا شرعيا في هذا الموقع، وإذا بتوقعات المسلمين المستنكرين لتواجد اليهود عند الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك تصبح حقيقة وواقعا ثابتا وحقا لليهود بعد تمكنهم من احتلال القدس كاملة عام 1967م.

• بل إن عصبة الأمم والتي ساهمت في تمكين اليهود واحتلالهم لأرض فلسطين ووضعها تحت الانتداب لضمان تنفيذ هذا المشروع الاستيطاني، والذي تبعه تقسيم فلسطين، ومنح الوجود اليهودي الصهيوني شرعية مستمدة من الشرعية الدولية، أقرت بأن حق الملكية للحائط وحق التصرف به وما جاوره من الأماكن عائد للمسلمين، وإن الحائط نفسه هو ملك للمسلمين، وهو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى.

وذلك كله باعتراف اليهود أنفسهم عدم ملكيتهم لأي دليل ووثيقة تؤكد ملكيتهم للحائط المتنازع عليه، وقد اعترف اليهود أنفسهم أمام لجنة التحقيق التي شكلتها عصبة الأمم عام 1930م أيام الانتداب البريطاني على الرغم من تعاطفه

اللامحدود، وإيجاد وطن قومي لهم (انهم لا يدعون بملكية حائط البراق، ولا الرصيف المقابل له).

• والحمد لله فان الحق الشرعي والتاريخي للمسلمين في القدس لا يمكن لليهود مهما قدموا من مزاعم، أو أقدموا على عمليات التهويد أن ينزعوه منا شرعا وتاريخا لأن ثبوت الحق لأهله، لا تزلزله شهادات لصوص الأرض.

والاحتلال اليهودي مهما طال لا يستطيع أن يزيل مكانة الأقصى في قلوبنا وقلوب المسلمين في شتى أنحاء الأرض.

اليهود وعقدة النقص:

اليهود يشعرون في قرارة نفوسهم بعقدة النقص المنبثقة عن قلة أماكنهم المقدسة، بل انعدامها إذا ما قيست بالأماكن المقدسة لدى المسلمين، لذلك فهم يتوهمون باطلا تلك الأماكن، ويدعون أنها مقدسة لليهود بين ليلة وضحاها، يبتدعونها، ويدعون أنها مقدسة في كتبهم المحرفة، وخيالاتهم الواسعة، فهذا المسجد الإبراهيمي في الخليل أخذوا جزءاً منه، وادعوا زورا وبهتانا الانتماء إلى إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ آل عمران.

وذهب كاتب يهودي "إيموس إيلون" في كتاب صدر بالإنجليزية عام 1990م بعنوان "القدس مدينة المرايا" إلى أن القدس ليست مقدسة عند اليهود، وليس لهم أية آثار دينية، ولكن اليهود اتخذوا منها طعما للهجرة وجمع المال، بينما يتمسك بها الزعماء اليهود بمكانتها العالمية، وموقعها الاستراتيجي في قلب فلسطين، ولكي تكون هدفا لمفاخرة قادة اليهود باحتلالها واتخاذها عاصمة لهم.

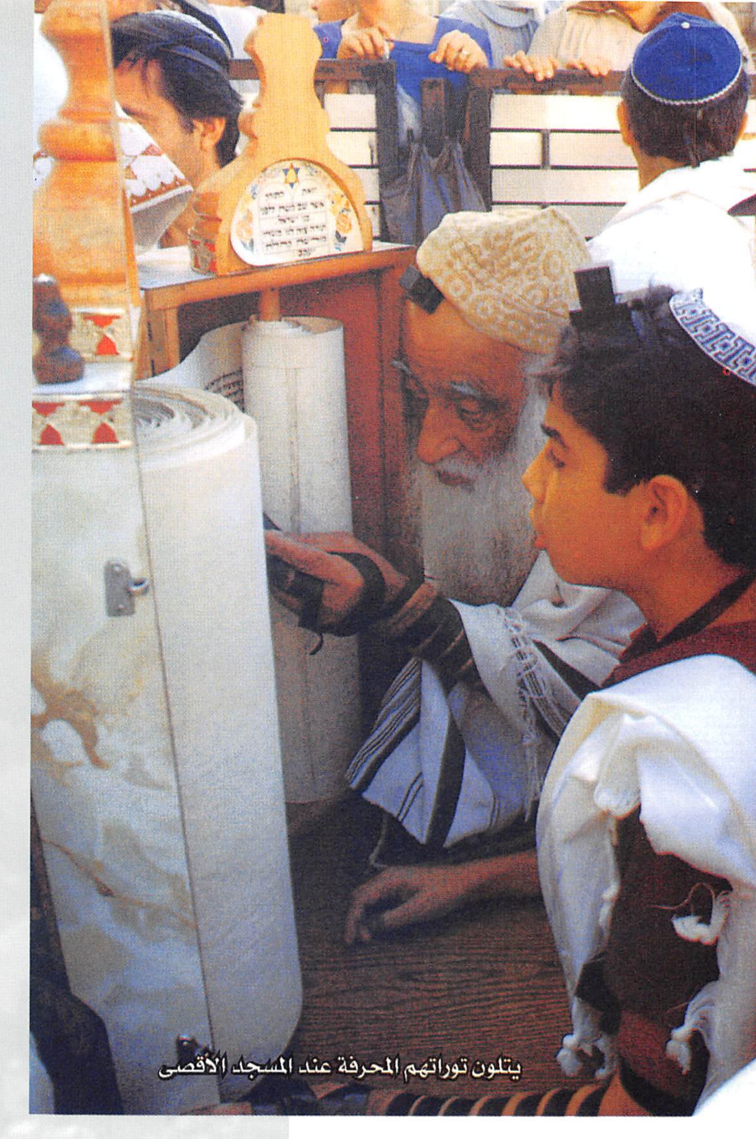
وأظهرت لنا الصحف قبل أشهر صورة لزجاجات النبيذ، والتي هي من إنتاج شركة يهودية توزع إنتاجها في الداخل والخارج وعليها صورة القدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة، ولو كانت مقدسة عندهم أرضاً أو بناءً لما وضعت تلك الصورة، والتي لم يستنكرها أحد من حاخاماتهم ومتدينيهم، وكذلك يفعلون في بعض الدول المجاورة لفلسطين، والتي طبعت علاقتها مع اليهود، فهم يدعون أن لهم أماكن مقدسة يهودية يزورونها، ويكتبون عليها باللغة العبرية، وذلك للأجيال اليهودية القادمة حتى يربطوهم بتلك المقدسات المزعومة.



• يهود يتعبدون -زوراً- عند حائط البراق

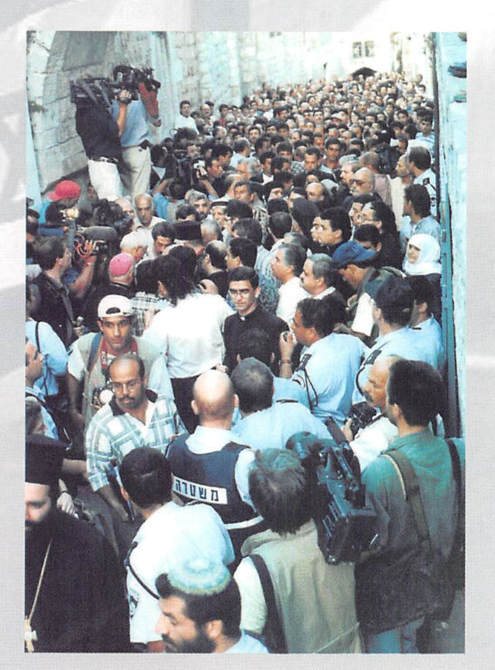
- ربط اليهود بأرض فلسطين ومدنها بمزاعم واكتشافات وادعاءات مبتدعة ليس لها أصول في كتبهم ولا تاريخهم ولا تراثهم.
- تأمين منافع لليهود بالاستيلاء على المساجد والمقابر والأراضي وتبرير الوجود اليهودي في القدس وأرض فلسطين.
- نزع الصفة الإسلامية عن أرض فلسطين بادعاء أن كل المقدسات الإسلامية هي مقدسات يهودية الأصل، وأن المسلمين دُخلاء على تلك الأرض، وما أتى اليهود الآن الا ليعيدوا الحق إلى أهله.
- طمس المعالم الإسلامية والتاريخية والحضارية والثقافية والعربية لمدن فلسطين ومدينة القدس على وجه الخصوص.
- الاستيلاء تدريجياً على الأماكن المقدسة الإسلامية، ويدعون أن لهم بها حق شرعي ديني، ويوجهون أتباعهم لممارسة طقوسهم الدينية فيها ليصبحوا أسياداً حتى على مقدساتنا!!

فاليهود يدعون المقدسات، ويدعون التاريخ، ويدعون الثقافة والميراث، وهم مازالوا في طور التعرف والاكتشاف، وإلى أن ينتهوا فلا ندري ما سيؤول إليه حال مساجدنا وتاريخنا وميراث أمتنا؟!



يتلون توراتهم المحرفة عند المسجد الأقصى

وهذا ليس غريباً على الأخلاق اليهودية الواضحة الجلية للعالم أجمع، فتلبيس الحقائق، وتحريف الدين، واتخاذه وسيلة للكسب خلق متأصل في نفوس اليهود واتباعهم، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)﴾ البقرة.

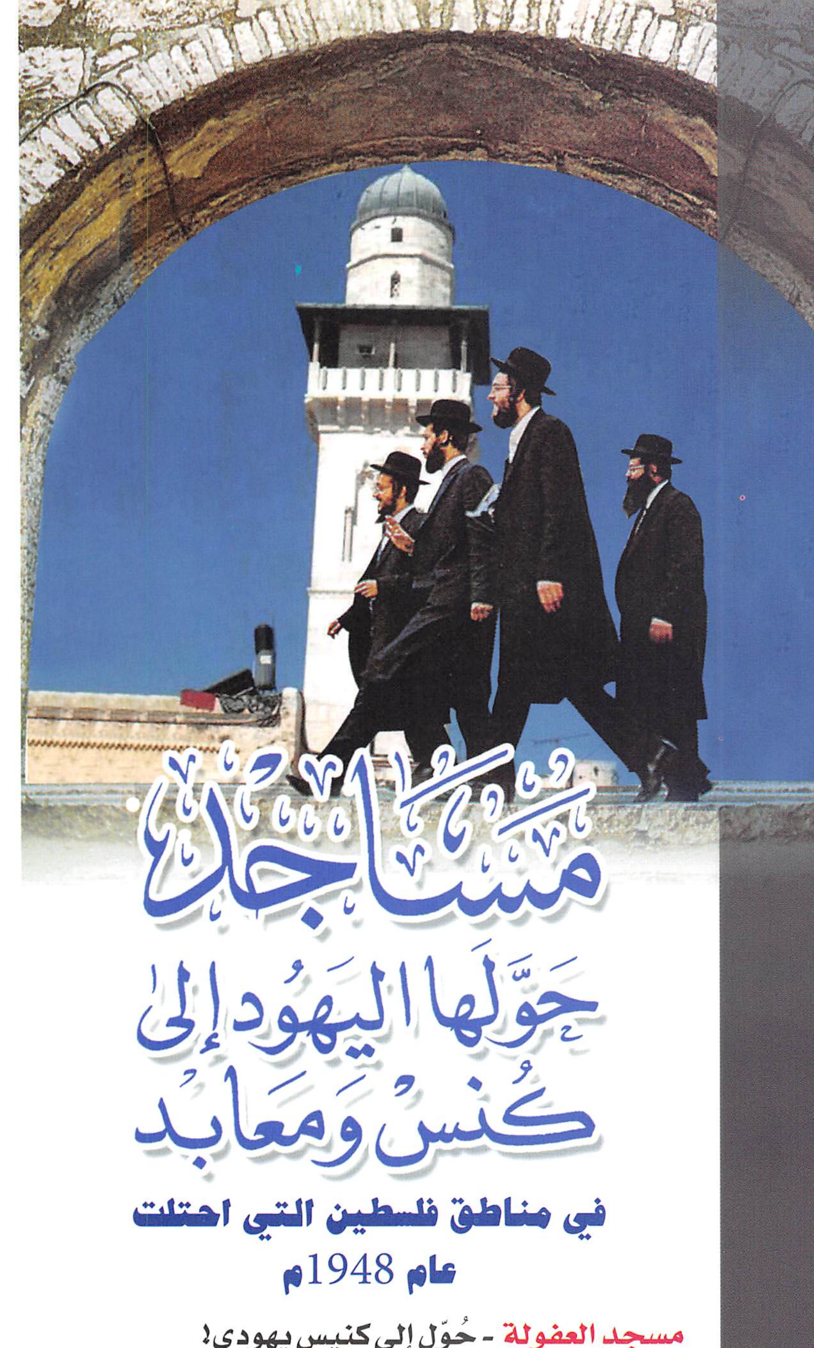


- في رحاب الأقصى مواجهات ومصادمات دائمة

نوايا اليهود الحقيقية:

لليهود في تلك الادعاءات والافتراءات نوايا ومخططات حقيقية والتي منها:

- التخلص من عقدة النقص التي يعاني منها سادة وقادة اليهود بانعدام أماكنهم المقدسة على أرض فلسطين.
- إيجاد تاريخ وثقافة وحضارة لهم على أرض فلسطين وحولها، وادعاء ذلك التاريخ للأجيال اليهودية القادمة.



مساجد حوّلها اليهود إلى كُنس ومعابد

في مناطق فلسطين التي احتلت عام 1948م

مسجد العفولة - حُوّل إلى كنيس يهودي!

مسجد كفريتا -كفار آتا- حُوّل إلى كنيس يهودي!

مسجد طيرة الكرمل -قضاء حيفا- حُوّل إلى كنيس يهودي!

مسجد مقام يعقوب -صفد- حُوّل إلى كنيس لليهود!

مسجد وادي حنين -قضاء الرملة - حُوّل إلى كنيس يهودي باسم غولات يسرائيل!



مسجد البصة - قضاء عكا- (شلومي) حظيرة خراف.

مسجد الزيب -قضاء عكا- (أخزيف) حُوّل إلى مخزن للأدوات الزراعية لمنتزه أخزيف.

مسجد عين الزيتون -قضاء صفد- حُوّل إلى حظيرة للأبقار.

المسجد الأحمر -صفد- حُوّل إلى ملتقى للفنانين!

مسجد السوق -صفد- حُوّل إلى معرض تماثيل وصور!

مسجد القلعة -صفد- حُوّل إلى مكاتب لبلدية صفد!

مسجد الخالصة -كريات شمونة- حُوّل إلى متحف بلدي!

مسجد الدار البيضاء غربي نين -غربي محطة الوقود- حُوّل إلى مكاتب!

مسجد البرج -عكا- حُوّل إلى مكاتب لشئون الطلبة الجامعيين!

مسجد عين حوض -قضاء حيفا- حُوّل إلى مطعم وخمارة!

المسجد القديم في قيساريا -ساحل حيفا- حُوّل إلى مكتب لمهندسي شركة التطوير!

المسجد الجديد في قيساريا -ساحل حيفا- حُوّل إلى مطعم وخمارة!

مسجد الحمة -هضبة الجولان- مغلق ويستعمل كمخزن للمطعم القريب، ويخزن فيه الخمور ومعدات المطعم!

مسجد السكسك -يافا- الطابق الأرضي حُوّل إلى مصنع بلاستيك ، أما الطابق العلوي فهو محول إلى مقهى للعب القمار!

مسجد الطابية -مغلق- ويستخدمه أحد النصارى مسكناً له!

مسجد مجدل -عسقلان- حُوّل إلى متحف، وجزء منه محول إلى مطعم وخمارة!

مسجد المالحة -القدس- اقتطع أحد اليهود جزءاً منه لبيته، ويستعمل سقف المسجد لإحياء السهرات الليلية للجيران!

المسجد الكبير -بئر السبع- مهمل وكان قد حول في السابق إلى متحف!

المسجد الصغير -بئر السبع- حُوّل إلى دكان لمحتل يهودي!



مِنْ هرتزل إلى أولمرت إجماعٌ على تهويد القدسِ

مخططات مفضوحة

منذ تأسيس الحركة الصهيونية عام 1897م وقادتها يجمعون على تهويد القدس والمسجد الأقصى المبارك مؤكدين صراحة إمكانية هدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، وقد كشف التاريخ نواياهم وفضح مخططاتهم على ألسنتهم ، وهذه بعض الشواهد من أقوال هؤلاء القادة والتي تدلل على ذلك:

يقول ثيودور هيرتزل: "إذا حصلنا على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها".

يقول دافيد بن غوريون: "بدون التفوق الروحي لم يكن شعبنا ليستطيع البقاء ألفي سنة في الشتات، فلا معنى لـ "إسرائيل" بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل".

يقول مناحيم بيغن: "آمل أن يعاد بناء المعبد -الهيكل -في أقرب وقت وخلال فترة حياة هذا الجيل". وعن غزو لبنان قال: "لقد ذهبت إلى لبنان من أجل إحضار خشب الأرز لبناء الهيكل".

يقول إسحق رابين: "لقد كنت أحلم دوماً أن أكون شريكاً...ليس فقط في تحقيق قيام "إسرائيل" وإنما في العودة إلى القدس وإعادة أرض حائط المبكى للسيطرة اليهودية".

يقول إيهود باراك: للرئيس الفلسطيني الأسبق ياسر عرفات في مفاوضات كامب ديفد الثانية "أن هيكل سليمان يوجد تحت المسجد الأقصى، ولذلك فإن إسرائيل لن تتنازل للفلسطينيين عن السيادة عليه".

بنيامين نتنياهو: قدم هدية إلى رئيس الكنيسة اليونانية المطران مكسيموس سلوم، وهي عبارة عن مجسم من الفضة للقدس لا يظهر فيه المسجد الأقصى نهائياً، فيما استبدل مكانه بمجسم للهيكل المزعوم.

يقول أرئيل شارون: "القدس لـ "إسرائيل" إلى الأبد ولن تكون بعد اليوم ملكاً لـ "الأجانب" وسأتحدى العالم من أجل أن تبقى القدس عاصمة موحدة وأبدية للدولة العبرية". وقال غداة دخوله المسجد الأقصى : "هذا هو أهم مكان لليهود، ونحن ليست عندنا مكة ولا مدينة ولا الفاتيكان ، يوجد عندنا هيكل سليمان واحد، ولن نسمح لأحد بأن يقرر متى ندخله وكيف؟!".

يقول إيهود أولمرت: "لن نتنازل عن جبل الهيكل - أي الجبل الذي يقوم عليه المسجد الأقصى- بأي شكل من أشكال التفاوض مع الفلسطينيين".



• في طريقهم إلى حائط البراق لأداء طقوسهم

أحداث البراق..
صفحة من جهاد أهل فلسطين
1348هـ / 1929م

4

تزايدت الهجرة اليهودية إلى فلسطين وفاق عددهم مائة ألف منذ الانتداب البريطاني وحتى بداية 1929م، عدا الآلاف الأخرى من المتسللين غير الشرعيين، بتسهيلات وافرة من حكومة الانتداب، وفي تلك الفترة علت صيحات اليهود المطالبة بالحائط الغربي للمسجد الأقصى "حائط البراق"، والذي يطلق عليه اليهود "حائط المبكى"، وازداد عدد اليهود عند ذلك الحائط، وأصبحت ممارساتهم أكثر جرأة لإقامة طقوسهم الخرافية ونفخوا في الصور وأحضروا المقاعد والكراسي والموائد والمصابيح، وهكذا حولوا المكان بحيث يحسبه الناظر كنيساً يهودياً، وخشي المسلمون أن يظل اليهود على هذه الحال فيكون ما فعلوه مكتسباً لهم مع مرور الزمن، فغضب المسلمون، وعقدوا المؤتمرات، وشكلوا اللجان "لجنة الدفاع عن البراق الشريف"، وأعطيت قضية البراق بعداً إسلامياً، بعد أن انتشر خبر نوايا اليهود الحقيقية تجاه هذا الحائط.

■ وفي تلك الفترة أخذ اليهود يعلنون بصراحة عن ما يسمى بحقوق لهم في المسجد الأقصى وحائط البراق، وشهد الموقف تصعيداً خطيراً من جانب اليهود خصوصاً أثناء المؤتمر الصهيوني العالمي في زيورخ بسويسرا (28 يوليو-11أغسطس1929م). حيث كانت قضية حائط البراق القضية الرئيسة في المؤتمر.

■ وفي يوم 14أغسطس 1929م نظم اليهود مظاهرة ضخمة في تل أبيب بمناسبة ذكرى "تدمير هيكل سليمان" أتبعوها في اليوم التالي بمظاهرة كبيرة في شوارع القدس لم يسبق لها مثيل شارك فيها الآلاف منهم، حتى وصلوا إلى حائط البراق وهناك رفعوا العلم الصهيوني وأنشدوا أناشيدهم الدينية وأخذوا يهتفون "الحائط حائطنا.. والويل لمن يدنس أماكننا المقدسة"، وشتموا الرسول ﷺ والإسلام والمسلمين مما استفز مشاعر المسلمين وهيج عواطفهم.

■ وفي اليوم التالي 12ربيع الأول 1348هـ الموافق (16أغسطس1929م) خرج المصلون بعد صلاة الجمعة من المسجد الأقصى في مظاهرة ضمت الآلاف من أهالي القدس والقرى واتجهوا نحو حائط البراق، وحطموا منضدة لليهود كانت موضوعة فوق الرصيف، وأخرجوا الاسترحامات التي وضعها اليهود في خروق الحائط وأحرقوها، وفي 17 أغسطس حدث اشتباك بين مجموعة من المسلمين وأخرى من اليهود أدى إلى جرح 11 شخصاً من الجانبين ووفاة رجل واحد من اليهود، فسارعت سلطات الانتداب إلى اعتقال عدد كبير من المسلمين مع زمرة قليلة من اليهود.

■ وفي يوم الجمعة 1929/8/23م تدفق أهالي القرى إلى القدس بأعداد كبيرة بعد أن تواترت الأخبار عن نية اليهود لشن هجوم على حائط البراق واحتلاله لتثبيت حقهم في ملكيته، وخرجت جموع المصلين من المسجد الأقصى ليجدوا أمامهم تجمعاً يهودياً يتحداهم، ووقع الصدام بين الطرفين، وفتحت شرطة الانتداب النيران على العرب، وامتد الصدام إلى ضواحي المدينة، وسرى هذا الهياج إلى القرى المجاورة، وانتشرت أخبار الصدامات في كل فلسطين، فعمتها المظاهرات وتفجرت الثورة في أرجائها، وفي اليوم التالي قتل في الحي اليهودي في الخليل أكثر من 60 يهودياً، وهاجم المتظاهرون في نابلس أحد مراكز الشرطة، فنشبت اضطرابات عنيفة بسبب إطلاق



الشرطة النار على الجمهور وامتدت الاضطرابات إلى بيسان وحيفا ويافا، وهناك في يافا اقتحم اليهود وعلى رأسهم شرطي يهودي اسمه "جانكيز" بيت إمام مسجد، فقتلوه وبقروا بطنه وحطموا رؤوس ابن أخيه وزوجته وابنه، كما هاجم اليهود مقبرة للمسلمين وعبثوا في القبور، ودمر المسلمون من جهتهم ست مستعمرات يهودية تدميراً تاماً.

■ وفي صفد شاع الخبر بأن اليهود اعتدوا على المسجد الأقصى وهدموه وأحرقوه، فثار المسلمون، وهاجموا الحارة اليهودية في صفد، ووصل عدد القتلى اليهود إلى 20 وجرح حوالي 25، وأحرق ودمر حوالي مائة بيت، وتفاعلت أحداث البراق خارج فلسطين فقامت المظاهرات الاحتجاجية والتضامنية في الدول العربية المجاورة، وأخذوا يتهيأون للزحف نحو فلسطين والاشتراك في واجب الجهاد.

■ وأوقفت سلطات الانتداب المئات من الشباب العربي المسلم واعتقلتهم إثر ثورة البراق وأصدرت بحقهم أحكاماً قاسية فصدر 25 حكماً بالإعدام نفذ في ثلاثة منهم (فؤاد حجازي، عطا الزير، محمد جمجوم) وبلغ عدد من حكم عليهم من العرب ما مجموعه 972 رجلاً، وحكم على قرى عربية كثيرة بدفع الغرامات، ووضع أكثر الوجهاء تحت الإقامة الجبرية، أما الأحكام على اليهود فقد تميزت باللين، فقد حكم على عدد قليل منهم أحكاماً مخففة، وحكم على يهودي واحد فقط بالإعدام، وهو الشرطي "جانكيز" قاتل إمام المسجد وعائلته، ثم خفف الحكم إلى المؤبد، ثم خفف إلى 15عاماً! ثم عفي عنه!

■ وشكلت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق في أحداث البراق تقدمت بعدها بتوصية إلى عصبة الأمم المتحدة لتأليف لجنة لهذا الغرض، فوافقت، ووصلت اللجنة المشكلة إلى القدس في 19يونيو 1930م، وأقامت شهراً، وعقدت خلال إقامتها 23 جلسة أبرز المسلمون خلال الجلسات 26 وثيقة وأبرز اليهود 35 وثيقة وقد انتهت اللجنة في تقريرها في ديسمبر 1930، ووافقت بريطانيا وعصبة الأمم على استنتاجها فأصبحت بالتالي وثيقة دولية مهمة وتلخصت استنتاجاتها في أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، وهو جزء لا يتجزأ من ساحة المسجد الأقصى الشريف التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لأنه وقف أيضاً.

■ **وهكذا كانت أحداث البراق حلقة من حلقات الصراع بين المسلمين واليهود والتي لن تنتهي إلا بقتال اليهود وقتل آخرهم مع الدجال.**

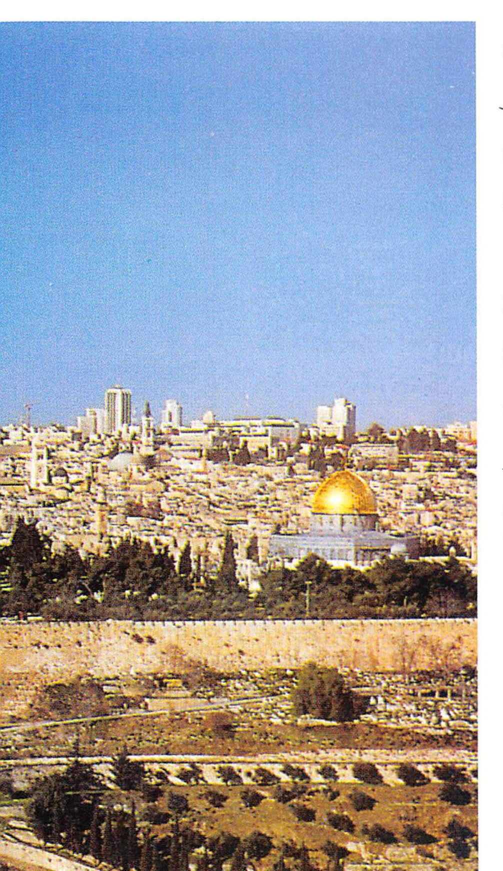
القدس في ظل الاحتلال

فصول من التزوير والتقسيم

من أهم التحديات الكبيرة التي تواجه الأمة العربية والإسلامية وبالأخص من يعيش على أرض فلسطين، هي كيف التغلب على الرواية الصهيونية للأحداث والتي تشوه حقيقة ما يجرى في القدس.

ولكي ندرك ما حدث وما يحدث على أرض فلسطين والقدس لابد من أن ندرك ونفهم كيف تطورت القضية منذ عام 1917م إلى اليوم.

(1)



فبعد أن تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني -بإلغاء حقوق أهل فلسطين العرب في أرضهم والحلول مكانهم- أصدرت في نوفمبر 1917م، وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتمكنت من إتمام احتلالها لفلسطين في سبتمبر 1918م، وأدمجت وعد بلفور في صك انتدابها على فلسطين الذي قررته لها عصبة الأمم في يوليو 1922م.

وخلال احتلال بريطانيا لفلسطين 1918-1948م فتحت الأبواب للهجرة اليهودية فتضاعف عدد اليهود من 55 ألفاً سنة 1918م إلى 646 ألفاً سنة 1948م (أي من 8% من السكان إلى31%) كما دعمت تملك الأراضي فتزايدت ملكية اليهود للأرض من نحو نصف مليون دونم (2% من الأرض)، إلى نحو مليون و800 ألف دونم (6.7%من أرض فلسطين)، وتمكّن شعب فلسطين رغم قسوة الظروف والمعاناة من الصمود في أرضه طيلة ثلاثين عاماُ محتفظاً بأغلبية سكانية 69% وبمعظم الأرض 93.3%.

4

(2)

وقد تمكن اليهود تحت حماية الحراب البريطانية من بناء مؤسساتهم الاقتصادية والسياسية والتعليمية والعسكرية والاجتماعية، وفي سنة 1948م كانوا قد أسسوا 292 مستعمرة، وكونوا قوات عسكرية من الهاغاناه الأرغون وشتيرون يزيد عددها عن سبعين ألف مقاتل، واستعدوا لإعلان دولتهم.

• تظاهرات يهودية لهدم المسجد الأقصى

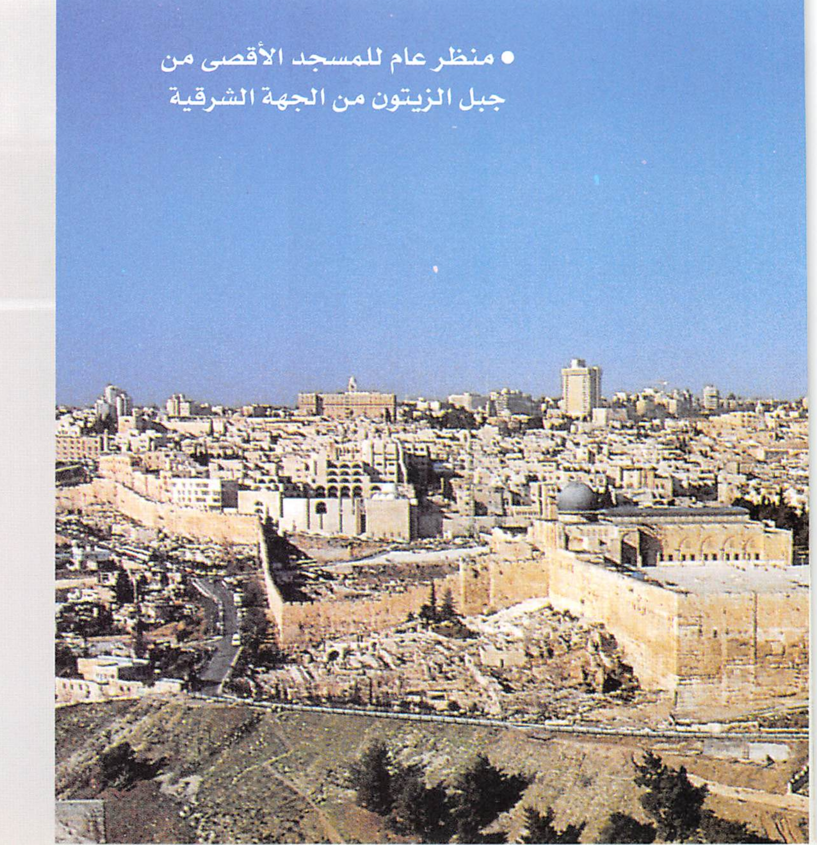
(3)

وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947م قرار رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية (نحو 54% للدولة اليهودية، و45% للدولة العربية بما في ذلك مدينة يافا و1% منطقة دولية (منطقة القدس) لفترة مؤقتة من الوقت تعود بعدها القدس العربية لتخضع للسيادة الفلسطينية.

وقرارات الجمعية العامة ليست قرارات ملزمة حتى ضمن مواثيق الأمم المتحدة نفسها. والقرار نفسه مخالف للأساس الذي قامت عليه الأمم المتحدة، وهو حق الشعوب في الحرية وتقرير مصيرها بنفسها. ثم إن الشعب الفلسطيني المعني أساساً بالأمر لم تتم استشارته ولا استفتاؤه. فضلاً عن الظلم الفادح في إعطاء الأقلية اليهودية الدخيلة المهاجرة الجزء الأكبر والأفضل من الأرض.

(4)

الذي حدث أنه في مساء 14مايو 1948م أعلن الصهاينة دولتهم "إسرائيل"، بعد أن تمكنوا من هزيمة الجيوش العربية واستولى الصهاينة على نحو 77% من أرض فلسطين، وشردوا بالقوة 800 ألف فلسطيني خارج المنطقة التي أقاموا عليها كيانهم من أصل 925 ألفاً كانوا يسكنون في المنطقة، ودمر الصهاينة 478 قرية فلسطينية من أصل 585 قرية كانت قائمة في المنطقة المحتلة، وارتكبوا 34 مجزرة، ونتيجة ذلك نشأ الكيان اليهودي على مساحة أكبر بكثير من المساحة المقررة لها والتي كانت أقل من 55% نشأت على 77% من أراضي فلسطين ولم يبق سوى الضفة الغربية، والتي ألحقت بالأردن، وقطاع غزة الصغير الذي ألحق بالإدارة المصرية.



• منظر عام للمسجد الأقصى من جبل الزيتون من الجهة الشرقية

وبذلك احتل اليهود غربي القدس في حرب 1948م -وهي تساوي حوالي 85% من المساحة الكلية للقدس- وقاموا بتهويد هذه المنطقة التي تعود ملكيتها للعرب وبناء أحياء سكنية يهودية فوق أراضيها وأراضي القرى العربية المصادرة حولها.

وقد وافقت الأمم المتحدة على دخول الكيان الصهيوني "إسرائيل" في عضوية الأمم المتحدة بشرط السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم، وهو ما لم يفعله الكيان الصهيوني مطلقاً.

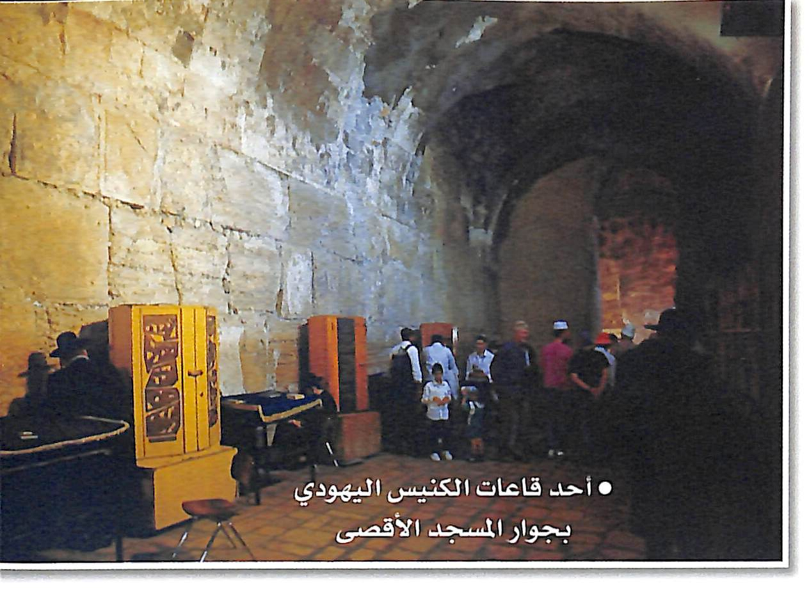
(5)

ولم يمض وقتٌ طويل حتى قام الكيان اليهودي في حرب يونيو 1967م بهزيمة مُرّة للأنظمة العربية، ففي بضعة أيام احتل الكيان الصهيوني باقي فلسطين فسقطت الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس، وقطاع غزة، وتم تشريد 330 ألف فلسطيني. كما سقطت الجولان السورية (1150 كم مربع) وسيناء المصرية (61198 كم^2). وأعلن عن توحيد شطري القدس تحت الإدارة اليهودية في 1967/6/27م.

(6)

ثم أعلن رسمياً في 30 يوليو 1980م أن القدس عاصمة أبدية موحدة للكيان اليهودي. وقام الكيان اليهودي بتوسيع نطاق بلدية القدس تدريجياً، ليتمكن من ضم مناطق أخرى من الضفة الغربية نهائياً إلى كيانه، وليقوم بعملية تهويد القدس على نطاق مبرمج واسع. وعمل على تنفيذ خطة ما يسمى بالقدس الكبرى لتشمل 840 كم^2 أي نحو 15% من مساحة الضفة الغربية.

وفي نطاق بلدية شرقي القدس أنشأ الصهاينة طوقاً من 11 حياً سكنياً يهودياً حول المدينة القديمة حيث المسجد الأقصى يسكنها حوالي 190ألف يهودي. كما أنشأ طوقاً آخر -أكثر اتساعاً- حول القدس من 17 مغتصبة يهودية محاولاً قطع



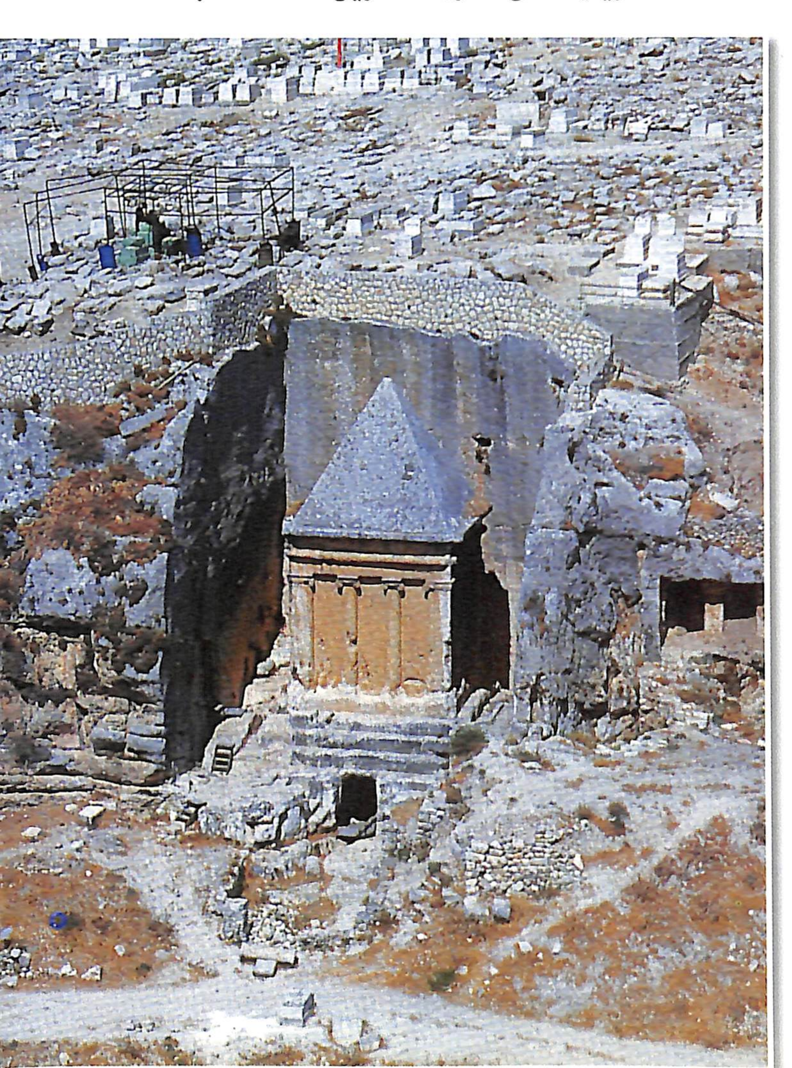
• أحد قاعات الكنيس اليهودي بجوار المسجد الأقصى

القدس عن محيطها العربي والإسلامي. وبالتالي قطع الطريق عن أي تسوية سلمية يمكن أن تعيد القدس أو شرقي القدس للفلسطينيين.

(7)

ويسكن القدس بشقيها حوالي 650 ألفاً منهم 450 ألف يهودي و 200 ألف عربي (يسكنون شرقي القدس) على 4% من مساحة القدس.

وركز اليهود منذ البداية على المسجد الأقصى فمنذ العشرينيات من القرن العشرين كانت المطالبة



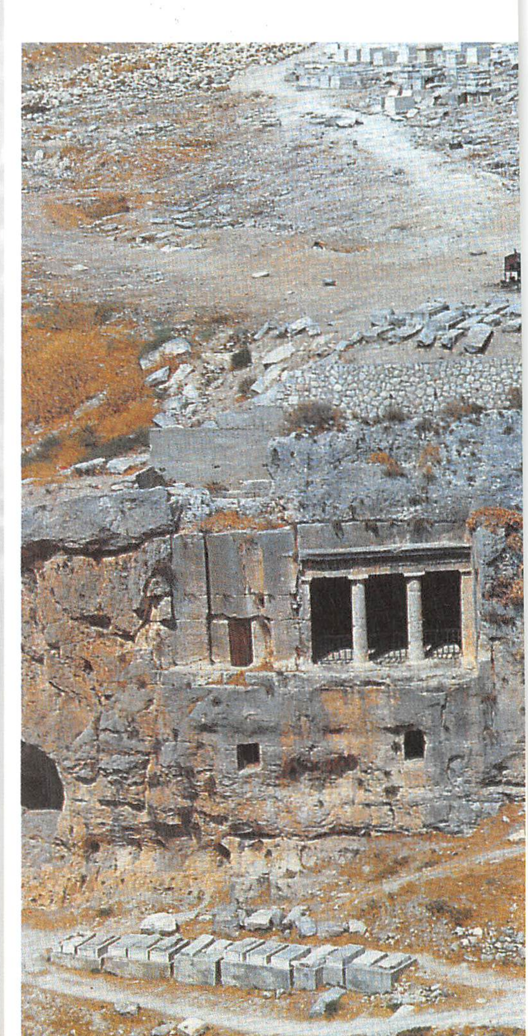
بالحائط الغربي للمسجد الأقصى "حائط البراق" والذي هو جزء من المسجد الأقصى وأرض وقف إسلامي مثبتة بالشهادات والوثائق وهو ما اعترفت به لجان التحقيق الدولية.

(8)

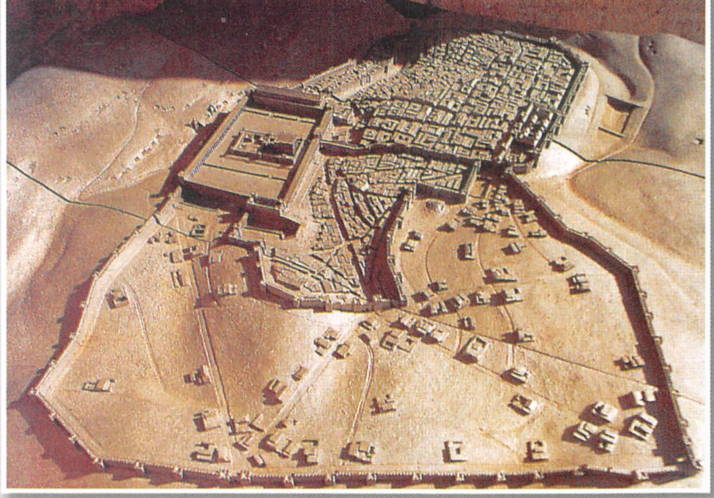
وقد جرى 40 اعتداءً خلال 1967-1990م، ولم تنفع التسوية السلمية واتفاقات أوسلو في وقف الاعتداءات وتم تسجيل أكثر من 100 اعتداء خلال الفترة من 1993-2005م مما يشير إلى ازدياد الحملة الشرسة ضد المسجد الأقصى ونحو 25 اعتداء خلال عام 2006م.

(9)

وكان من أبرز الاعتداءات عليه إحراق المسجد الأقصى في 1969/8/21م الذي اتهم فيه نصراني يدعى "دينيس مايكل روهان" وينتمي إلى كنيسة الله. وكذلك في 1990/10/8م عندما حاولت "جماعة أمناء الهيكل" اليهودية وضع حجر الأساس لبناء الهيكل اليهودي داخل المسجد الأقصى واستشهد -نحسبهم كذلك- 24 فلسطيني وجرح 115 آخرون.



- وفي 1996/9/24م قامت السلطات اليهودية بافتتاح نفق أسفل المسجد الأقصى مما أدى إلى أحداث غاضة عارمة شملت مدن وقرى فلسطين استمرت ثلاثة أيام 25-1996/9/27م.



• مجسم مصغر للبلدة القديمة والمعبد اليهودي وهو موجود في القلعة

(10)

صدرت عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي عشرات القرارات الدولية برفض ضم الكيان اليهودي لشرقي القدس، ورفض أية إجراءات مادية أو إدارية أو قانونية تغير من واقع القدس واعتبار ذلك لاغيا.

واعتبرت هذه القرارات الكيان اليهودي قوة احتلال يجب أن تخرج من القدس (ومن الضفة الغربية وقطاع غزة ككل). وقد صدر أول هذه القرارات في 4 من يوليو 1967م عن الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت رقم 2253.

وظلت القرارات تتوالى إلى أن ضم الكيان اليهودي القدس رسميا إليه، فاتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار ES 217 في 29يوليو1980م بغالبية 112 صوتا مقابل 7 أصوات وامتناع 24، يدعو الصهاينة إلى الانسحاب الكامل ودون شروط من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

واتخذ مجلس الآمن في 30 من يوليو1980م بغالبية 14صوتا ضد لاشيء وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت قرار بإعلان بطلان الإجراءات التي اتخذها الكيان الصهيوني لتغيير وضع القدس، مؤكدا ضرورة إنهاء الاحتلال.

• **واستمرت القرارات في الصدور إلى الآن، غير أنها وإن كانت تعترف بحقوق الفلسطينيين، إلا أنها تفتقر الجدية والآلية اللازمة لإرغام الكيان الصهيوني على احترام القرارات الدولية.**



مُسلسلُ الاعتداءاتِ اليهوديّة على المسجدِ الأقصى المُبارك

4

1967/6/6م

قصفت قوات الاحتلال المسجد الأقصى بمدافع الهاون.

1967/6/7م

احتلال القدس والمسجد الأقصى.

1967/6/27م

قرار اليهود بتوحيد القدس.

1967/8/14م

قرار بمنح وزير الشئون الدينية اليهودي الإشراف على الأماكن المقدسة .

1967/8/15م

أقام شلومو غورن–الحاخام الأكبر للجيش الصلاة في ساحة المسجد الأقصى.

1969/8/21م

مايكل روها يحرق المسجد الأقصى، ومنبر صلاح الدين.

1980/5/21م

اكتشاف مخزن للمتفجرات بالقرب من المسجد الأقصى والإعداد لنسف المسجد الأقصى.

1981/8/28م

اكتشاف نفق أسفل المسجد الأقصى قد حفرته السلطات اليهودية.

1981/8/31م

تصدع الأبنية الملاصقة للمسجد بسبب الحفريات.

1982/3/ 2م

محاولة مجموعة مسلحة اقتحام المسجد الأقصى.

1982/4/11م

الجندي "هاري جولدمان" يقتحم مسجد قبة الصخرة ويقتل اثنين من المصلين وجرح أكثر من 60 مسلماً ، وأفرج عنه بعد فترة قصيرة.

1982/7/25م

يوئيل ليرنر من حركة كاخ يخطط لنسف المسجد الأقصى.

1990/10/8م

مذبحة المسجد الأقصى وقتل فيها 23 مسلماً وجرح 85 آخرين، قام بها الجيش اليهودي.

1996/7/27م

اقتحام مجموعة من أمناء الهيكل اليهود لساحة المسجد الأقصى بحراسة الجيش، ثم تكررت تلك الانتهاكات إلى يومنا الحالي.

1996/9/24م

فتح النفق أسفل المسجد الأقصى، وحدوث صدامات مع القوات اليهودية أسفرت عن مقتل 62 فلسطينيا وجرح المئات.

1997/3/11م

صدور قرار من المستشار القضائي يسمح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى.

1997/5/28م

حاخامات اليهود يطالبون بتقسيم المسجد الأقصى ويحثون أتباعهم على الصلاة في المسجد الأقصى.

1999/1/24م

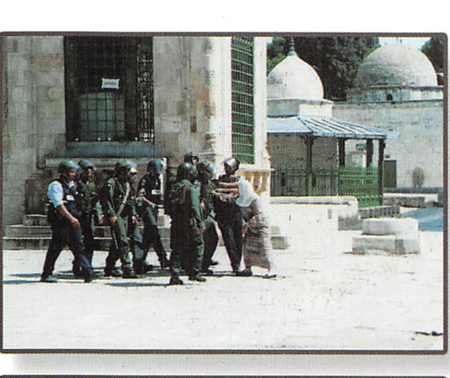
استغلال مسجد قبة الصخرة في حملة دعائية للسياحة في إعلان نشرته وزارة السياحة اليهودية.

1999/8/10م

قيام سلطات الاحتلال بإغلاق فتحة التهوية، ومعالجة الرطوبة في جدار المسجد الأقصى القديم.

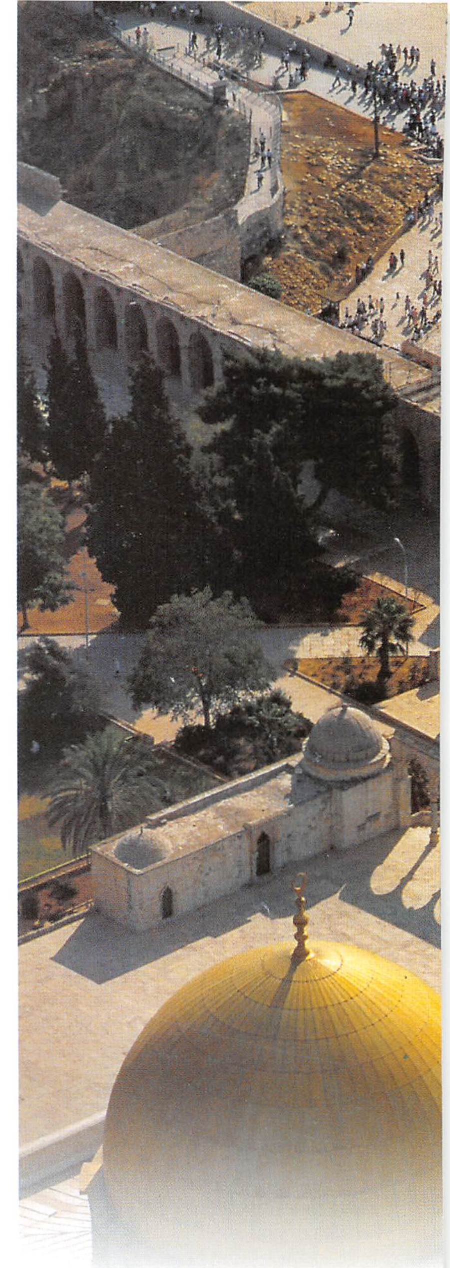
1999/9/27م

قيام شركة يهودية للنبيذ بلصق صورة القدس يتوسطها المسجد الأقصى على زجاجات النبيذ.





بعض المواجهات بين المصلين وجنود الاحتلال





1999/12/2م

رئيس بلدية القدس يصدر أمراً بمنع مواصلة أعمال الترميم في المصلى المرواني.

2000/6/26م

ما يسمى "بالوكالة اليهودية" تقيم احتفالاً كبيراً قرب الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك لعرض أفلام سينمائية لتروج بها لهجرة اليهود إلى القدس خاصة وفلسطين عامة.

2000/6/28م

مجموعات يهودية متطرفة تحت حماية الشرطة ترفع شعارات تظهر المسجد الأقصى المبارك كأنه الهيكل المزعوم، وتحاول دخول المسجد عن طريق باب الأسباط.

2000/9/28م

اقتحام المجرم شارون المسجد الأقصى، بحراسة أكثر من 3000 عنصر من حرس الحدود وشرطة الاحتلال.

2000/9/29م

قوات الاحتلال ترتكب مجزرة جديدة ضد المصلين في المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة، أشعلت "انتفاضة الأقصى" التي راح ضحيتها آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى.

2000/10/13م

قاضي محكمة الصلح في القدس "رواو بن شيمع" يمدد اعتقال أحد أئمة المسجد الأقصى المبارك لأنه تلا آيات قرآنية فسرت بأنها تحريضية.

2001/10/2م

سمحت الشرطة لجماعة ما يسمى "أمناء جبل الهيكل" بالقيام بجولة استفزازية على مداخل المسجد الأقصى المبارك.

2002/1/23م

أجهزة المخابرات اليهودية توصي بالسماح للمتطرفين اليهود بدخول باحات المسجد الأقصى.

2003/2/27م

قائد شرطة القدس يوصي بالسماح لليهود بدخول المسجد الأقصى وتأدية الصلاة فيما أسماه جبل الهيكل.

2004/2/15م

انهيار الطريق التاريخي المؤدي إلى باب المغاربة بسبب الحفريات اليهودية تحت هذا الطريق.

2004/2/27م

اقتحام قوات الاحتلال المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة ، مما أدى إلى إصابة 65 من المصلين بجراح.

2004/7/4م

انبعاث دخان في ساحات المسجد الأقصى ناتج عن حريق متعمد في الأنفاق التي حفرها اليهود تحته.

2005/4/10م

الجماعات اليهودية المتطرفة تنظم مسيرة لاقتحام المسجد الأقصى والاستيلاء عليه، ثم تفجيره، استعداداً لوضع الهيكل اليهودي المزعوم.

2006/1/3م

الكشف عن وجود كنيس يهودي أسفل المسجد الأقصى والعديد من الغرف المُستحدثة.

2006/3/13م

افتتاح غرفة جديدة للصلاة في ساحة البراق، بحضور رئيس دولة الاحتلال موشيه كتساف ورئيس بلدية الاحتلال في القدس أوري لوفوليانسكي، والحاخامين الرئيسين في الكيان العبري، وتقع هذه الغرفة تحت المبنى المشهور باسم "مبنى المحكمة" في القدس.

2006/6/18م

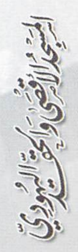
دشن متحف جديد لليهود الزائرين في حائط البراق تحت اسم "سلسلة الأجيال" ويعطي الزائرين انطباعاً عن علاقة الأجيال -اليهودية- بالقدس منذ زمن النبي إبراهيم عليه السلام وحتى يومنا هذا.

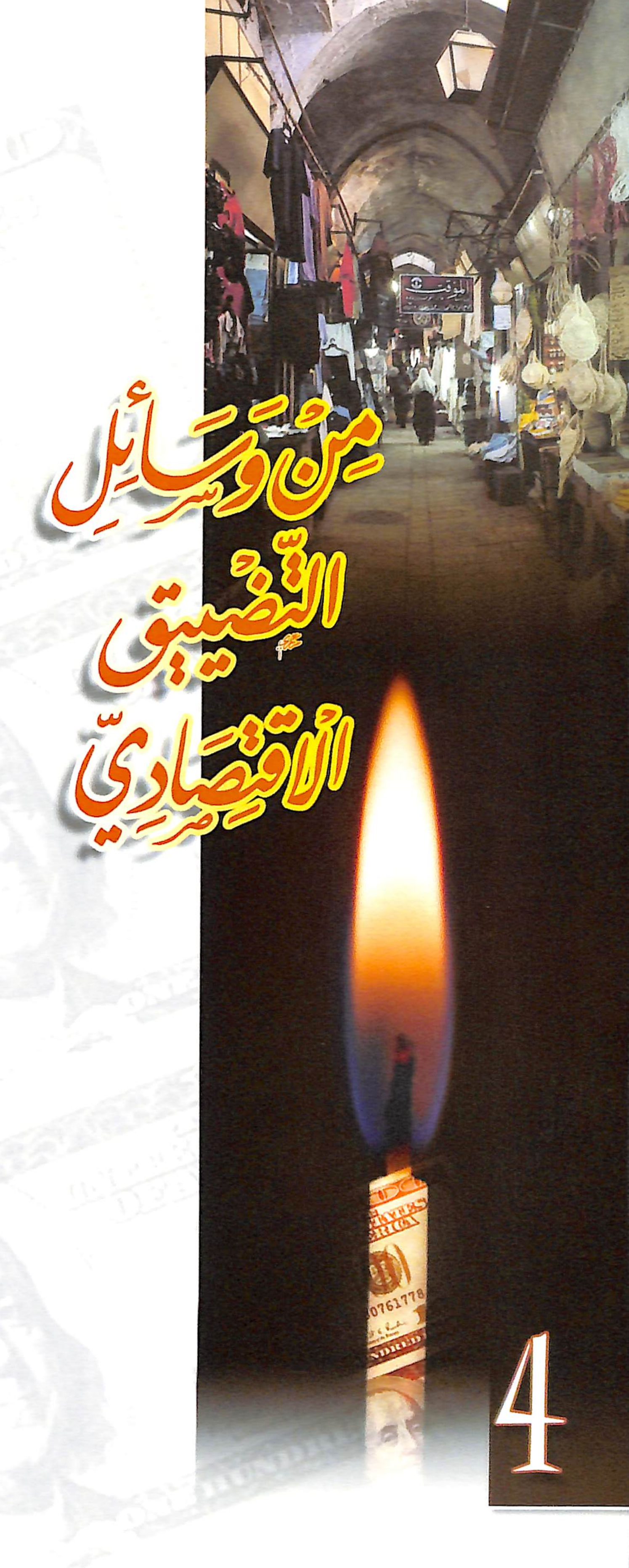
2006/12/25م

شرع الاحتلال في إقامة كنيس يهودي على أرض وقف إسلامية قرب المسجد الأقصى بمساحة تقدر نحو 200 متر مربع في منطقة حمام العين في البلدة القديمة من القدس ، على بعد نحو 50 مترا من المسجد الأقصى المبارك.

2007/2/6م

البدء بمشروع هدم وإزالة طريق المغاربة والتلة الواقعة عليها مع توسيع باب المغاربة وهدم المباني المجاورة له.





ثبت بدراسات ميدانية أن أكبر نسبة ضرائب في العالم مافرضت على سكان مدينة القدس وذلك بهدف التضييق الاقتصادي على سكانها المسلمين لإجبارهم على الخروج منها لتعجيل تهويدها والسيطرة عليها، وذلك على الرغم من أن هذه الضرائب غير قانونية دولياً بموجب معاهدة جنيف ولاهاي التي تمنع فرض الضرائب على المحتل، إلا أنها مازالت تفرض وبمبالغ باهظة.

- ومن تلك الضرائب التي فرضتها سلطات الاحتلال اليهودي على سكان مدينة القدس :

1- ضريبة الدخل وتُجْبَى بنسبة 35% من أرباح الأفراد ، وما نسبته 55% على الشركات.

2- ضريبة القيمة المضافة ، وتجبى بنسبة 17% من قيمة المبيعات .

3- ضريبة الأملاك وهي ضريبة على الأراضي بنسبة 3.5% من قيمة الأرض حسب تخمين موظفي الضريبة اليهود.

4- ضريبة البلدية وتُجْبَى على أساس مساحة الشقق والمحلات التجارية بما يعادل من 60-70 دولاراً على المتر الواحد من المحلات التجارية سنوياً ومن 20-40 دولار على المنازل.

5- رسوم التأمين الوطني وتُجْبَى من السكان العرب ومن أصحاب العمل بنسبة 10% من الدخل.

6- ضريبة أمن الجليل وهي ضريبة فرضت على السكان العرب أثر تَعَرُّضِ منطقة الجليل الأعلى للهجمات على اليهود، وبالتالي أجبر سكان القدس على دفع تلك الضريبة لتعويض اليهود عن خسائرهم.

وهناك ضرائب أخرى متفرقة، لتثقل كاهل المقيمين في القدس من العرب ، وفي حالة الامتناع عن دفع الضريبة أو عدم القدرة يتم حجز الأملاك ومصادرتها والسجن في بعض الأحيان.

قبل أن يهدم المسجد الأقصى

أيها المسلمون ..

هل من إعذار إلى الله تعالى بقول أو عمل لوقف المؤامرة ؟!

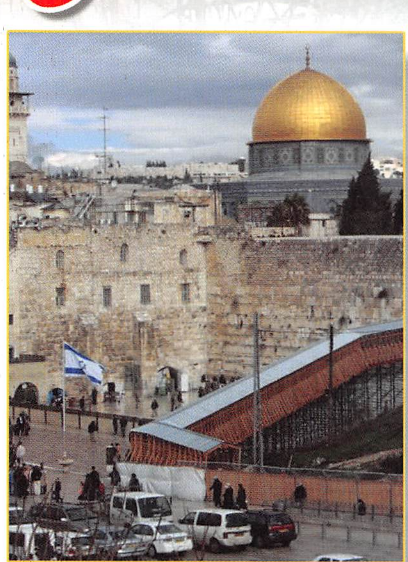


هل بدأ اليهود بناء الهيكل؟



على الرغم من أصوات التنديد المطالبة بوقف عمليات الحفر وما ادعوه من ترميم في تلة الطريق المؤدي إلى باب المغاربة ما زالت سلطات الاحتلال ماضية في إجراءاتها ، تواصل حفرياتها وهدمها لذلك الطريق وغرفتين من المسجد الأقصى المبارك، ورفضت كل المناشدات والالتماسات لوقف عملية إزالة الطريق التاريخي العريق، وأكد إيهود أولمرت بعد أسبوع من بدء الحفريات في اجتماع مجلس وزرائه في 2007/2/11م: "أن الحفريات ستستمر وأنه ما من سبب يدعو إلى وقفها لأنها تجري في منطقة "إسرائيلية"!!

فما السر في هذا الإصرار والتحدي لكل المعاهدات الاتفاقات والأعراف الدولية؟! وماذا وراء ترميم ذلك الطريق؟! وهل يريد اليهود حقاً مجرد إعادة بنائه؟ ولماذا اختاروا هذا التوقيت بالذات؟! وما علاقة تلك البقعة بالهيكل المزعوم؟! ولماذا بث هذا الحدث بالخصوص على شاشات التلفزة بثاً مباشرًا؟! بل لماذا أمر إيهود أولمرت بتركيب كاميرات للبث على مدار الساعة؟!! ولماذا لم تسلط الأضواء على العديد من الإنشاءات التي لا تقل خطورة عن هدم طريق المغاربة حين أقاموا في الآونة الأخيرة داخل أسوار المسجد الأقصى وأسفله المعابد والكنس والمتاحف لتاريخ الهيكل المزعوم؟!! ولماذا ستهدم مبان داخل المسجد الأقصى بحجة ترميم طريق المغاربة؟! ولماذا يقولون أن الترميم سيستمر عام كامل؟!! وهل فعلا بدأت الخطوة الأولى في بناء الهيكل المزعوم؟!



أسئلة تدور في ذهن كل متابع لتلك التطورات والممارسات اليهودية، ألخص أجوبتها بالآتي لعلها تكشف وتوضح لنا حقيقة ما جرى وما يجري في منطقة باب المغاربة:

حارة المغاربة

طريق المغاربة الموجود في ساحة البراق والتي حولها اليهود إلى ساحة لإقامة عبادتهم فيها وأسموها "حارة المبكى" بعد أن احتلوها في عام 1967م ، طريق يسيطر عليه اليهود 100%، ويصل اليهود من خلاله مباشرة من ساحة البراق إلى باب المغاربة المفضي إلى رحاب المسجد الأقصى المبارك، وتلك البوابة الوحيدة التي يحتفظ اليهود بمفاتيحها، ويدخل منها السياح واليهود وقوات الأمن إلى باحة المسجد الأقصى، ومن تلك البوابة اقتحم المجرم شارون محاطا بآلافٍ من جنود الاحتلال وقوات حرسِ الحدود المسجد الأقصى عام 2000م مما استفز المسلمين وأثار مشاعرهم، واندلعت بعدها المواجهات وانتفاضة الأقصى وتبعتها أحداث جسام خلفت المزيد من الضحايا والجرحى في أنحاء فلسطين كافة.

بوابة بيركلي !!

لخص الكاتب اليهودي "نداف شرغاي" أهمية هذا المشروع في جريدة هآرتس بمقال تحت عنوان "باب اليهود" كشف السر الذي لا يعرفه -حسب قوله- إلا عدد قليل من الناس وهو: "أن هناك بوابة أخرى موجودة تحت باب المغاربة وهي بوابة "بيركلي" التي لا تنوي سلطة الآثار الكشف عنها في إطار الحفريات الحالية، وهي إحدى بوابات جبل الهيكل الأصلية"!!

لهذا حفروا بداية بالآليات الثقيلة ثم في المرحلة الثانية استعملت آليات أصغر ويدوية أحياناً على أمل أن يجدوا لهم أثرا من بوابة الهيكل المزعوم!!! وهيهات لهم ذلك.

مشروع الهيكل

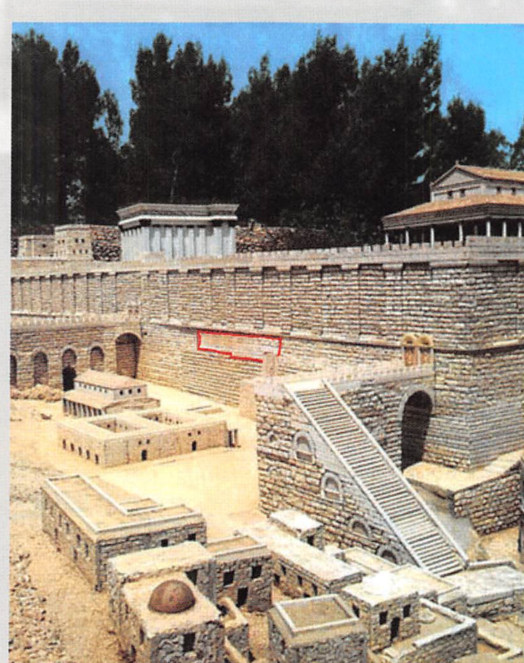
وظهرت بعض مخططات ذلك البناء الذي سيتسع ليكون ممراً للمركبات والشاحنات للوصول إلى ساحة المسجد الأقصى متى احتاجوا لذلك!! وإن كان الأمر كما يدعون مجرد ترميم فلماذا هذا الحفر العميق ووضع قواعد خرسانية لمشروع أكبر من أن يكون درجا أو ممرا للمشاة؟!! لذا تعالت الأصوات من المؤسسات الإسلامية في القدس، للتحذير من أن الهدف الحقيقي لهذا الهدم بناء كنيس يهودي مكان مسجد البراق وهو الملاصق لباب المغاربة ويعد جزءا من المسجد الأقصى، والجسر الضخم هدفه إتاحة إدخال آليات عسكرية وشاحنات كمقدمة للاعتداء على المسجد الأقصى المبارك وزعزعة أساساته وبناء كنيس كبير داخل المسجد الأقصى!!

باب المغاربة

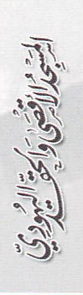


توقيت مقصود

الوقت مناسب لليهود للبدء بتلك الإجراءات، فحال أمتنا مهيأ لذلك، وردود الأفعال لا تعدو أكثر من الشجب والاستنكار ولاحراك بعده، وإمعانا في التضليل سمحوا وقبل أيام من الحفر بتركيب منبر جديد لمصلى المسجد الأقصى شحن من الأردن يشابه ويحاكي المنبر الذي تم حرقه حينما أحرقوا المسجد الأقصى في 1969/8/21م. ولا أدري ما الذي ينقص المسجد الأقصى المنبر أم المصلين؟!! أليس أولى من المنبر أن يهدم الجدار الذي أحاط بشرقي القدس ومنع أهلها من الوصول إليها، ونصرة المسجد الأقصى من الهدم والتدمير؟! ووقف تلك



مجسم يحاكي تصورات اليهود للهيكل المزعوم



المشاريع التي سلبت منا كل ما تحت المسجد الأقصى من أنفاق وتسويات وسمحت لليهود بالعبث بهذا المكان الطاهر؟!

وتيرة التحدي

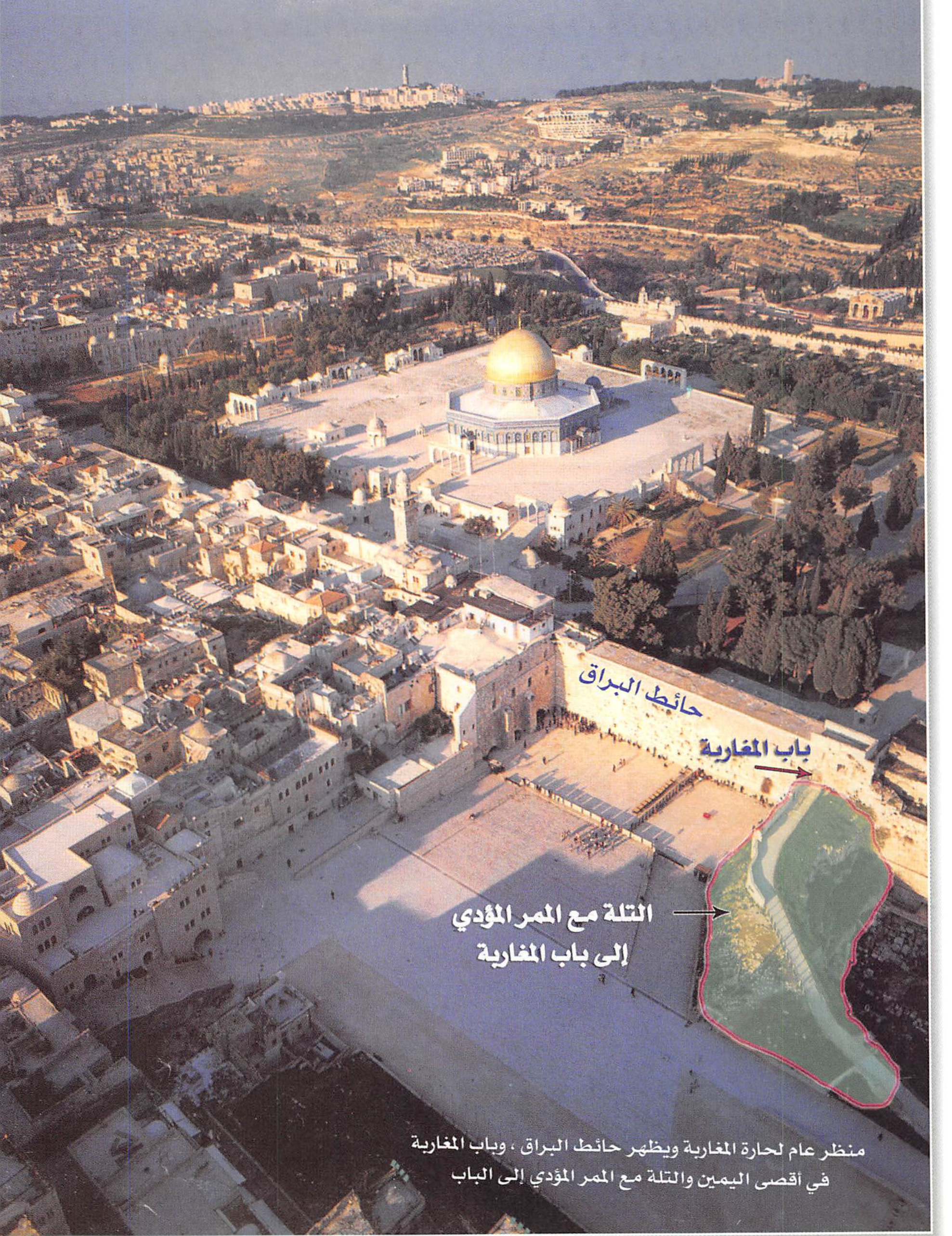
والمتابع للتصريحات هذه الأيام يرى أن وتيرة التحدي فيها زادت أضعاف ما كانت عليه في السابق، حيث بدأ المسؤولون اليهود يستهجنون علناً ذكر اسم المسجد الأقصى ويحرفون الألفاظ ويقولون إن اسمه الحقيقي "جبل الهيكل"، ويستغربون على شاشات التلفزة إدعاء المسلمين بأن القدس لهم ، ويؤكدون أن ليس للعرب والمسلمين حقا في المسجد الأقصى، ويؤكدون أن المشكلة مع العرب ليست في الحفريات ولكن في ادعائهم بأن لهم حقاً في تلك البقعة !! وتوافق بذلك العلمانيون من قادة اليهود مع حاخامات وأفراد الجماعات اليهودية العاملة لإقامة المعبد المزعوم على أنقاض الأقصى.

حقيقة مرة

نعم بدأ اليهود ببناء الهيكل المزعوم، ومهما كانت الحقيقة مرة فلا بد أن تكشف، فإعادة بناء طريق المغاربة هو خطوة أولى لبدء العمل في تنفيذ مشروع إقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وبناء أجزاء جديدة تحاكي المجسم المزعوم للهيكل الذي رسموه في مخيلتهم وأوجدوه واقعا في مجسماتهم التي بنوها للزائرين والمتحمسين لمشروع هدم المسجد الأقصى وإقامة المعبد المزعوم على أنقاضه، فالطريق جزء أساسي من بناء الهيكل المزعوم، فهو المعبر الرئيس للهيكل حسب تخليهم للصورة التي كان عليها قبل أن يهدم!!

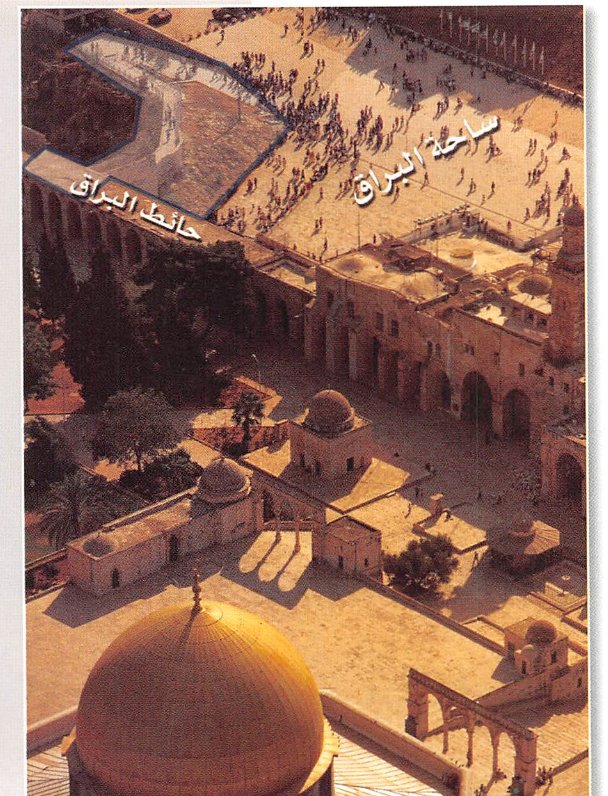
علماني وديني

وفي هذا البناء إرضاء للجماعات اليهودية المتطرفة العاملة لهدم المسجد الأقصى حيث حددوا السنة الحالية 2007م لبدء البناء وإلا سيحل بهم غضب الله تعالى!! والحكومة اليهودية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقناعات بتلك الجماعات والتي تدعمها أحزاب سياسية تحت قبة البرلمان اليهودي والتي تؤمن بضرورة بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى المبارك. وهذا المشروع سيسارع أيضاً في جمع الأموال وحشد الهمم والتأييد والتبرعات لصالح اليهود لإكمال مشروع بناء الهيكل المزعوم.



منظر عام لحارة المغاربة ويظهر حائط البراق ، وباب المغاربة في أقصى اليمين والتلة مع الممر المؤدي إلى الباب

4



سيادة وسلطة

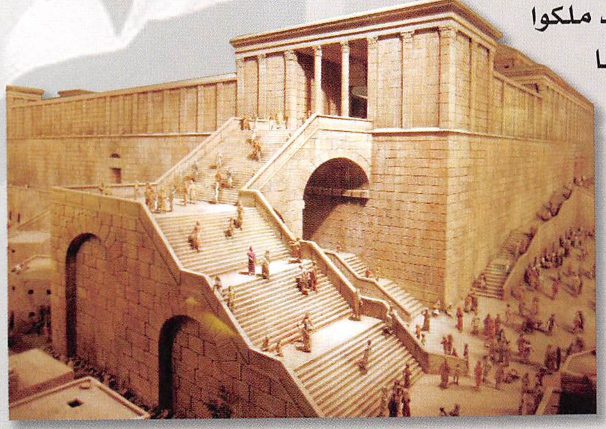
طريق باب المغاربة هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، ولا سيادة قانونية لسلطات الاحتلال على المسجد الأقصى، وإزالة أي جزء من المسجد الأقصى المبارك جريمة جديدة، وهدم باب المغاربة والغرف المجاورة له هو هدم لجزء من المسجد الأقصى، وهو خلاف ما يروج له اليهود في وسائل الإعلام المحلية والإعلامية، فطريق باب المغاربة المؤدي إلى المسجد الأقصى المبارك وقف إسلامي على مر التاريخ، وجزء لا يتجزأ منه، وأي ترميم في المسجد الأقصى والمرافق المجاورة له هو من اختصاص دائرة الأوقاف الإسلامية، وقد أعلنت دائرة الأوقاف تكراراً ومرارا أنها تريد ترميم ما هو بحاجة إلى ترميم، لكنّ سلطات الاحتلال رفضت ذلك!!

كيان محتل

هذا الطريق إن كان الهدف من حفريات اليهود الحالية مجرد الترميم فقط -ونؤكد أن الترميم ليس من حقهم- فلماذا يسعون لتوسيع باب المغاربة وهدم الغرف المجاورة له ليتسع لدخول الشاحنات إن دعت الحاجة؟!! فاليهود وفق القرارات الدولية كيان محتل، والقدس لا سلطة لهم عليها فكيف يرممون في مسجد للمسلمين وليس كأي مسجد فمكانته في قلوب المسلمين أكبر من أن يدلل عليها.

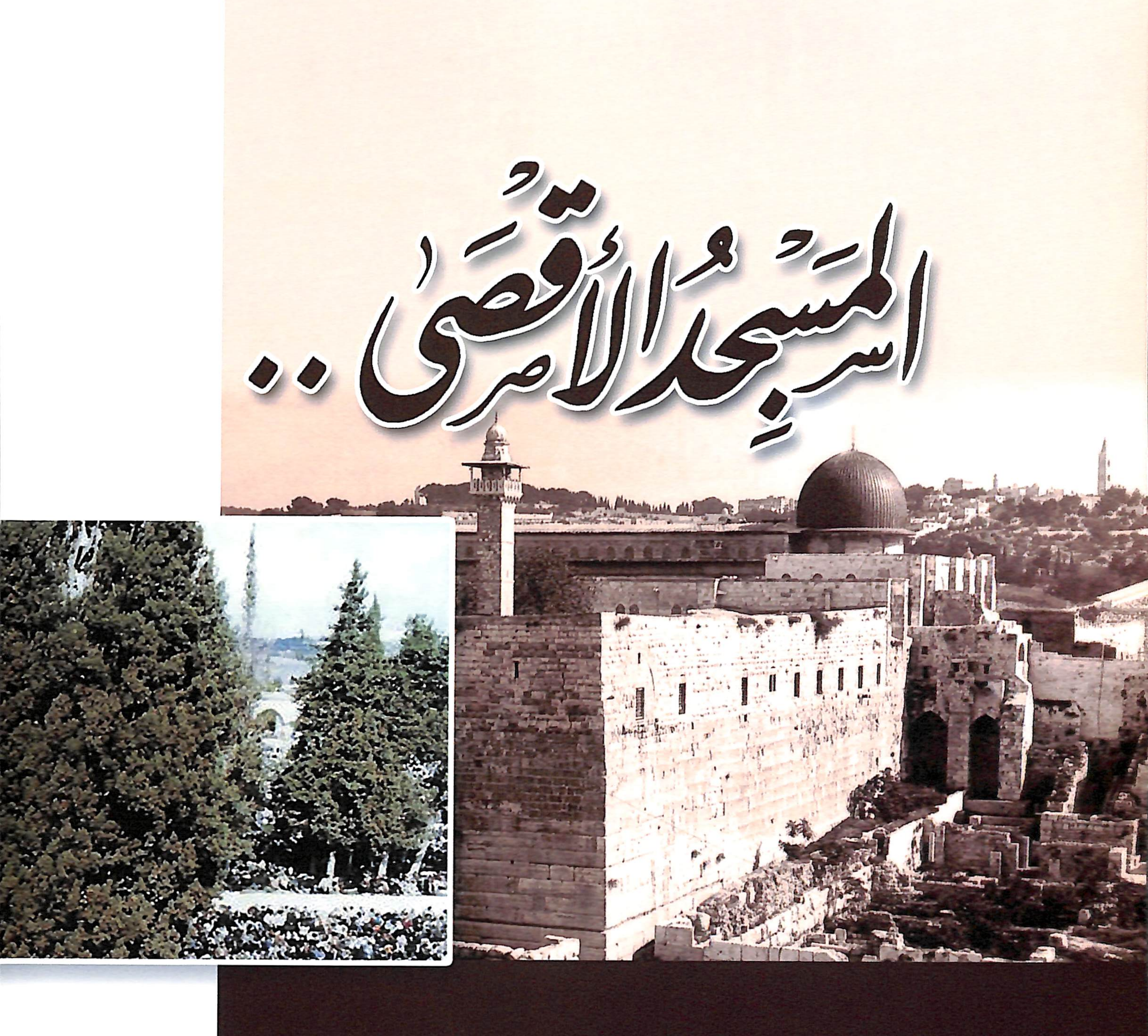
تهيئة أجواء

أرادوا بذلك أن يهيئوا العالم أجمع إلى أن التغيير قادم لا محالة، والمشروع قد بدأ، وسينقل للعالم عبر الفضائيات بثا حياً!! وإن تقسيم المسجد الأقصى قد بدأ فعليا، فقد ملكوا ما تحته وما حوله، ويعملون الآن لسلب جزء منه، قال أحدهم انه بعد أن يتكشف مسجد البراق فإنهم سيحوّلونه إلى كنيس يهودي!!


رسم تخيلي للجسر المؤدي إلى داخل المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة

مخطط متكامل

فتلك عدة نقاط هي الدافع الأساس لإكمال هذا المشروع مهما بلغت التضحيات من المسلمين... مخطط يهودي قديم لم يأتِ بقرار ليل نفذ في الصباح!! بل هو إجماعٌ عندهم على إقامة الهيكل اليهودي المزعوم على أنقاض مسرى النبي محمدﷺ، وما تلك التصريحات المتضاربة والتطمينات الخادعة إلا من قبيل ذر الرماد في العيون، فلن يهدأ لهم بال حتى يقيموا هيكلهم الثالث، وما ممارساتهم وإجراءاتهم في المسجد وما حوله إلا لتشويه التاريخ وطمس الحقائق، وتأكيد سلطتهم على المسجد الأقصى والقدس. ولا نملك إلا أن نرفع أكف الدعاء أن يحفظ الله تعالى المسجد الأقصى من كيد الكائدين، ونطالب المسلمين في كل مكان النصرة لأولى القبلتين، وأهلها الصامدين في وجه اليهود، والرد على خداعهم وأكاذيبهم، وكشف افتراءاتهم.


المسجد الأقصى..

5 الفصل الخامس :



وَوَاجِب النَّصرة وَالتَّأييد



القدس للمسلمين

القدس للمسلمين ..

طال الزمان أو قصر ، فالعاقبة للمتقين، وستعود إلينا بإذن الله، وهذا وعده سبحانه ، والله لا يخلف الميعاد.

القدس للمسلمين ..

حق لا شك فيه مهما ادلهمّ الزمان، وتكالبت الأعداء، لا يفت في عضدنا تقادم الأزمان، ولا يوهن في عزيمتنا أكاذيب اليهود الباطلة.

القدس للمسلمين ..

لأن الله جعل هذه الأرض المقدسة لأطهر وأقدس أمة؛ الأمة التي تحمل أطهر وأقدس رسالة، وهي أمة محمد ﷺ.

القدس للمسلمين ..

وأتباع محمد ﷺ هم الذين اختارهم الله لعمارة أرض الأقصى، وتعلقت قلوبهم بحبها وفدائها والدفاع عنها.

القدس للمسلمين ..

وهم الذين بذلوا أرواحهم لطرد الروم والصليبيين منها، ودفعوا تسع حملات صليبية عنها، فأين كان اليهود كل هذه القرون إذا كانوا أصحاب حق في القدس؟!

القدس للمسلمين ..

حق قدره الله تعالى، والمسجد الأقصى سماه الله تعالى مسجداً قبل أن يفتح المسلمون القدس، للدلالة على أنه موضع سجود لله وحده.

القدس للمسلمين ..

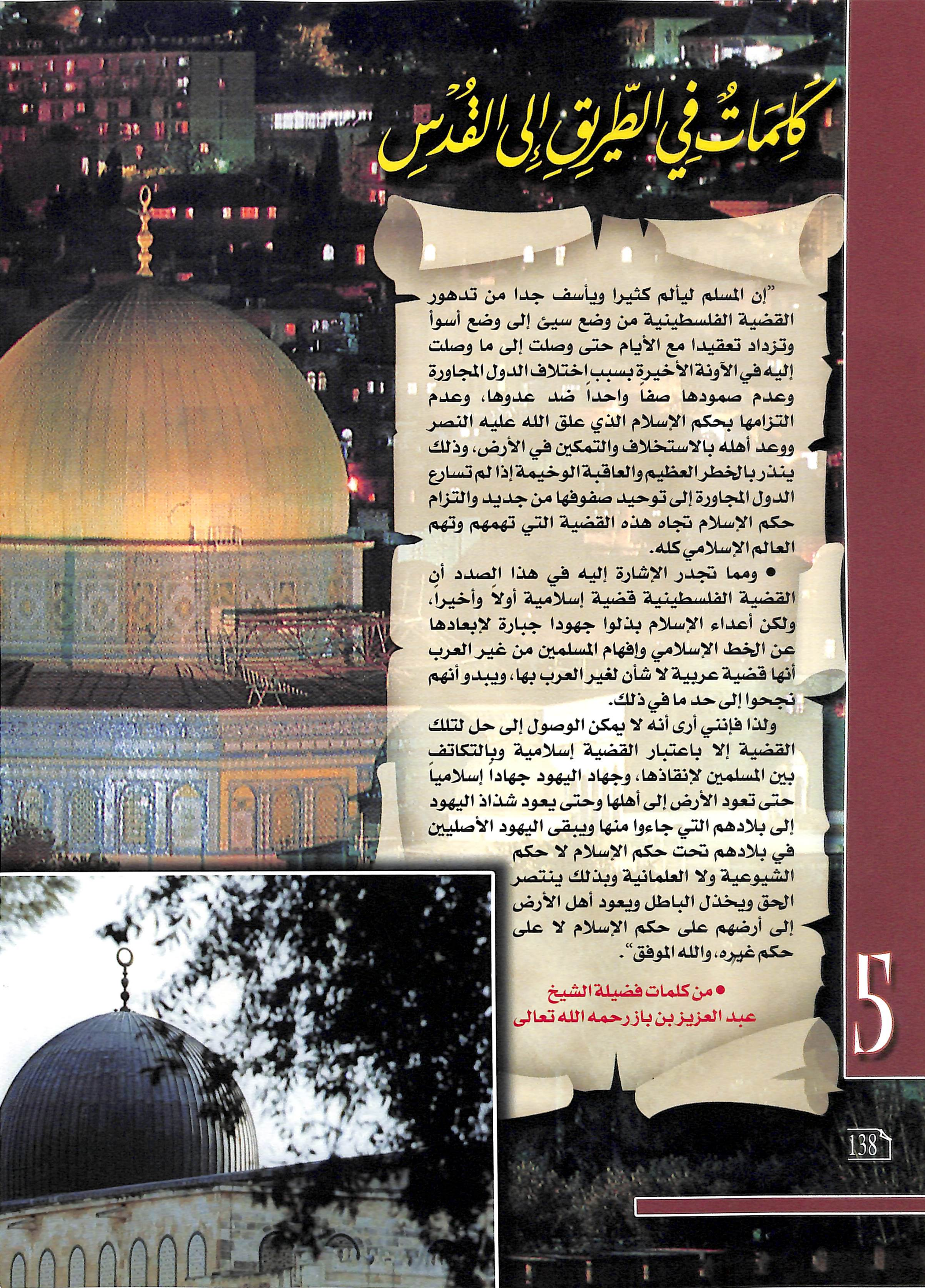
وهي أرض وقفية لا يحق بيعها أو تسليمها لأعداء الله قتلة الأنبياء ، ولن نتنازل أو نفرط في شبر منها.

واجبنا نحو الأقصى

المسجد الأقصى وبيت المقدس وأرض فلسطين، أمانة عظيمة في أعناق أبناء أمتنا الإسلامية، فقضية الأقصى قضية كل مسلم يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

ويتعاظم الواجب والمسؤوليات لنصرة الأقصى مع تعاظم المخططات اليهودية ولهذا فمن واجبنا نحو المسجد الأقصى:

- تربية أبنائنا تربية إسلامية وربطهم بمقدساتهم وترسيخ محبة المسجد الأقصى في قلوبهم.
- إعداد النفس وتهيئتها إيمانياً وتربوياً وعلمياً وعملياً لقتال اليهود واسترجاع المسجد الأقصى إلى دائرة المسلمين.
- حب الشهادة وتمنيها في سبيل الله ليرخص أمامه كل شيء وتسمو روحه إلى الدار الآخرة.
- البراءة من اليهود - أعداء الله تعالى - وبغضهم ورفض التطبيع معهم.
- العمل على توحيد الأمة الإسلامية والسعي للوحدة الجامعة التي تربط المؤمنين بعضهم البعض، ولن يوحد هذه الأمة إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتحقيق التوحيد لله سبحانه وتعالى، فلا يتنزل النصر مع الإشراك بالله تعالى.
- التأكيد على إسلامية قضية فلسطين ورفض أي حلول يضيع بها المسجد الأقصى، أو إعطاء الوصاية لليهود على المسجد الأقصى بالمعاهدات والوثائق.
- حمل عبء قضية الأقصى والاهتمام بها بمعرفة تاريخها وما جاء فيها من أخبار وآثار إسلامية، ليتحصن المسلم من شبهات اليهود ، ويرد عليها.
- معرفة اليهود وأخبارهم في كتاب الله وسنة نبيهم، والإحاطة بمخططاتهم وعقائدهم وتاريخهم وأهدافهم.
- استثمار الطاقات وتسخيرها لنصرة الأقصى وأرض فلسطين بالمال لتوفير فرص العيش الكريم لأهله ولتمكينهم في رباطهم على تلك الأرض المقدسة بكفالة اليتيم، وحلقات العلم، والمشاريع الإنتاجية، وتوظيف القلم للدفاع عن المسجد الأقصى ورد شبهات اليهود وأساطيرهم وأكاذيبهم.
- العمل على إعمار المسجد الأقصى بالصلاة فيه ودعم حلقات العلم والدورات الشرعية لإعادة الحركة العلمية إليه من خلال المسلمين المقيمين بجوار المسجد الأقصى.
- الدعاء لله تعالى، فهو السلاح الذي تملكه أمة الإسلام والذي يصيب كبد السماء، ومن بخل بالدعاء سيبخل بالأموال والدماء، فإن الله سبحانه قادر أن يسخر لهذه الأمة رجالاً مخلصين يقودون الأمة إلى الطريق الصحيح، كما قاد الأمة بالسابق القائد صلاح الدين رحمه الله ودافع عن مقدساتنا وحرر أرض المسلمين من كيد النصارى.
- اليقين أن النصر للإسلام والمسلمين والعاقبة للمتقين، لبث روح التفاؤل في أنفسنا وبين أبنائنا وأجيالنا، وعلينا كذلك أن نوقن بأن الأيام دول، وأن ما أصابنا في فلسطين والمسجد الأقصى من الممكن تداركه، متى تحلينا بالإيمان وصدق النية والتصميم على إستعادة أرضنا المقدسة، فاحتلال اليهود للمسجد الأقصى ليس نهاية المطاف فكم سقطت أراضي للمسلمين في أيدي المعتدين ثم استطاع المسلمين بفضل الله ومعونته استردادها



كلمات في الطريق إلى القدس

"إن المسلم ليألم كثيرا ويأسف جدا من تدهور القضية الفلسطينية من وضع سيئ إلى وضع أسوأ وتزداد تعقيدا مع الأيام حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الآونة الأخيرة بسبب اختلاف الدول المجاورة وعدم صمودها صفاً واحداً ضد عدوها، وعدم التزامها بحكم الإسلام الذي علق الله عليه النصر ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك ينذر بالخطر العظيم والعاقبة الوخيمة إذا لم تسارع الدول المجاورة إلى توحيد صفوفها من جديد والتزام حكم الإسلام تجاه هذه القضية التي تهمهم وتهم العالم الإسلامي كله.

• ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن القضية الفلسطينية قضية إسلامية أولاً وأخيراً، ولكن أعداء الإسلام بذلوا جهودا جبارة لإبعادها عن الخط الإسلامي وإفهام المسلمين من غير العرب أنها قضية عربية لا شأن لغير العرب بها، ويبدو أنهم نجحوا إلى حد ما في ذلك.

ولذا فإنني أرى أنه لا يمكن الوصول إلى حل لتلك القضية إلا باعتبار القضية إسلامية وبالتكاتف بين المسلمين لإنقاذها، وجهاد اليهود جهاداً إسلامياً حتى تعود الأرض إلى أهلها وحتى يعود شذاذ اليهود إلى بلادهم التي جاءوا منها ويبقى اليهود الأصليين في بلادهم تحت حكم الإسلام لا حكم الشيوعية ولا العلمانية وبذلك ينتصر الحق ويخذل الباطل ويعود أهل الأرض إلى أرضهم على حكم الإسلام لا على حكم غيره، والله الموفق".

• من كلمات فضيلة الشيخ
عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى

5



" أيها المسلمون إن نصر الله عز وجل لا يكون إلا بالإخلاص له، والتمسك بدينه ظاهراً وباطناً، والاستعانة بالله وإعداد القدرة المعنوية والحسية بكل ما نستطيع ثم القتال لتكون كلمة الله هي العليا، وتطهير بيوته من رجس أعدائه، أما أن نحاول طرد أعدائنا من ديارنا، ثم نسكنهم قلوبنا بالميل إلى منحرف أفكارهم، والتلطخ بسافل أخلاقهم، أن نحاول طردهم من بلادنا ثم يلاحقهم بعض رجال مستقبلنا، يتجرعون ويستمرؤون صديد أفكارهم، ثم يرجعون إلى بلادنا يتقيؤون ذلك في بلادنا، أما أن نحاول طرد اليهود من بلادنا ثم نستقبل ما يردنا منهم من أفلام فاتنة، وصحف مضلة، أما أن نحاول طردهم من بلادنا مع ممارسة هذه الأمور، فذلك أمر مستحيل غير ممكن وتفكير غير سليم، لأن النصر مشروط بما شرطه الله عز وجل، استمعوا إلى قول الله تعالى : ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ سورة الحج آية 40 - 41

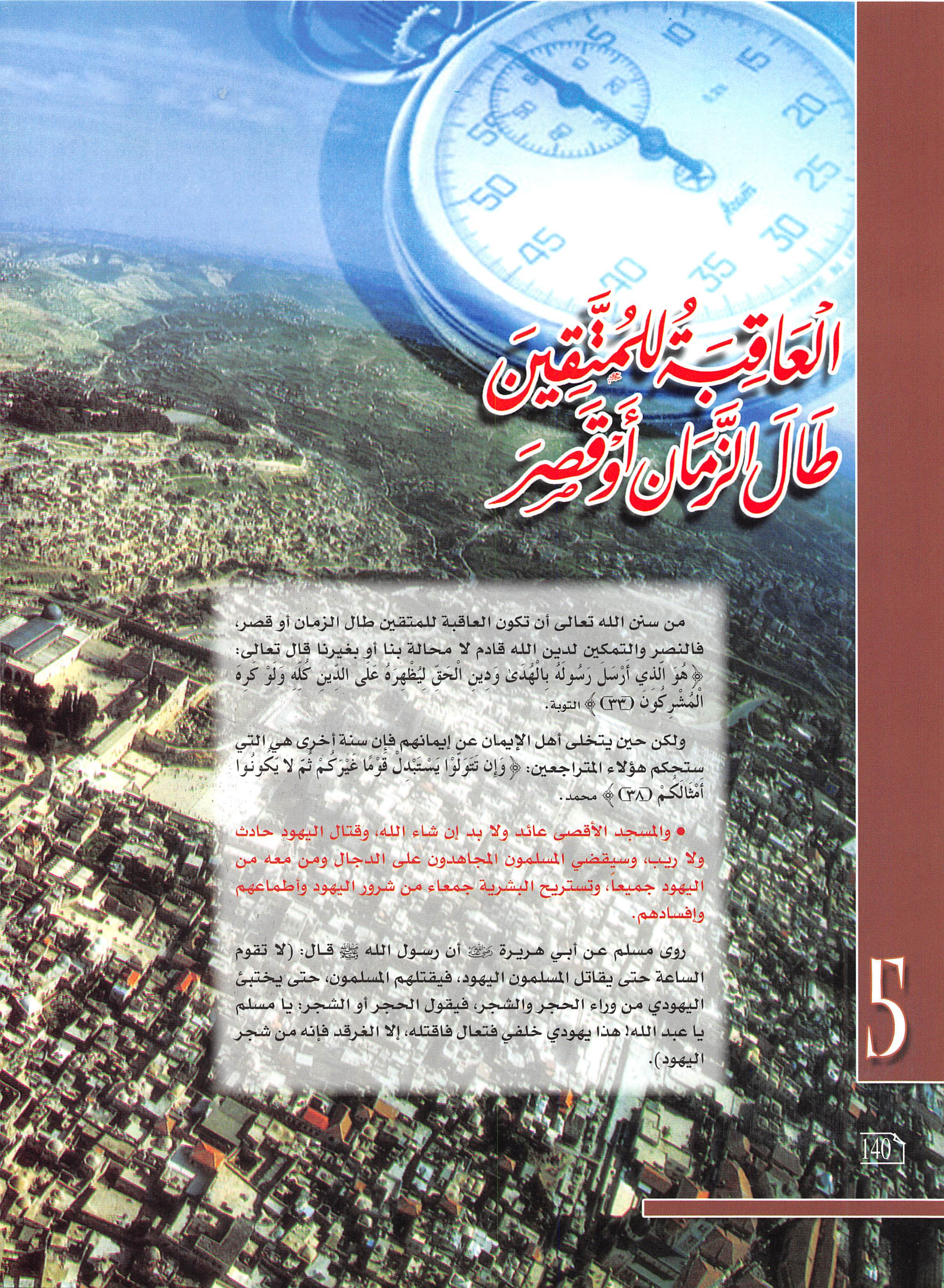
هؤلاء هم الذين يستحقون النصر، الذين يوقنون بقلوبهم ويقولون بأفواههم إن مكنهم الله في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور، بهذا يمكن للمسلمين أن يحتلوا بلاد الله وأن يطردوا عنها أعداء الله، لأن ﴿الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾ ، ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين﴾ سورة الأنبياء آية 105-106".

• كلمات لفضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

"الطريق إلى القدس طريق واحد لا بديل عنه، هو الإيمان والتقوى والعمل الصالح، وما ضاع المسجد الأقصى إلا لأننا فرطنا في إيماننا، وضيعنا معالمه وأوامره، ولا يرجع المسجد الأقصى إلا أن نرجع لتدارك ما فرطنا، فنعود إلى رب العالمين، باتباع كتابه وسنة نبيه ﷺ على منهج السلف الصالح.

والنصر لا يكون إلا بالأيدي المتوضئة وبالجباه الساجدة، والأنفس الزكية، والأجساد المتطهرة، والألسنة المحفوظة، بذلك يقع النصر والتمكين إن شاء الله، ويشعر كل مسلم أن عليه واجباً نحو النصر، نحو القدس، نحو دماء المسلمين، نحو ديار المسلمين".

• من توجيهات فضيلة الشيخ
محمد صفوت نور الدين رحمه الله
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية - مصر



العاقبة للمتقين طال الزمان أو قصر

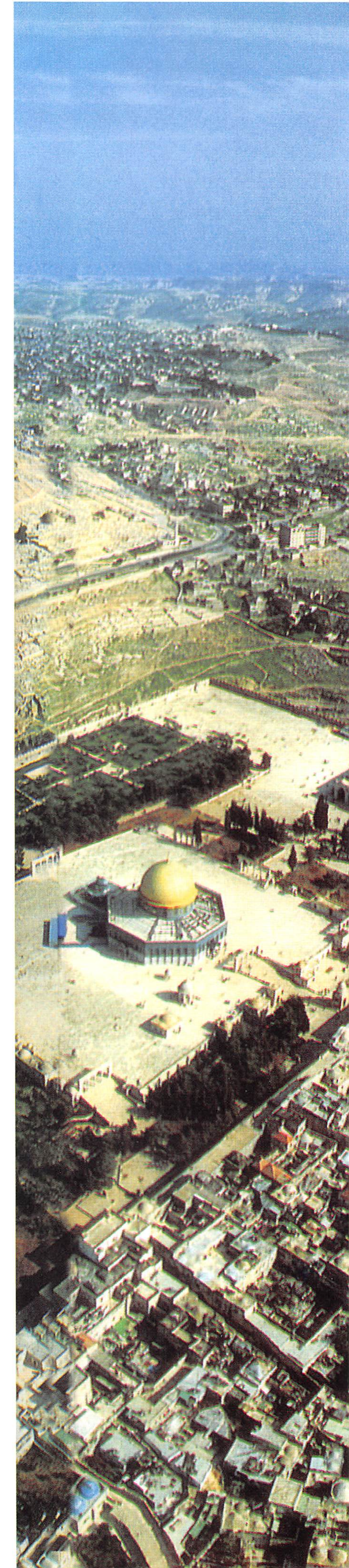
5

من سنن الله تعالى أن تكون العاقبة للمتقين طال الزمان أو قصر، فالنصر والتمكين لدين الله قادم لا محالة بنا أو بغيرنا قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) ﴾ التوبة.

ولكن حين يتخلى أهل الإيمان عن إيمانهم فإن سنة أخرى هي التي ستحكم هؤلاء المتراجعين: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨) ﴾ محمد.

• والمسجد الأقصى عائد ولا بد إن شاء الله، وقتال اليهود حادث ولا ريب، وسيقضي المسلمون المجاهدون على الدجال ومن معه من اليهود جميعا، وتستريح البشرية جمعاء من شرور اليهود وأطماعهم وإفسادهم.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود).



حربنا من اليهود مستمرة والتي بدأت منذ بعثة الرسول ﷺ ، وسوف تستمر حتى خروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، والقضاء على آخر يهودي وستبقى بقية أهل الإيمان على الأرض المقدسة تنافح عن الحق وعن الإسلام ضد الباطل وأهله إلى أن تقاتل هذه الفئة الدجال في آخر الزمان.

ولكن على يد مَن يعود المسجد الأقصى؟

لقد وعد الله تعالى المؤمنين بأن ينصرهم على عدوه وعدوهم وإن طال الزمان بنظر المؤمنين أو قصر، وربط الرسول ﷺ الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام، فهو مستقبلها وبه حياتها، ولن يتم لها أمر، أو يعلو لها شأن إلا من خلال هذا الدين وأهله المصلين الموحدين المؤدين فرائضه، والمجتنبين معاصيه، فالنصر موعود الله سبحانه وتعالى للجباه الساجدة، والقلوب الموحدة، والأيدي المتوضئة، قال تعالى ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ النور.

وأخبر الرسول ﷺ أن الله سبحانه سيحقق النصر على أيدي المؤمنين أتباع هذا الدين في الأرض المقدسة على أعدائهم : "لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناوأهم وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" أخرجه الطبراني في الكبير رقم 754 وصححه الألباني في الصحيحة رقم 270.

والنصر لا يكون بالتمني والأماني والركون إلى الدنيا إنما النصر بالجهد والجهاد وبتحقيق التوحيد لله تعالى ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ فلا يتنزل النصر مع الإشراك بالله تعالى، وبهذا نعلم مقدار بعد الأمة الإسلامية عن النصر وأسبابه، وذلك لشيوع أسباب الشرك ومظاهره وغلبة الهوى والجهل، وظهور البدع والمقالات المضللة ، ومتابعة جماهير المسلمين اليوم لهذه الضلالات - إلا ما رحم الله - والتي أبعدتهم عن الجادة والنهج القويم...

فالعودة إلى الإسلام هو الطريق لإنقاذ فلسطين والمسجد الأقصى السليب، وبتمسكنا بالإسلام ترجع إلينا إن شاء الله مقدساتنا التي اغتصبت في بيت المقدس، وديارنا السليبة في جميع أنحاء الأرض ويتحقق لنا شرط التمكين والنصر قال تعالى ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) ﴾ الحج.

وتكون بهذا..

العاقبة للمتقين والنصر للمؤمنين.



نُصرةٌ وتأييدٌ

إلى إخواننا المرابطين في بيت المقدس وأكنافه، إلى أحفاد أبي عبيدة والقعقاع ومعاوية وخالد من أبناء بيت المقدس، إلى المجاهدين المرابطين على أرض الإسراء والمعراج، إلى الذين قدّموا أرواحهم فداءً للدين والمقدسات، إلى الذين لم تندمل جراحاتهم أو تجف دماؤهم جيلا بعد جيل على ارض بيت المقدس، إلى القلوب الحية التي تعلقت بحب المسجد الأقصى، إلى أصحاب الهمم التي لا تقف في سبيلها العقبات، نقول:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ محمد، كونوا مع الله وتمسكوا بحبله المتين وعُروته الوُثْقَى، واعلموا أن الله حافظكم لا محالة، وإن اجتمع عليكم أهل الشرق والغرب هذا ما بشركم به النبي ﷺ حيث قال: (إنّ الله تّكفّل لي بالشام وأهله) فضائل الشام، قال الألباني حديث صحيح، جزء من حديث، وقال ﷺ: (تلك ملائكة الله باسطو أجنحتها على الشام) أخرجه الترمذي ، قال الألباني حديث صحيح، جزء من حديث، وأيْقِنوا بأمان الله الذي آمَنَكُم به من شرور أحفاد القِرَدَة والخنازير بقوله جل في علاه في سورة آل عمران، مخاطبا عباده المؤمنين الذين يقاتلون اليهود: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى... ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران، وقال تعالى مُصَبّرًا لكم وواعِدًا بالحسنى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ النساء.

واعلموا أنكم شرف الأمـة، بإعلان النبي ﷺ لهذا عند قوله ﷺ: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم) أخرجه الترمذي، **فالله الله.. يا رعاكم الله.. كونوا نعم الحصن الأمـين المتين للأمة، إياكم ثم إياكم أن تُؤتى الأمة من قِبَلِكم فأنتم بيضتها وخطُ دفاعها الأول.**

- واعلموا أن الله اختصكم وأرضكم بميزات ليست لغيركم في البركة، حيث ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (اللهم بارك لنا في شامنا) أخرجه مسلم والبخاري، جزء من حديث، وقال ﷺ في رعاية الله للشام وأهلها: (إنّ الله تَكَفَّلَ لي بالشام وأهله) فضائل الشام للربعي، قال الألباني حديث صحيح، وهي مَعصومة من الفِتَنِ فقال ﷺ: (ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام) أخرجه الحاكم، قال الألباني حديث صحيح، وهو جزء من حديث، وقال ﷺ: (وعُقْرُ دارِ المؤمنين بالشام) رواه أحمد، قال الألباني صحيح، ثم بين ﷺ أن أهل الحق في الشام ظاهرون إلى قيام الساعة فقال: (لا يزال أهل الغرب "أهل الشام" ظاهرين على الحق إلى قيام الساعة) رواه مسلم، وهم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس قال ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناوأهم وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قلنا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: بأكناف بيت المقدس" أخرجه الطبراني في الكبير رقم 754، وصححه الألباني في الصحيحة رقم 270 .

- **وأبشروا بنصر الله تعالى، إذا حققنا العبودية لله سبحانه، حينها يصبح الحجر والشجر سنداً لنا من جنود الله تعالى، ويكون التمكين للمسلمين في الأرض** ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ النور.

وفي الختام، نوصيكم بما وَصّى به الله عباده المؤمنين في خاتمة سورة آل عمران حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ آل عمران.





نداء إلى المسلمين

إلى المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها ، إلى الموحدين وأصحاب دعوة الحق، إلى أصحاب الهمم التي لا تقف في سبيلها العقبات.

إلى النفوس التي ترفض الظلم وتأبى الاستكانة والخضوع، إلى القلوب الحية التي تعلقت بحب المسجد الأقصى.

ها نحن نعاصر أشد محنة عرفتها الإنسانية في تاريخها الطويل... فاليهودُ الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨)﴾ التوبة.

وها هم اليوم كما أخبرنا عنهم الله تعالى في كتابه الكريم ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مؤمن إلا ولا ذمة ويسعون في الأرض فساداً (١٠)﴾ التوبة.

- أيها المسلمون...

ها قد وُضعت بين أيدينا أمانة المسجد الأقصى، والإثم متعلق في رقابنا ما لم نُزحْهُ عن أنفسنا بِنُصرتنا لبيت المقدس وأكناف بيت المقدس بشتى وسائل الدعم والمناصرة والمؤازَرَة.

ونسألكم النهوض برسالتكم التي كُلِّفْتُم بها ، وكنتم خيرَ أمة أُخْرِجَتْ للناس... لِنَقُمْ بواجبنا نحو الله تعالى، وَلْيَقُم الشيوخ والعجائز بالدعاء والضّراعة لله تعالى، وليتبوأ المصلحون والمربُونَ مكانهم في تربية الأجيال الإسلامية، وَلْيَتَسَلّم الراية علماءُ الأمة الرّبّانيُونَ الذين وَرِثوا الأنبياءَ، وَلْيَشْحَذْ طلبة العِلم هِمَمَهُمْ في التحصيل والاستزادة.

- وَلْيُعَلّم الأطفالُ والصغارُ أَنّ الأرضَ لله يورثُها مَن يَشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

وَلْتَنْهَضْ أمة الإسلام، وَلْتَنْطَلِقْ من أسرها، وَلْتَعْلَمْ أَنّها في عينِ الله تعالى وكَنَفه ما دامت متمسكة بدينها، وأَنّ المسجد الأقصى يحن إليها حنينَ الصغيرِ لأُمّهِ ويَئِنُ أنينَ المكلومِ في قَيدِه.

فهل مِن مُجيب ؟!

5

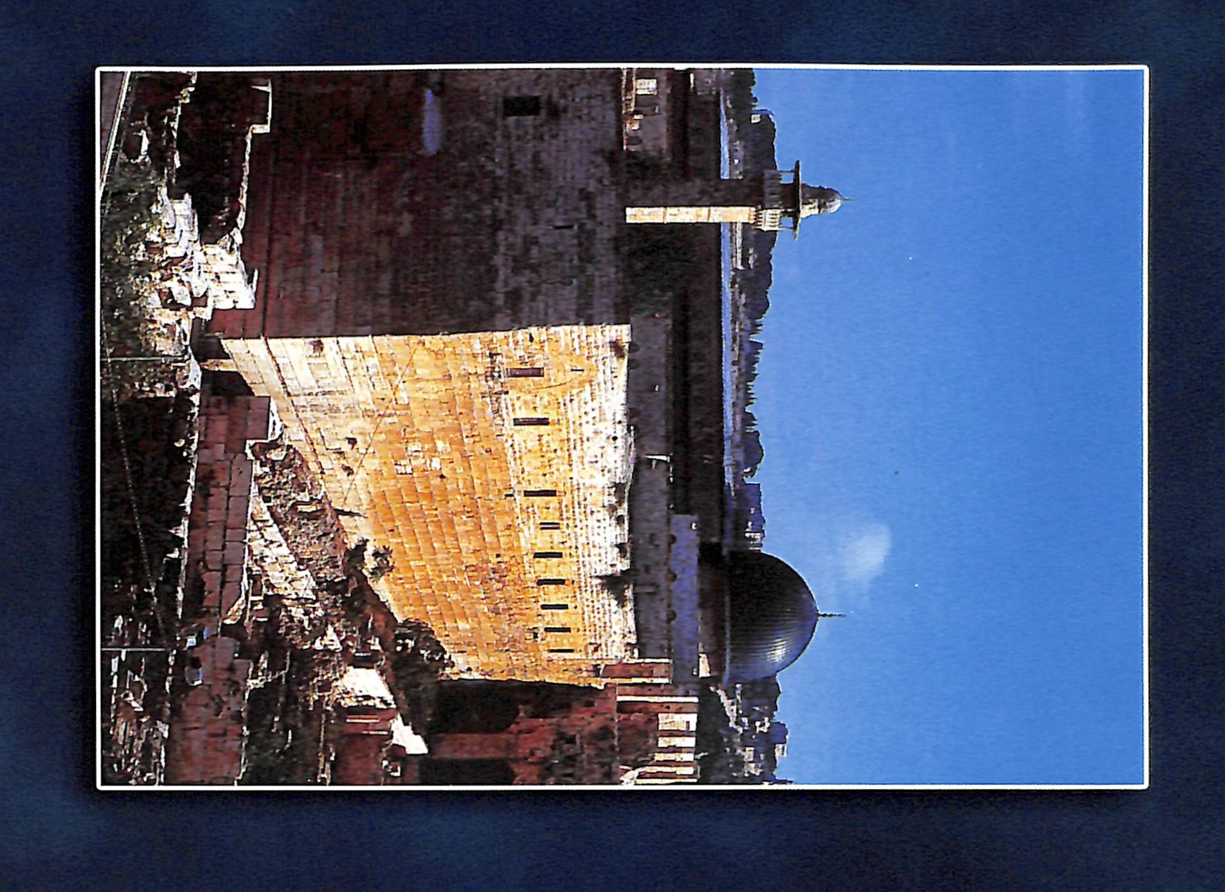


اللهم أسعد قلوبنا بتحرير الأقصى السليب.
اللهم ارزقنا صلاة في بيت المقدس قبل الممات.
اللهم انصر إخواننا المسلمين في فلسطين.
اللهم احفظ أبناءهم وصن أعراضهم ودماءهم.
اللهم رد الغائبين إلى أرضهم، وأسعدهم في بلادهم.
اللهم ارحم ضعفهم واجبر كسرهم وقو عزائمهم.
اللهم وحد صفوفهم واجمع على الحق كلمتهم وسدد آراءهم.
اللهم واجعل الدائرة على أعدائهم، واجعل بأسهم بينهم شديد.
اللهم هيىء لهذه الأمة قائداً ربانياً يرفع راية الجهاد في سبيلك.
اللهم أقم كتابك وسنة نبيك على أرض فلسطين.
اللهم خلّص المسجد الأقصى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...


غزة
خان يونس
بئر السبع
رفح
صحراء النقب
سيناء
مصر
فلسطين
الطبيعية
التقطت هذه الصورة الملونة عبر الأقمار الإصطناعية من ارتفاع ٥٨٠ميل- ٩٣٠كم



البحر الأبيض المتوسط

القدس

بحيرة طبريا

لبنان

سوريا

شمال

الأردن



قائمة المراجع

أولا: الكتب:

1- القرآن الكريم.

2- صحيح البخاري.

3- صحيح مسلم.

4- المسند للإمام أحمد.

5- سلسلة الأحاديث الصحيحة - العلامة محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله).

6- صحيح الجامع الصغير وزيادته - العلامة محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله).

7- مشكل الآثار - الإمام أبي جعفر أحمد الطحاوي.

8- فتح البارئ بشرح صحيح البخاري - الحافظ ابن حجر العسقلاني.

9- البداية والنهاية - الإمام ابن كثير.

10- مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيمية.

11- تفسير ابن كثير - الإمام ابن كثير.

12- تفسير البغوي "معالم التنزيل".

13- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل - مجير الدين الحنبلي.

14- بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة - محمد شراب.

15- مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام - شهاب الدين ابن تميم المقدسي، تحقيق / أحمد الخطيمي.

16- فضائل بيت المقدس - محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، تحقيق محمد الحافظ.

17- فضائل بيت المقدس - الخطيب أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، تحقيق اسحق حسون.

18- تحصيل الأنس لزائر القدس - جمال الدين بن هشام الأنصاري (مخطوط).

19- إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى - محمد بن شهاب الدين السيوطي، تحقيق د. أحمد رمضان أحمد.

20- إتحاف الأنام في فضائل المسجد الأقصى والشام - هشام العارف.

21- مناسـ ك الحج والعمرة - العلامة الألباني رحمه الله.

22- فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة - الدكتور محمود إبراهيم.

23- المسجد الأقصى ودعوة الرسل - محمد صفوت نور الدين.

24- زاد المعاد - ابن القيم الجوزية.

25- موسوعة الخطب المقدسية - مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

26- أربعون حقيقة في القضية الفلسطينية - محسن محمد صالح.

27- تاريخ دمشق - ابن عساكر .

28- سيرة صلاح الدين - القاضي بهاء الدين بن شداد.

29- كنوز القدس، المهندس رائف نجم وغيره.

30- التسوية الشرقية للمسجد الأقصى (المصلى المرواني) د. إبراهيم الفني.

31- القدس في التاريخ - د. كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية .

32- فتوح فلسطين - د. أسامة جمعة الأشقر .
33- حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية - د. صلاح الخالدي.
34- معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي.
35- تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي، العلامة الألباني.
36- القول المبين في أخطاء المصلين - الشيخ مشهور حسن سليمان.
37- اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم - شيخ الإسلام ابن تيمية.
38- حماية الشام المسمى فضائل الشام - أبى فرج البغدادي، تحقيق إياد القيسي.
39- صخرة القدس في ضوء العقيدة الإسلامية - د. ناصر عبد الرحمن الجديع.
40- معجم المناهي اللفظية -بكر أبو زيد.
41- أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ - د. جمال مسعود و وفاء جمعة.
42- القدس لنا - إصدار جمعية إحياء التراث الإسلامي.
43- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - عبدالوهاب المسيرى.
44- الموسوعة الفلسطينية - هيئة الموسوعة الفلسطينية.
45- القدس في دائرة الحدث - د. إبراهيم أبو جابر.
46- المفصل في تاريخ القدس - عارف العارف.
47- فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية"، د. محسن محمد صالح.
48- المسجد الأقصى "حقائق لا بد أن تعرف"، عيسى القدومي .
49- قبل الكارثة نذير ونفير - عبد العزيز مصطفى كامل.
50- مصطلحات يهودية إحذروها - عيسى القدومي.
51- في الخطاب والمصطلح الصهيوني "دراسة نظرية وتطبيقية" - د.عبد الوهاب المسيري.
52- القدس 1998م - الكتاب الإحصائي السنوي الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
53- القدس دراسات في تاريخ المدينة - تحرير: البروفسيور أمنون كوهين.
54- الإرهاب يؤسس دولة - د. هيثم الكيلاني.
55- الخداع - بول فندلي - ترجمة د. محمود زايد.
56- الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية - عبد الرحمن أبو عرفة.
57- أرض أكثر وعرب أقل - نور الدين مصالحة.
58- تهويد فلسطين - إعداد وتحرير د. إبراهيم أبو لغد.
59- حقائق عن قضية فلسطين - محمد أمين الحسيني.

ثانيا : الدوريات والصحف:

مجلة بيت المقدس للدراسات.
صحيفة السبيل الأردنية.
مجلة الفرقان الكويتية.
مجلة المجتمع الكويتية.
صحيفة الراي الكويتية.
صحيفة القدس الفلسطينية.
صحيفة هـآرتس العبرية.
صحيفة دافار العبرية.
صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية.

ثالثا : المواقع في الشبكة العالمية (الإنترنت):

- موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية .
www.aqsaonline.info
- موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية.
www.islamic-aqsa.com
- موقع المركز الصحافي الدولي
www.ipc.gov.ps
- موقع هيئة الإذاعة البريطانية
www.bbc.co.uk/hi/arabic/news
- موقع قناة الجزيرة
www.aljazeera.net
- موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.
www.miftah.org

الفهـــــرس

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

البلد	المدينة	العنوان
فلسطين	غزة	٠٠٩٧٢٥٩٩٦٨٦٨٩٢ - ٠٠٩٧٢٥٩٩٦٠٥٧٤٦
مصر	القاهرة	هاتف وناسوخ: ٠٠٢٠٢ ٤١١٢٦٥٦ محمول: ٠٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١ للمراسلة: القاهرة - مدينة نصر - مكتب بريد العاشر الرقم بريدي: ١١٥٢٨ - ص.ب : ٣٩
لبنان	صيدا	محمول ٠٠٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ - هاتف ٠٠٩٦١٧٥٤٧٨٩٠ دوار القدس سنترال حجازي - الطابق الأول
اليمن	تعز	٠٠٩٦٧٧٧٧٩٠٧٠٣٠ جمعية الحكمة اليمانية - ص.ب: ٤٢٢٤

وكلاء توزيع اصدارت مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

البلد	المدينة	العنوان
فلسطين	نابلس	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع ٠٠٩٧٠٩٢٣٩٧٨٩٠ ص. ب: ١١٢٣ نابلس
الأردن	عمان	٠٠٩٦٢٧٤٥٧٣٣٩٢٥ ٠٠٩٦٢٧٨٨٠٦٥٧٧٣ عمان ـ ص.ب ٧١٠٧٤٦
السعودية	المدينة	٠٠٩٦٦٥٠٤٤١٥٨٣
الكويت	حولي	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع هاتف: ٠٠٩٦٥٢٦١٠٢٧٠ وناسوخ: ٠٠٩٦٥ ٢٦٣٧١٢٠ ص. ب:٤٣٧١ الرمز البريدي: ٣٢٠٧٤ حولي البريد الإلكتروني: muqdes@hotmail.com

لإيداع تبرعاتكم في الحساب البنكي للمركز :

بنك فيصل الإسلامي المصري الفرع الرئيس - القاهرة حـ (٢٦١٣٨٢)

باسم مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية